بنو شيبان ودورهم في الحياة العامة من مطلع العصر الأموي حتى نهاية العصر العباسي الأول (٤١-٢٤٧ هـ / ٦٦١-٨١٦م)

رسالة تقدمت بها الطالبة
غزوه شهاب احمد مصطاف السامرائي

الى مجلس كلية التربية في جامعة تكريت وهي جزء من متطلبات درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي

باشراف
الأستاذ الدكتور. عبد الرزاق احمد وادي السامرائي

جمادى الآخرة /١٤٢٦هـ　　　　آيار /٢٠٠٥م

الاهداء

الى والدي العزيـز ......حبا وطاعة

الى والدتي الحنون ...... حبا ووفاء

الى اخوتي واخواتي ...... عرفاناً

إقرار المشرف

نشهد بأن إعداد هذه الرسالة الموسومة : (**بنو شيبان ودورهم في الحياة العامة من مطلع العصر الأموي حتى نهاية العصر العباسي الأول**) التي تقدمت بها الطالبة غزوة شهاب احمد مصطاف السامرائي ، جرى تحت اشرافي في كلية التربية – جامعة تكريت وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي .

التوقيع :

المشرف : أ.د. عبد الرزاق احمد وادي السامرائي

التاريخ : / / ٢٠٠٥

بناءاً على التوصيات ، أرشح هذه الرسالة للمناقشة .

التوقيع :

الأسم : د. محمود عبد الواحد القيسي

رئيس قسم التاريخ

التاريخ : / / ٢٠٠٥

اقرار المشرف اللغوي

اشهد بأنني اشرفت لغوياً على الرسالة الموسومة (**بنو شيبان ودورهم في الحياة العامة من مطلع العصر الأموي حتى نهاية العصر العباسي**) التي تقدمت بها الطالبة غزوة شهاب احمد مصطاف السامرائي الى كلية التربية – جامعة تكريت وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ الاسلامي .

التوقيع :

المشرف اللغوي : د. خضير حسين صالح الجبوري

التـــــــاريخ :   /   / ٢٠٠٥

شكر وتقدير

أتوجه بكلمات الود والصدق والوفاء الى استاذي الدكتور عبد الرزاق الوادي الذي وجهني وتابع خطوات سير البحث وزرع في نفسي المسؤولية والحزم في العمل فجزاه الله تعالى خيراً .

وارى لزاماً علي ان اشكر للدكتور مهند ماهر جاسم في كلية التربية للبنات في جامعة تكريت لتوجيهاته السديدة لي وسؤاله عني في كيفية السير في بحثي واغنائه بالملاحظات .

واتقدم بجزيل الشكر لأساتذة قسم اللغة العربية ، وعلوم القران الكريم في كلية التربية سامراء لتوجيهاتهم القيمة كما اتقدم بجزيل امتناني لأساتذتي في قسم التاريخ في كلية التربية ، ومن واجب العرفان بالفضل ان اتقدم بالشكر الى كل من مدَّ يد العون والمساعدة من ذوي المكتبات الخاصة والعاملين في المكتبة المركزية في جامعة تكريت ، والمكتبة العامة في سامراء ، ومكتبة كلية التربية ، ومكتبة التربية للبنات لما اسدوه لي من عون ومساعدة .

الباحثة

المحتويات

المقدمة :

الحمد لله الذي لا اله الا هو الحي القيوم بديع السموات والارض وما بينهما، والصلاة والسلام على اشرف خلق الله سيدنا محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وسلم) وعلى آله وصحبه الغر الميامين .

تشغل الدراسات التي تتعلق بالقبائل العربية مكانة في دائرة الابحاث التاريخية عموماً ، والتاريخ الاسلامي منه بشكل خاص ،فالقبيلة كانت ولا زالت تساهم في صيرورة الاحداث رغم التطورات الحاصلة في الجوانب السياسية والاقتصادية ، والاجتماعية ،وسنرى كم هو المدى الذي اعتمدت عليه دولة الأمويين وحتى العباسيين من تفعيل دور القبيلة والأسرة في بناء كيان الدولة ككل.

وقع اختياري على **(بنو شيبان ودورهم في الحياة العامة من مطلع العصر الاموي حتى نهاية العصر العباسي الاول)** ، لأسباب منها ، كشف تاريخ هذه القبيلة العريقة ،والادوار القيادية التي تزعمتها . وانطلاقاً من الرؤية الشمولية للتاريخ ، وجدت ان الحاجة تبدو مستمرة للكشف عن اشراقات جديدة في تاريخ قبائلنا وما حققته من ابداعات ومآثر بطولية .

وان الصورة المشرقة لبني شيبان سجلها تاريخ العرب في (ذي قار) وبها حَسَمَصراعاً طويلاً بين العرب والعجم ، ولاشك اننا احوج ما نكون لمثل هذا الادراك وهذه المطالعات في سفر تاريخنا الخالد ، سيما وان التحدي يتواصل وضرورات الحياة .

اما الصعوبات التي واجهتني في بحثي فهي ، عدم وجود دراسة تفصيلية في مصادرنا عن حياة هذه القبيلة ،وانما كانت هذه المعلومات متفرقة ، ومبعثرة في امهات المصادر المختلفة ، كما ان تلك المصادر لم تشر بوضوح الى أَدوار خاصة لهذه القبيلة ، وانما اشارت بشكل او بآخر الى أَدوارهم عبر التاريخ .

قسمت بحثي على **ثلاثة فصول ؛ ومقدمة ، وخاتمة ، ثم قائمة بالمصادر المعتمدة .**

اما **المبحث الاول** ، ففصلت فيه عن نسب الشيبانين ،وبطونهم ، وابرز الشخصيات التي ساهمت في مسرح الاحداث سواء اكانت ادوارهم سلبية ام ايجابية . وتطرقت الى (السيادة) الشيبانية ،فضلاً عن ذكري للتوزيع الجغرافي للقبيلة ،ومناطق سكناهم بعد الاسلام .

وخصصت **المبحث الثاني** ؛ عن المعارضة الشيبانية في مطلع العصر الاموي التي تمثلت ببعض الحركات التي اتسمت بالطابع الديني ، والتي لم تخل من المواجهة المسلحة مع الخلافة الاموية ولاسيما اثناء خلافة عبد الملك بن مروان مثل حركة شبيب الخارجي.

وبحثت **في المبحث الثالث** ؛ عن موقف بني شيبان من خلافة عمر بن عبد العزيز ، والتي اتسمت بنوع من الاستقرار السياسي والاداري ، لكنها لم تخل من بعض الاضطرابات ، ومدى استجابتهم له من خلال الوفد الذي ارسل اليه . كما تابعت الحركات الشيبانية بعد خلافة عمر وماتلاه من حركات معارضة اخرى وفصلت الكلام في اكبر تلك الحركات واشدها خطورة الا وهي حركة الضحاك بن قيس ، والتي ارهقت الدولة الاموية واجهدتها ، ثم ساهمت الى حد كبير في سرعة اسقاطها . ثم كشفت في هذا الفصل عن طبيعة تلك الحركات من خلال نظرة عامة عليها حيث اجرينا تقييماً لاوجه القوة والضعف فيها.

وفي **الفصل الثاني** ؛ الذي جاء تحت عنوان ؛ (بنو شيبان في العصر العباسي الاول) ، ففي مبحثه الاول اقتصر حديثي علىعودة المعارضة من جديد اثناء خلافة العباسيين الاوائل ،وخصوصاً الحركات التي انطلقت من الجزيرة الفراتية ، وارمينية واذربيجان ، وقيادة الشيبانيين لها . وكيفيية التصدي لها من قبل الخلافة العباسية ومن خلال تعيين قادة اكفاء ، وايلائهم الجزيرة الفراتية جل اهتمامهم كونها مركز المعارضة .

وجعلت عنوان **المبحث الثاني** ؛ (الاسهامات الادارية لبني شيبان في العصر العباسي الاول) وكان في طليعتهم القائد معن بن زائدة الشيباني ، ودوره في يوم الهاشمية، ووقوفه ضد الحركات المناوئه للخلافة العباسية ، وكيفية لقائه بالخليفة المنصور ، ومن ثم اعجاب المنصور به ، واسناد بعض المناصب الادارية له .ثم

تحدثت عن ابن أخيه القائد يزيد بن مزيد الذي لم يقل كفاءة عن عمه في الحزم ، والإدارة ، واعتماد الخلافة عليه من خلال توليته مناصب سياسية ، فضلاً عن ، دوره في القضاء على اخطر حركة واجهت الخلافة العباسية هي حركة الوليد بن طريف .

وخصص **الفصل الثالث** ؛ عن الانشطة العلمية والفكرية فتحدثت في مبحثهِ الاول عن النشاط العلمي لابناء شيبان ومنها نشاطهم في علوم الفقه ، والحديث وكيفية وصول ابنائهم الى مصاف العلماء والفقهاء من خلال ماقدموه من مؤلفات كان لها الاثر المهم على ابناء المجتمع الاسلامي . مثل الضحاك بن مخلد الشيباني ، والفقيه محمد بن الحسن .

اما **المبحث الثاني** ؛ الذي جاء تحت عنوان (أعلام بني شيبان في اللغة والأدب) فخصصته عن ابرز علماء اللغة من بني شيبان ، ودورهم في تقديم جهود جبارة في الاعداد والتاليف ، كما تحدثت عن نشاط المرأة الشيبانية في الشؤون السياسية ، والأدبية مثل الفارعة ، ومليكة الشيبانية .

وفي **الخاتمة** ، عرضت أهم النتائج التي توصلت اليها ومن اهمها المكانة المتميزة لبني شيبان بين القبائل العربية ، فضلاً عن ، تزعم الشيبانين لبعض الحركات المعارضة وقيادتها في الفترة الاخيرة من الحكم الاموي ، وبداية العصر العباسي الاول .

تحليل المصادر والمراجع :

حاولت هنا استعراض مجموعة من المصادر والمراجع حسب أهميتها:

اولا ً : التاريخ العام

يُعد (تاريخ الرسل والملوك) لمحمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ/٩٢٢م) من ابرزها ، فأفادني بمعلومات هامة عن بني شيبان خلال فترة الحكمين الاموي والعباسي ، ودورهم خلال فترة الخلافة الاموية والعباسية ومن بعدها ، كما اشار الى اهم الحركات الشيبانية مثل حركة بسطام التي ظهرت اثناء خلافة عمر بن عبد العزيز ، وحركة بهلول بن بشر الشيباني .

اما كتاب (الكامل في التاريخ) لعز الدين أبي الحسن بن محمد المعروف بابن الاثير الشيباني (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م) فقد اورد معلومات مهمة عن المعارك التي حدثت بين المعارضة الشيبانية والسلطة اثناء فترة العباسيين الاوائل مثل حركة بريكة الشيباني ، وكيفية التصدي لها من قبل الخلافة وحركة الملبد بن حرملة وانتشار تلك الحركات في كل من اقليم اذربيجان وارمينية .

واستفدنا أيضا من كتاب (البداية والنهاية) لابي الفداء اسماعيل بن عمر أبن كثير القرشي البصري الدمشقي (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م) فأورد معلومات مهمة عن الحياة السياسية ، والاجتماعية لبني شيبان ، كما انفرد برواية غريبة عن عدد اتباع سعيد بن بهلول الشيباني حين اشار الى اتباعه الذي كان عددهم اربعة الاف مقاتل كما تتبع حركة شبيب بن يزيد الشيباني .

اما كتاب (الفتوح) لأحمد بن اعثم الكوفي الكندي (ت ٣١٤هـ / ٩٢٦م) اذ اورد معلومات عن شخصية مصقلة بن هبيرة وردة بني ناجية ، وعن المراسلات التي حدثت بين مصقلة اثناء هروبه خارج العراق واهله ، وموقف بني شيبان من تلك الردة . واعطانا (كتاب التاريخ) لاحمد بن ابي واضح اليعقوبي (ت ٢٨٤هـ / ٨٩٧م) معلومات عن القائد معن بن زائدة وتتبعه لتلك الشخصية من خلال وصف المنصور له برجولتِه وشجاعتِه ، ولم تقتصر على ذلك بل انفرد برواية عن دخول الخوارج للمرة الاولى بغداد بعد انتصار يزيد على قوات (البرم) .

وتميز (فتوح البلدان) لاحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م) بمعلومات مهمة في الادارة ، والفتوح مثل ادارة مصقلة لاقليم طبرستان. كما قدم معلومات عن ادارة معن لإقليم اليمن وسجستان ، وعن ادارة يزيد لطبرستان .

واشار (**مختصر كتاب البلدان**) لابي بكر احمد بن محمد ابن الفقيه (ت ٢٨٦هـ / ٨٩٩م) الى تواجد الشيبانيين في الكوفة حيث اعتبرها الموطن الثاني لهم بعد البصرة .

وكان كتاب المسعودي (ت ٣٤٦هـ / ٩٥٦م) (مروج الذهب ومعادن الجوهر)معيناً للدراسة ، اذ قدم معلومات عن بني شيبان اثناء الخلافة الاموية وخصوصاً عن سير المعارك التي قادها شبيب الشيباني .

وحوى كتاب خليفة بن خياط العصفري (ت ٢٤٠هـ / ٨٥٤م) المسمى (التاريخ) معلومات عن حركة الضحاك بن قيس وخصوصاً عن فترة الحصار الذي فرضه على عبد الله بن عمر .

ثانيا : **كتب الانساب والتراجم** :

يعتبر كتاب (جمهرة انساب العرب) لابي محمد بن علي بن حزم الاندلسي (ت ٤٥٦هـ / ١٠٦٣م) من المصادر المهمة في الأنساب ،وخصوصاً نسب بني شيبان فأوضح ، انهم يرجعون الى (بكر بن وائل) وهي احدى قبائل ربيعة .

اما كتاب (المقتضب من كتاب جمهرة النسب) لياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ / ١٢٨١م) فاشار الى اهم تفرعات بني شيبان ، واهم بطونهم ، مع ذكر الشخصيات التيلعبت دوراً سلبياً اوايجابياً خلال فترة الحكم الاموي والعباسي مثل الضحاك ، وشبيب ، والملبد .

اما كتاب (انساب الأشراف للبلاذري) فامدني بمعلومات عن بطون بني شيبان وتفرعات القبيلة ، كما انفرد برواية عن مسير الضحاك الى الخليفة مروان أبن محمد وعن الاتفاق الذي عقد بين منصور بن جمهور وعبد الله بن عمر .

وفـي التـراجم يـأتي (وفيـات الاعيـان) لابـن خلكـان (ت ٦٨١هـ /١٢٨٢م) في مقدمتها ، فأعطـاني معلومـات تفصيلة عن كثيـر مـن الشخصـيات الشيبانية من رجال ، ونساء وعن أدوارهم التاريخية مثل غزالة ،وجهيزة فضـلاً عن ، انفراده بذكر تنويط الرشيد يزيد بن مزيد (سيف ذي الفقار الذي كان دافعاً في انتصاره).

(والطبقات الكبرى) لأبن سعد (ت ٢٣٠هـ / ٨٤٤م) زودنـي بمعلومات عن السيادة الشيبانية ، وما يتمتع به سيد العشيرة من حقوق وواجبات .

ثالثا : المصادر الأدبية :

لايستغني الباحث في التاريخ عن المصادر الادبية ، فهي تحوي معلومات فريدة من نوعها ولطالما اماطت مثل تلك المعلومات اللثام عن خفايا واسرار التاريخ ، وكـان (البيـان والتبـين) لابـي عثمـان عمـرو بـن بحـر الجـاحظ (ت٢٥٥هـ / ٨٦٨م) مثالا على ذلك يزيد بن مزيد وكنيته في السلم والحرب . فقدم معلومات ولا سيما عن كنية بعض الشخصيات الشيبانية مثل يزيد بن مزيد .

وفـي(العقد الفريد) لابن عبد ربـه الاندلسـي (ت ٣٢٨هـ / ٩٣٩م) اشعاراً قيلـت فـي بعـض الشـيبانيين كمـا اورد معلومـات عـن مـدى ارتبـاط الفردالشـيباني بقبيلتهِ .

واوضـح كتـاب (الاغـاني) لابـي الفرج الاصـفهاني (ت ٣٥٩هـ /٩٧٦م)، عـن وجـود الشـيبانيين فـي كـل مـن ضـواحي الكوفـة والبصـرة كمـا ذكـر تـأثر بعـض الشخصيات الشيبانية بقادة سبقوهم في التاريخ العربي مثل تأثر مصقله بالقائد المغيرة بن شعبة ، وعن اهتمام معن بن زائدة بالشعر والغناء .

رابعا : المصادر الجغرافية :

يعتبر كتاب (معجم ما استعجم) لابي عبيد الله بن عبد العزيز البكري (ت٤٨٧هـ / ١٠٩٤م) من المصادر المهمة وخصوصاً فيما يتعلق بتواجد الشيبانيين في مناطق نجد وتهامة ومن ثم انحدارهم ونزوحهم خارج الجزيرة العربية .

اما الهمذاني الحسن بن احمد بن يعقوب (صفة جزيرة العرب) (ت٣٤٤هـ / ٩٥٥م) فقد بين انه كان للشيبانين استقرار في نواحي العراق ومنها الموصل ، وفي السفر الجغرافي الكبير (معجم البلدان) لياقوت الحموي تضمن معلومات قيمة عن منازل بني شيبان ، فضلاً عن ذكره لبعض الاحداث والوقائع التاريخية التي تختص يني شيبان وخصوصاً عن انتصار يزيد على الوليد .

وأشار كتاب (البلدان) لأبي بكر أحمد بن محمد الفقيه (ت ٢٨٦هـ/٨٩٩م) الى تواجد الشيبانيين في الكوفة حيث اعتبرها المواطن الثاني لهم في البصرة .

خامسا: المصادر الفقهية :

وفي باب الكتب الفقهية نطالع (طبقات الفقهاء) لابي اسحق الشيرازي الشافعي (ت ٣٩٣هـ / ٤٧٦م) حيث امدنا بمعلومات عن علماء بني شيبان وخصوصاً علماء الفقه ، والحديث ، وعن نشأتهم الأولى مثل الضحاك بن مخلد الشيباني ، ومحمد بن الحسن الشيباني .

سادسا: المراجع :

وتأتي مكانة المراجع لتضيف بعداً اخر لمصادر الرسالة وياتي في مقدمتها (الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة في القرن الاول الهجري) لمؤلفه د.محمد حسين الزبيدي ، أذ اشار الى الاوضاع الاجتماعية لبني شيبان وعن بطونهم التي سكنت الكوفة والبصرة .

وكتاب (محاضرات في تاريخ العرب) للدكتور صالح أحمد العلي حيث اشار الى الحقوق ، والواجبات التي يتمتع بها رئيس العشيرة .

ومن الامانة العلمية ان نشير الى قصب السبق للدكتور محمود العبيدي في مؤلفه (بنوشيبان ودورهم في التاريخ العربي الاسلامي حتى مطلع العصر الراشدي) ففي ظله استفدنا الكثير وادخرنا بعض الوقت والجهد .

الفصل الاول

الاحوال الاجتماعية والسياسية للشيبانيين

في العصر الاموي .

المبحث الأول : نسب قبيلة بني شيبان ومكانتها

المبحث الثاني : المعارضة الشيبانيـــــــة من

(٤١-٩٩هـ/ ٦٦١-٧١٧م).

المبحث الثالث : المعارضة الشيبانيـــــــــة

(٩٩-١٢٧هـ/٧١٧-٧٤٤م) .

المبحث الاول : (**نسب قبيلة بني شيبان ومكانتها**)

اهتم العرب بالنسب اهتماماً كبيراً ، واعدّوه اساس التعارف والصلة فيما بينهم ، ومن خلاله يتم أرتباط الفرد بقبيلته ،وهذا ماأكده القرآن الكريم : **(يا أيها الناس إنا خلقنكم من ذكر وأنثى وجعلنكم شعوباً وقبائلٍ لتعارفوا ان أكرمكم عند الله اتقكم ان الله عليم خبير)**[١].

وتأتي قبيلة بكر بن وائل من بين تلك القبائل التي اهتمت بالنسب ، والتي تفرعت منها بنو شيبان[٢]، وكانت مثالاً للعصبية ، اذ حرصت دائماً على حفظ نسبها ،فضلاً عن مفاخراتها بين القبائل ، ولهم اشعار وخطب في ذلك [٣].

أولاً : السيادة الشيبانية:

تميزت شيبان بكثرة عدد افرادها وقوتها ، وسيادتها[٤].وان السيادة والرئاسة لا تكون الا بالغلب ، والغلب انما يكون بالعصبية ، فلا بد ان تقوم السيادة على اساس

---

[١] الحجرات / ١٣.

[٢] ابن عبد ربه ، ابو عمر احمد بن محمد الاندلسي (ت ٣٢٨ هـ م ٩٣٩م) ، العقد الفريد ، دار الكتاب العرب ، بيروت ، ط١،(بلا.ت) ٣/ ٣١٢ ؛ النص ، احسان ، العصبية القبلية ، سورية ، جريدة الاسبوع الادبي ، العدد ٨٢٣ في ٧/ ٩/ ٢٠٠٢ ، ١-٢.

[٣] الزمخشري ،ابي القاسم جار الله محمود (ت ٥٣٨هـ / ١١٤٤م) ، المستقصى في امثال العرب ،دار الكتب العلمية ،بيروت ، ط١، (بلا .ت) ، ٢/ ٢٠١.

[٤] ينظر : ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الخضرمي المغربي (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م) مقدمة ابن خلدون ، دار القلم ،بيروت ، ط٥، ١٩٨٤/ ١٣٨؛ العلي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ،مكتبة النهضة ،بغداد ، ١٩٧٦ ، ٤/ ٣٣١؛ الملاح، هاشم يحيى ،الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام ، دار الكتاب للطباعة ، الموصل ، ١٤١٤هـ م/ ١٩٩٤م ، ٣٩٠.

العصبية [١] ، وكانت هناك بعض الاسر قد تميزت باحتكار السيادة في قومها ، فعرف العرب ثلاثة أو اربعة بيوت من قريش من هذا النوع زيادة عن بيت (هاشم بن عبد مناف) [٢].

وفي معنى السيادة العربية كما جاء على لسان احد ملوكهم [٣] ، انهم يسودون اذا كانت لهم ثلاثة اباء متوالية على الرئاسة [٤] ، ولسيد العشيرة حقوق وواجبات فمن واجباته رعاية شؤون العشيرة ، وتحقيق التكافل فيما بينهم ، وتنظيم امور الدفاع في حالة تعرضها لأي اعتداء خارجي ،فضلاً عن ، حسم المنازعات بين المتخاصمين [٥] .

---

[١] الكتبي ، محمد بن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤هـ/ ١٤٦٢م) ، فوات الوفيات والذيل عليها ، تحقيق احسان عباس ،دار الثقافة ،بيروت ، ١٩٧٣ ، ١/ ٥٣ ؛ ابن خلدون ، ن.م ، ١٣٨/١.

[٢] البيوت الاربعة هي بيت آل زيد الفزاريون (من قيس عيلان) ،وال زراره الدارميون من تميم ، وآل قيس الزبيديون ، آل ذي الجدين من بني شيبان ، ينظر الاصفهاني ،ابو الفرج علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ / ٩٧٦م) ، الاغاني ، تحقيق علي محمد البيجاوي ،الهيئة المصرية العامة للتاليف والنشر ،مصر ، ١٩٧٢، ١٧/ ١٠٥. المبرد ، ابو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ/٨٩٨م) ، الكامل في اللغة والادب والنحو والتصريف ، تعليق محمد ابو الفضل ابراهيم ، مصر ، دار النهضة ، ٥٧/١ ؛ الاصفهاني ، ابو الفرج عل يبن الحسين (ت ٣٥٦ه/٩٧٦م) ، الاغاني ، تحقيق علي محمد البيجاوي ، مصر ، ١٩٧٢ ، ١٠٥/١٧.

[٣] النعمان بن المنذر بن ماء السماء احد ملوك الحيرة تميز بالشجاعة ، والكرم ، ومدحه الشعراء لخصاله الحميدة ،وقتل من قبل الفرس (عام ٦٠٢م) ؛ ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع ابو عبد الله البصري الزهري (ت ٢٣٠هـ / ٨٤٥م) ،الطبقات الكبرى ، دار صادر ،بيروت ، ١٩٥٨، ٣٩٦/٧ . المقري ، احمد بن محمد المقري التلمساني (ت ١٠٤١ هـ / ١٦٣١م) ،نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب ، وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب ،تحقيق احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٨، ١/ ٥٠٢.

[٤] ابن خلدون ،المقدمة ،١٣٨/١.

[٥] ابن خلدون ، م.ن،١٣٨/١ ؛ العلي ،المفصل ،٣٤٩/٤-٣٥٠.

اما حقوقه على ابناء عشريته فهي ألولاء واطاعة الامر ، اذ لامعنى للسؤدد اذا لم يكن امره مطاعاً ،فضلاً عن حصوله على المرباع [1] ، الصفايا [2]، والنشيطة [3] ، والفضول [4] .

أما عن نسبهم فينتمي بنو شيبان الى قبيلة بكر بن وائل العدنانية [5]،وهم بنو شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل [6] ، وبكر بن وائل قبيلة من قبائل ربيعة [7].

---

[1] المرباع :هو حصول السيد على ربع الغنيمة في الغارات حتى يكون النصر لقومه . ينظر: ابن عبد ربه ،العقد الفريد ،٣٦٢/٣ ؛ المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧م) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق محمد محي الدين ، مصر ، المكتبة التجارية ، ١٣٦٧ه / ١٩٤٨م،٥٣/٣.

[2] الصفايا : هو مايصطفيه سيد القوم لنفسه من خير مايغنم ينظر :الجاحظ ،ابو عثمان عمرو أبن بحر الجاحظ (ت ١٥٠هـ) ،البيان والتبين ، تحقيق:عبد السلام محمد هارون ، بيروت، دار الجبل ، بلا .ت ، ١/ ٣٣٠.

[3] النشيطة : هو ما حصل عليه الجيش في طريقه قبل ان يصل الى هدفه . ينظر:الجاحظ ، ٣٣١/١، م.ن .

[4] الفضول : هو مافضل من الغنيمة قبل اقتسامها . ابن عبد ربه ، ن.م ، ٥/ ٢٠٤.

[5] ينظر : ابن الاثير عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم ، محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م) ،اللباب في تهذيب الأنساب ، بغداد ، مكتبة المثنى ، ٢١٩/٢؛ايضاً : القلقشندي ،ابو العباس احمد بن علي (ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م) ، نهاية الارب في معرفة انساب العرب ،تحقيق ابراهيم الابياري ، (القاهرة ، ط١، ١٩٥٩م)،٢/ ٣٠٩؛ كحالة ،عمر رضا ،معجم القبائل العرب القديمة والحديثة ، المكتبة الهاشمية،دمشق ، ١٩٤٩م، ١/ ٤٠٥.

[6] ابن حزم ،محمد بن احمد الاندلسي (ت ٤٥٦هـ / ١٠٦٣م) ،جمهرة انساب العرب،تحقيق وتعليق ليفي بروفنسال ،دار المعارف ،مصر ، ٣٠٢.

[7] السمعاني ،ابي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت ٥٦٢هـ / ١١٦٦م) ،الانساب ،تعليق عبد الله عمر البارودي ، مؤسسة الكتاب الثقافية ،دار الجنان، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م) ، ٣/ ٤٨٢.

فأما من جهة ارتباطهم بـ (عدنان) فيكون عن طريق :

بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمى بن جديلة بن اسد بن ربيعة إبن نزار بن معد بن عدنان والمشهور بالنسب اليهم [١].

واما من جهة الام فيرتقي الى :أرنب بنت الزفيان من بني ثعلبة بن عكابة إبن صعب [٢] .

ومن المعلوم ان القبيلة تتفرع الى عدة فروع ، فقبيلة بكر بن وائل كان من فروعها (شيبان) اذ ولد له : ذهلاً ،ويرجع اليه (الذهليون) وتيم وثعلبة الذي ينسب اليه (بنو ثعلبة) ، وعوف ، وعبد غنم ،وصيحاً [٣].

اما عن ذرية (ذهل) فهم : محلم ويرجع اليه بنو محلم ، والحارث،وثعلبه، ومرة،وربيعة [٤] . ولقد مثلت كل بطن من هذه البطون دوراً في التاريخ من خلال الشخصيات التي انتسبت اليهم فمنهم من كان على وفاق مع الدولة الأموية ومنهم من عارضها .

ثانيا : بطون بني شيبان :

وتأسياً على ذرية (ذهل) فقد اصبح اولاده (فخاذاً) وهم (بنو محلم) ينسبون الى محلم بن ذهل بن شيبان [٥] وتفرعوا الى عدة فروع منها عوف ، وعمرو ، وربيعة ، وابو ربيعة ،وثعلبه [٦].

---

[١] أبن حزم ، جمهرة الانساب ، ٣٠٢ ؛ أبن الاثير ، اللباب ، ٢١٩/٢ ، المنجد في اللغة والاعلام ،دار المشرق ، ط٣٨،طبعة منقحة ، (بيروت ،٢٠٠٠م) ، ١٣٢.

[٢] القلقشندي ، نهاية الارب ، ٣٠٩ ؛ السمعاني ،الانساب ،٣/ ٤٨٣.

[٣] ياقوت ،شهاب الدين ابو عبد الله بن عبد الله بن الروحي الحموي البغدادي (ت ٦٢٦هـ / ١٢٨١م) ،المقتضب من كتاب جمهرة النسب ، تحقيق الدكتور ناجي حسن ،الدار العربية للموسوعات ،ط١، ١٩٨٧ ، ١/ ١٨٤؛ ايضا :السيوطي ،جلال الدين عبد الرحمن السيوطي الشافعي ، لب الألباب في تحرير الانساب ،مكتبة المثنى ،بغداد ، اعادت طبعه بالاوفست ، ١٥٨.

[٤] ياقوت ، ن، م ، ١/ ١٨٤؛ البلاذري ،انساب الاشراف ، ٤/ ١٤٧.

[٥] ينظر :ياقوت ،المقتضب ، ١/ ١٨٤ ؛ القلقشندي ، نهاية الأرب ، ٣٠٩.

[٦] ياقوت ، م.ن ، ١/ ١٨٤ ؛ ابن حزم ،جمهرة انساب ، ٣٠٣ .

ومما يجدر ذكره عن رجال (بني محلم) على سبيل المثال بطين الخارجي الذي كان مع شبيب بن يزيد في حركته المعارضة للامويين [١]. وبهلول بن بشر الشيباني الذي خرج على الخلافة الاموية عام (١٠٥هـ/٧٣٢م)، والضحاك بن قيس الذي قاد حركة من اخطر الحركات التي تعرضت لها الدولة الاموية اذ بايعه مائة وعشرون الف مقاتل واستولى على الكوفة وغيرها [٢].

اما عن بني الحارث بن ذهل بن شيبان ،فمن ولده الحارث بن وعلة وكان سيداً شريفاً ، ومن ولده الحصين بن المنذر بن الحارث بن وعلة صاحب راية ربيعة بصفين مع علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) وله يقول الشاعر :

لِمَنْ رايةٌ سوداءُ يخفِقُ ظلُّها   اذا قيلَ قَدِّمها حُضَينٌ تَقَدَّما[٣]

اما عن بني مرة ، فمن الواضح ان هذا البطن يعتبر من اكبر بطون بني شيبان عدداً [٤] ، ويرجع إليهِ (المريون) وهم (اولاد مرة بن ذهل) ، وكان له عشرة اولاد من اشهرهم همام ،وجساس ،وسعد ،ودب ،وسيار ،وكثير ، وجندب، وبجير ، ونفلة ، وكسر ، والحارث[٥].

---

[١] البلاذري ،انساب الاشراف ، ٥/ ٣٤٥.

[٢] ابن حزم ،جمهرة انساب ، ٣٠٣ / ٣٠٤ ؛ايضاً : النص ، احسان ، القبائل العربية انسابها واعلامها ،مؤسسة الرسالة ،ط١، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م ، ١/ ٤٦٨؛ ابو جيب ، سعدي ، مروان بن محمد واسباب سقوط الدولة الاموية ، بيروت ،دار لسان العرب ، بيروت ، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م، ٤٢.

[٣] ينظر :السيوطي ،لب اللباب ، ١٥٨ ؛ ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ٣/ ٣٦٢.

[٤] البلاذري ، انساب الاشراف ، ٣٠١/٥ ؛ السيوطي ، م.ن ، ١٥٨.

[٥] ياقوت ، المقتضب ، ١/ ١٨٧ ؛ايضاً : القلقشندي ، نهاية الارب ، ٣٠٩ ؛ النويري ، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب النويري (ت ٧٣٣هـ / ١٣٣٣م) ،نهاية الارب في فنون الادب ،وزارة الثقافة والارشاد القومي ، المؤسسة المصرية ، ١٣٤٧هـ / ١٩٢٩م، ٢/ ٣٣٢-٣٣٣.

لقد افرزت بنو مرة شخصيات جديرة بالذكر ، ولعل في مقدمتهم : الصلب وهو عمرو بن قيس ، والحارث بن الصلب ، وابن اخيه الحوفزان واسمه الحارث بن شريك بن صلب ، ومعن بن زائدة بن شريك الذي كان له جولات في عهد الخليفة المنصور[١] ، وابن أخيه الذي لم يقل عن عمه كفاءة ، وهو يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني والذي لعب دوراً مهماً في القضاء على الحركات المناوئة للخلافة العباسية [٢]، والوليد بن طريف الملقب بـ (الشاري) ، وهو من اولاد عم يزيد بن مزيد ، ثم خالد بن يزيد القائد المعروف في ايام الخليفة المعتصم [٣]:

ومن النساء (المريات) التي يرجع نسبها الى بني مرة (ليلى بنت طريف الشاري)، وكانت تلقب بـ (الفارعة) وكانت شاعرة ومقاتلة[٤].

ومنهم ايضاً : شبيب بن يزيد بن نعيم بن قيس بن الصلب ،وكان له موقفاً سلبياً من الخلافة الاموية ولاسيما في فترة خلافة عبد الملك بن مروان[٥] .

اما في مجال الادارة ، فقد برز حوشب بن يزيد بن رويم الشيباني ،والعوام أبن حوشب الذي امتهن وظيفة (المحتسب) في واسط [٦] ، وعلي بن الفضل بن حوشب الذي ادار بعض الولايات في ايام بني العباس [٧].

---

[١] الخطيب البغدادي ، الحافظ ابي بكر احمد بن علي الخطيب (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٠ م) ، تاريخ بغداد ، دار الكتاب العربي ،بيروت ، لبنان ، ١٤/ ٣٣٤ ؛ المنجد ،مصدر سابق ، ٥٣٨.

[٢] ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ٣٠٨-٣٠٩ ؛ البغدادي ، ن.م ، ١٤/ ٤٣٥ ؛ النص، القبائل ، ١/ ٤٧١.

[٣] ابن خلكان ،ابي العباس شمس الدين احمد بن محمد (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م) ،وفيات الاعيان وانباء اخر الزمان ،تحقيق محي الدين عبد الحميد ،مكتبة النهضة ،القاهرة ، ١٩٤٩، ٣٧١/٥.

[٤] الذهبي ،سير اعلام النبلاء ، ٨/ ٢٣٢ ، دعبول ،رضوان ، تراجم اعلام النساء ،دار البشير ، ٣٢٤.

[٥] البلاذري،انساب الاشراف ، ٥/ ٣٤٥ ؛ ابن عبد ربه ،العقد الفريد ، ٣/ ٣٦٢ ؛ ابن حزم ،جمهرة انساب العرب ، ٣٠٤-٣٠٥.

[٦] البلاذري ، ن .م ، ٣٥٠ ؛ الواقدي ، محمد بن سعد الواقدي (ت ٢٣٠هـ/٨٤٤م) ؛ الطبقات الكبرى ، طهران ، منشورات مؤسسة النصر ، طهران ، ١٢٣٨هـ / ١٨٢٢م، ٧/ ٦٠.

[٧] النويري ،نهاية الأرب ، ٢/ ٣٣٤.

اما عن بني اسعد بن مرة ، فكان المثنى بن حارثة ، الذي قاد قتال العرب ضد الفرس ، ومما تقدم يتضح ان بني مرة تفرعت الى عدة فروع ، وترجع قوتها الى كثرة عدد اولادها فظهر منهم كما ذكرنا ، بعض الشخصيات التي كان لها دورٌ بارزٌ في فترة الخلافة الاموية وصدداً من الخلافة العباسية سواء في الادارة ام السياسة ام الحرب .

اما عن ابي ربيعة ، فهم من اكبر بطون بني شيبان شهرة ومكانة ولاسيما قبيل الاسلام ، لشجاعتهم وكرامتهم ، ومن ابرز شخصياتها هو الملبد بن حرملة الشيباني الذي ظهر ايام ابي جعفر المنصور (١٣٦هـ / ٧٥٤م) معارضا للعباسيين[١] ، والشاعر الاعشى بن ابي ربيعة بن ذهل بن شيبان ، وكان كثير المدح لبشر بن مروان (الامير الاموي) [٢] ومن قولِه :

يَاسيدَّ النـاسِ مِنْ عُجْمٍ ومِنْ عَربِ وأفْضَلَ النـاسِ في دِينٍ وفي حَسَبِ

ويبدو ان الاعشى قد بالغ كثيراً في مدحه للخليفة الأموي عندما وصفه بسيد الناس بدينه ،وايضاً المجشر الذي كان من سادات بني شيبان بالجزيرة [٣].

اما عن بني ثعلبة بن شيبان ، وهؤلاء ينسبون الى ثعلبه بن ذهل بن شيبان[٤]، ولم تزودنا المصادر بمعلومات كافية عن هذا البطن سوى عن بعض الشخصيات اثناء فترة حكم الامويين ، وفي مقدمتهم (مصقلة بن هبيرة)[٥] ، واخوه نعيم[٦] ، وعمران بن حطان[٧] ، وأبو الصقر[٨] .

---

[١] ابن حزم ، جمهرة انساب ، ٣٠٤-٣٠٥.

[٢] البلاذري ، انساب الاشراف ، ٥/ ١٦٩-١٧٠.

[٣] البلاذري ، انساب الاشراف ، ٥/٣١٨.

[٤] ياقوت ، المقتضب ، ١/ ١٩٠؛ القلقشندي ، جمهرة انساب العرب ، ٣٠٢.

[٥] البلاذري، جمهرة انساب العرب ، ٣٠٢ ؛ القلقشندي،انساب الاشراف ، ٣٠٦ ؛ ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ٣/ ١٦٠.

[٦] البلاذري ، ن.م ، ٣٠٧.

[٧] عمران بن حطان بن ظبيان وكان من رؤساء الخوارج ، وشعرائهم ، وهو من اهل البصرة وعاش منتقلا متواريا عن ولاة بني اميه حتى مات ؛ البلاذري ،انساب الاشراف ، ٤/ ٢٤٩ ؛ ياقوت ، المقتضب ، ١/ ١٩٢.

[٨] ينظر : النويري ، نهاية الارب ، ٢/ ٣٣٣.

ثالثا : **منازل بني شيبان في الاسلام** :

لكل قبيلة من قبائل العرب اماكن مخصصة للاقامة فيها ، وتكاد تكون ديار شبه الجزيرة العربية المقر الرئيسي لمواضعها ، فقد توزعوا في ظواهر نجد والحجاز ، واطراف تهامة وماجاورها من البلاد[١] .

ومع ذلك ، فقد كان للعوامل الطبيعية والسياسية أثيرٌ في نزوح تلك القبائل الى خارج الجزيرة العربية [٢] . ومن ابرز المناطق التي سكنها بنوشيبان هي : البصرة ،والكوفة ،الموصل[٣] .

اما البصرة ،فقد استقر فيها الكثير من بطون شيبان وبكر ومنهم شيبان ، عجل ، رقاش ، سدوس ، يشكر ، وعنزة [٤] .

ويشير (البلاذري)[٥]، ان بني سدوس كانت تشكل نسبة كبيرة من سكنة البصرة ، وان احد رؤوساء الخوارج كان من بني سدوس ومن سكنة البصرة[٦].

وكان بيت بني مسمع من بكر بن وائل في البصرة معروفا على نطاق واسع [٧] . فاثناء خروج مصعب بن الزبير على الخلافة الاموية عام(٦٥هـ/----م) اعلمه احد الشعراء بقوتهم ومنعتهم فانشد : [٨]

---

[١] البكري ، عبد الله بن عبد العزيز البكري (ت ٤٨٧هـ / ١٠٩٤ م) ، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع ، تحقيق مصطفى السقا ، عالم الكتب ، بيروت ، ط٣، ١/ ٨٢؛ ياقوت الحموي ،شهاب الدين ابو عبد الله ، المشترك لفظاً والمفترق صقعاً ، مكتبة المثنى، بغداد ، (بى ت ، ٢٤) .

[٢] ابن العديم ، كمال الدين عمر بن ابي جرادة ، بغية الطلب في تاريخ حلب ، تحقيق : سهيل زكار ، دار الفكر ،بيروت ، ط١، ١٩٨٨ م، ١/ ٥٥٨.

[٣] ابن الفقيه ، مختصر كتاب البلدان ، ١٩٠ .

[٤] الزبيدي ، محمد حسين ، الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة في القرن الاول الهجري ، بغداد ، ط١، ١٩٧٠ ، ١/ ٢٩٣ ؛ الصالح ، صبحي ، النظم الاسلامية نشأتها وتطورها دار العلم للملايين ،بيروت ، ط٢، ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م ، ١/ ١٣٢.

[٥] انساب الاشراف ، ٤/ ٩٠-٩١.

[٦] هو عمران بن حطان من بني شيبان ، ينظر : الاصفهاني ، الاغاني ، ١٨/ ٥٠ ؛ايضاً : ياقوت ، المقتضب ، ١/ ١٩٢.

[٧] ينظر : ابن الفقيه ،ابو بكر احمد بن محمد (ت ٢٨٦هـ / ٨٩٩م) ؛ مختصر كتاب البلدان ، مكتبة المثنى ، بغداد ،ط١، (بلا .ت) ، ١٩٠.

[٨] البلاذري ، انساب الاشراف ، ٤/ ١٦٢.

اخــــاف عليـــك زيــــاد العـــراق   واخشـــى عليـــك بنـــي مســـمع

ويفهم من ذلك ، انهم كانوا يشغلون مكانة مهمة بين سكان البصرة ،زيادةً عن ، اعلانهم راية الولاء والطاعة للدولة الاموية .

وفي الكوفة ،الموطن الثاني للشيبانيين ، وال بكر فمنهم بيت ال ذي الجدين وهم الذين سكنوا ضواحي الكوفة [١]، ويخلص (فلهاوزن) الى ان بني شيبان وطئت في كل من باديتي الكوفة والبصرة [٢] ، ومن باب الاستشهاد يروي (الاصفهاني) [٣]، ان المغيرة بن شعبة (والي الكوفة) خرج ذات يوم الى احد ضواحي الكوفة فالتقى رجلاً فوجه اليه سؤالاً ، من اين اقبل الاعرابي ؟فكان جوابه من الكوفة ، ثم وقف الوالي على حقيقة اصله فتبين انه من بكر بن وائل ومن قبيلة شيبان .

والخلاصة، فيمكن القول ، ان الشيبانيين كانوا يشكلون نسبة جيدة من سكان الكوفة ،وان وجودهم في تلك المناطق لايلغي استقرار بعضهم في مناطق اخرى مثل (الموصل) حيث استقروا هناك على طرفي دجلة [٤].

المبحث الثاني : المعارضة الشيبانية من (٤١هـ - ٩٩هـ / ٦٦١ – ٧١٧م)

---

[١] ابن الفقيه ، م.ن ، ١٧١ ؛ الزبيدي ، الحياة الاجتماعية في الكوفة ، ١/ ٢٩٤.

[٢] فلهاوزن ،تاريخ الدولة العربية منذ ظهور الاسلام الى نهاية الدولة الاموية ،ترجمة د. محمد عبد الهادي ابو ريدة ، جامعة القاهرة ، مراجعة حسين مؤنس ، ط٢، ١٩٦٨، ٣٧٣.

[٣] الاغاني ، ١٤/ ١٣١.

[٤] ابو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب بن يوسف بن داود الهمذاني (ت ٣٣٤هـ) ، صفة جزيرة العرب ، تحقيق محمد عبد الله ، مصر ، مطبعة السعادة ، ص ١٣٣؛ ابن خلدون،العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، مؤسسة الاعلمي ،بيروت ، لبنان ، ط١، بلا .ت ، ٦/ ٣٠٣ .

أولاً : حركة مصقلة بن هبيرة :

اسهمت بنو شيبان بدور فعال خلال الخلافة الاموية، في المجالات الادارية والعسكرية وغيرها، وكان من الطبيعي ان تكون لها مواقف ايجابية، واخرى سلبية بنظر الخلافة الاموية، وفي الاعم والاغلب كانت وقفاتها ايجابية وفيما يخص المواقف السلبية فانها انطلقت من مصالح شخصية على مايبدو، وكان لها تأثيراً على الدولة الاموية ولاسيما في العراق، وعموم المشرق ، ومن تلك الشخصيات لم تسعفنا المصادر بمعلومات عن أحواله او نشأته الأولى وكل الذي نعرفه هو:

مصقلة بن هبيرة بن شبل [١]، احد بني شيبان [٢] ، بن ثعلبة بن عكابة بن صعب إبن علي ، وينتمي الى قبيلة بكر بن وائل العدنانية [٣]وكان لاسمه معنى عند العرب [٤].

---

[١] البلاذري ،انساب الاشراف ، تحقيق : محمد باقر المحمودي ،مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ، (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م) ،٤١٦/٢.

[٢] ينظر :ابن قتيبة ،ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري(ت٢٧٦هـ/٨٩٩م)،المعارف ، تحقيق : محمد اسماعيل عبد الله ، القاهرة ، المطبعة الاسلامية (١٣٥٣هـ/ ١٩٤٣م) ،١٧٧؛ ايضاً : البلاذري ، ن.م ، ٢/ ٤١٦.

[٣] ينظر : ابن الاثير ،اللباب ، ٢/ ٣٦- ٣٧ ؛ ابن حزم ،جمهرة انساب العرب ، ٣٠٢ ، ابن منظور ، لسان العرب ،مادة (شيب) ٢ ؛ كحالة ، معجم القبائل ، ٦٢٢/٢.

[٤] وكلمة مصقل عند العرب تعني ، الخطيب البليغ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (مصقل) .

ويشير (الاصفهاني)[١]، ان مصقلة كان متاثراً بشخصية القائد العربي المعروف المغيرة بن شعبة [٢]. و كان كثير الوصف له ، ومن وصفه انه كان نافعا لصديقه صابراً لعدوه أي انه لايستخدم السرعة في مجابهة عدوه [٣].

من جانب آخر، فقد كانت المروءة صفة عامة يتحلى بها الشيبانيون ، ومنهم مصقلة فكان دائم الحديث عن المروءة ، والسؤدد لدى العرب ،ومن صفاته ايضاً انه كان لين الكلام متودداً للصغير ، والكبير[٤].

ولما كانت للشيبانيين علاقة طيبة مع الخليفة علي بن ابي طالب (رضي الله عنه)[٥] فقد اختار من بينهم من يدير الشؤون الادارية لبعض المدن ، فرشح مصقلة ليكون (عاملاً) على اردشير خرة [٦] ،ثم عاملاً على اقليم الاحواز [٧] .

---

(١) الاغاني ، ١٤/ ١٣٩.

(٢) المغيرة بن شعبة : الثقفي ،اسلم عام الخندق وولى العراقين (الكوفة والبصرة) ، وكان من رجال الدهر عزماً ،وحزماً ، ورأياً وكان من اصحاب الرسول (صلى الله عليه وسلم) وله دار بالكوفة (ت ٥٠هـ) .

ينظر : الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ / ١٣٤٧م) العبر في خبر من غبر ، تحقيق: ابو هاجر محمد زغلول ،دار الكتب العلمية ،بيروت ، ط١(بلا .ت)، ١/ ٥٦؛ ايضاً :البغدادي ، تاريخ بغداد ، ١/ ١٩٣.

(٣) الاصفهاني ، م.ن،١٤٠.

(٤) البلاذري ،انساب الاشراف ٢/ ٤١٨ ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ١/ ٥٢ .

(٥) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ٣/ ١٢١.

(٦) اردشير خرة : هي احدى المدن التي تقع في بلاد فارس وقريبة من البحر العربي تتميز بمناخ حار وقليلة الانتاج .

ينظر : ابن حوقل ابي القاسم ابن حوقل النصيبي (ت ٣٦٧هـ / ٩٧٧م) ، صورة الارض، دار صادر ،بيروت ، ط٢، ١٩٢٨م، ٢/ ٢٦٧ ؛ايضاً : المقدسي ، شمس الدين ابي عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر البناء الشامي المقدسي المعروف بالشاري ،احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ،دار صادر ،بيروت ، ١٩٠٩م ٤٢٢ ؛ الحموي ، معجم البلدان،١/٢٩٠.

(٧) ابن اعثم ،ابو محمد احمد بن اعثم الكوفي (ت ٣١٤هـ / ٩٢٦م) ؛ الفتوح ، دار الندوة ، ط١، مطبعة المعارف العثمانية ،(بيروت ، ١٩٦٨م)، ٤/ ٧٨.

ومن الجدير بالذكر ان علاقة مصقلة مع الخليفة كانت على درجة من التوافق والفهم المتواصل، مما اظهر كفاءة وقدرة للاعمال المناطة به.

ولكن عندما حاول بعض الواشين تفريق تلك العلاقة باتهامه اختلاس اموال من بيت مال اردشير خرة، وجه الخليفة اليه كتاباً جاء فيه:" اما بعد: فقد بلغني عنك أمرٌ كبرت ان اصدقه انك تقسم فيء[1]، المسلمين ومن اعتراك السألة والاحزاب واهل الكذب ، في قومك كما تقسم الجوز ، فوالذي خلق الحبة ،وبرأ النسمة لأفتشن عن ذلكتفتيشاً شافياً ،فان وجدته حقاً لتجدن بنفسك علي هواناً ..."[2] .

نستنتج مما تقدم ، ان الخليفة علي (رضي الله عنه) قد وجه في كتابه تهديداً مباشراً الى عامله ولكنه لم يكن يمتلك معلومات مؤكدة عن اقتسامه فيء المسلمين وكان السبب الرئيسي في محاسبته . هو ان الفيء يعود لبيت المسلمين وفي ذات الوقت نجد ان الخليفة اشفق عليه بدلالة قوله : " فلا تكونن من الخاسرين أعمالاً الذين اخذتهم الضلالة وكانوا يظنون انهم احسنو صنعاً " [3]. ولاريب ان قوله مستوحى من قول الله تبارك و تعالى:(**الذين ضَلَّ سَعْيهُم فْي الَحيوةِ الدنيا وَهَمْ يَحْسَبْونَ أنَّهُمْ ُ حِسنونَ صُنْعاً**) [4].

وكانت اجابته، بتبرئة نفسه من التهمة الموجهة اليه، واستعداده للتخلي عن منصبه ان ثبت ذلك عليه.مؤكداً انه لم يأخذ شيئاً من اموال المسلمين مادام هو

---

[1] الفيء: لغة من افاء يعني افاء ووفاء الامر اما اصطلاحاً :هو كل ماوصل من المشركين عفواً من غير قتال كمال الهدنة ومال الجزية وهكذا لكل المسلمين فيه حق ينظر : الماوردي ، الاحكام السلطانية ، ١٥٣ ؛ ابو يعلي ، محمد بن الحسين بن الفراء الحنبلي (ت ٤٥٨ هـ/ ١٠٦٥) ؛ الاحكام السلطانية ،تحقيق محمود حسن ،دار الفكر ،بيروت ، ١٩٩٤، ١٨٢؛ رمضون ، الجهاد سبيلنا ، ٢٨٥ .

[2] اليعقوبي ، احمد بن أبي يعقوب بن حعفر بن واهب بن واضح (٢٩٢هـ/٩٠٤م) ، تاريخ اليعقوبي ، دار صادر ، (بيروت ، بلا.ت ٢)/٢٠١-٢٠٢ .

[3] اليعقوبي ، م.ن ، ٢٠٢.

[4] الكهف ، الآية / ١٠٤.

عاملاً عليها بدلالة اقراره : "مارزئت من عملي ديناراً ، ولادرهماً ، ولاغيرهما منذ ان وليتها .." [1] .

ولم يكن من الخليفة بد الا اعلان تبرئة عامله فقال : " ما اظن ابا الفضل الا صادقاً " [2] .

ردة بني ناجية [3] واعتاق مصقلة لسباياها :

شارك بعض اعراب بني ناجية مثلهم مثل الاخرين في الردة عن الاسلام اما هؤلاء فكانت ردتهم على عهد الامام علي (رضي الله عنه) واعتناق النصرانية .

ففي عام (٣٨هـ / ٦٥٨م) واجهت بنو ناجية جيش الخلافة فسبى عدداً من نسائهم ، واسر عدداً اخر من رجالها [4].

وكان امرٌ قد صدر الى معقل بن قيس لقتال هؤلاء المرتدين ، فقاتلهم وسبى حريمهم ، وذرياتهم واخذ رجالاً كثيراً . واما من تمسك بالإسلام فخلا عنه وعن عياله ، ثم توجه بتلك السبايا الى مدينة اردشير خرة [5] .

---

[1] البلاذري ، انساب الاشراف ، ٤١٦/٢ ؛ اليعقوبي ، تاريخ ، ٢/ ٢٠٣ .

[2] أبو الفضل يقصد به مصقلة نفسه ، ينظر : ابن اعثم ،الفتوح ، ٤/ ٨١ . اليعقوبي،ن.م،٢٠٣.

[3] بنو ناجية : هي احدى القبائل التي تنسب الى ناجية بن سامة بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك ، وناجية بنت الحارث بن سامة بن لؤي وكانت مساكنهم في البصرة وفي الكوفة ينظر : ابن الاثير ، اللباب ، ٢/ ٢١٧.

[4] ينظر : الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م) تاريخ الرسل والملوك ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٧هـ ، بيروت ، ط١، ١٤٥/٣ ؛ ابن الاثير ، عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) ،الكامل في التاريخ ، دار صادر ،بيروت ، (١٣٨٥هـ/١٩٦٥م)،٣/٣٦٩٣٧٠.

[5] البلاذري ، انساب الاشراف ٢/ ٤١٥ ؛ الطبري ،ن.م ، ٣/ ١٤٥ ؛ ابن الاثير ، ن.م ، ٣/ ٣٧٠ .

وفي معسكرهم الجديد ، بدأت السبايا ترتجي عطف الوالي ، ومروءته لشرائهم ، ومن ثم عتقهم وقد تحقق لهم ماطلبوه [١].

ومايمكن قوله من هذا الموضوع إن المبادئ والاخلاق التي جبل عليها العربي من النخوة والايثار، والعفو عند المقدرة كانت ربما عاملا في دفع مصقلة الى تحرير تلك السبايا. وفوق هذا وذاك ابتغاء وجه الله تعالى ، فهو القائل : " اقسم بالله لاتصدقن عليهم ان الله يجزي المتصدقين ..." [٢].

ازداد موقف مصقلة حرجاً بعدما طالبه الخليفة بتسديد مبلغ الدين المتبقي بذمته الى بيت المال الامر الذي دعاه الى ان يستعين باحد اصدقائه لتسوية المسألة[٣].

اما عن هروبه من العراق الى بلاد الشام نتيجة للضغوط التي تعرض لها مصقلة اخذ يفكر بطريقة يتخلص بها من عقاب الدولة وكانت وجهته بلاد الشام واراد بذلك ان يحقق شيئين :

أولهما : التخلص من دفع الديون ، وهو غير قادر على تسديدها ، علماً بأنه سدد قسماً منها[٤] .

ثانيهما : حسب ان مركز معاوية بمثابة الملجأ الآمن له .

---

[١] تقدر بعض الروايات ثمن الاعتاق بـ (٥٠٠٠٠٠) درهم ويبدو ان الرقم مبالغ فيه الى حد ما . وإن كان المبلغ قد سحب من بيت المال وسبب له حرجاً كبيراً امام الخليفة كما سيتضح ، ينظر : الطبري ،تاريخ ٣/ ١٤٥؛ ابن كثير ،ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م) ،البداية والنهاية ، بيروت ، ١٩٦٦، (بيروت ، ط١٠ ، ١٧/٣).

[٢] البلاذري ، انساب الاشراف ، ٢/ ٤١٥ ؛ الطبري ،تاريخ ، ٣/ ١٤٧؛ ابن كثير ، م.ن ، ٧/ ٣١٠.

[٣] البلاذري ، انساب الاشراف ، ٢/ ٤١٦ ؛ ابن اعثم ، الفتوح ، ٤/ ٨١؛ ابن الاثير ، الكامل ٣/ ٣١٧ .

[٤] تشير بعض المصادر الى انه سدد مبلغاً قدره (١٠٠٠٠٠) درهم ، وبقي بذمته (٤٠٠٠٠٠) درهم . ينظر الطبري ، تاريخ ، ١٤٧/٣ ؛ أبن اعثم ، الفتوح ، ٤/٨١-٨٢ .

وبعد ان استقر في بلاد الشام راسل أخا نعيماً [1] ، وربما حرر الرسالة على علم من معاوية ليشعره بقوة بني شيبان ومن ثم محاولة كسب تأييدها الى جانبه .

وبعد ان رصدت عيون الخلافة ما كان يخبئه مصقلة من مراسلته لاهل بيته فقصدت الشرطة (رسول) مصقلة وقتلته ، وقد استوفى أهل الرسول ديته من بني شيبان بعد ادانتهم [2].

ويبدو ان بني شيبان شعرو بالمهانة ، والضعف بسبب تصرف احد وجوهم تصرفاً لايليق بمكانتهم المعهودة امام الخليفة . وازاء كتلة الامام علي (رضي الله عنه) ، وكذلك التمس الشيبانيون الامام علياً (رضي الله عنه) بالسماح لعودة ابنهم متعللين بان حياءه من الخليفة كان وراء عدم عودته ،ورجوه ان يرسل رسولاً بأسمه يدعوه للعودة ففعل [3].

حمل الرسول كتاباً على لسان بني شيبان تضمن عبارات اللوم والتوبيخ لانهم مع استخدام عبارات الترغيب بالعودة غير ان مصقلة لم يستجب لندائهم[4]. ويبدو ان رفضِه لنداء عشيرته **كان للاسباب الآتية** :

١-اعتبر تركهِ العراق بمثابة خيانة لانه تجرأ على ترك الخليفة هذا من جهة .

---

[1] نعيم : هو نعيم بن هبيرة وكان من اتباع الامام علي (رضي الله عنه) ينظر : ،ابو نعيم احمد بن عبد الله (ت٤٣٠هـ) ، ط٤ ، حلية الاولياء ،دار الكتاب ،بيروت ،ط٤، ١٤٠٥ ، ٢/ ١١٣؛ الذهبي،سير الاعلام النبلاء ، ٣/ ١٧٧؛ الاصبهاني.

[2] ابن الاثير ،الكامل ، ٣/ ٣١٧ ؛ النجفي ،السيد حسين بن السيد احمد البراقي (ت ١٣٣٢ هـ) تاريخ الكوفة ،استدراك السيد محمد صادق آل بحر العلوم (ت ت١٣٩٩ هـ) تحقيق :ماجد احمد العطية ، المكتبة الحيدرية ، النجف ط١، ١٤٢٤م، ٢٣.

[3] ينظر : ابن قتيبة ، ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ / ٨٩٨م)، الامامة والسياسية ،تعليق: خليل منصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،لبنان ، ط٨، (١١٤١هـ/١٩٩٧م) ٧٨ ؛ البلاذري ، انساب الاشراف ، ٢/ ؛٤١٧ ابن اعثم ،الفتوح ، ٤/ ٨٢ .

[4] ابن اعثم ، م.ن ، ٤/ ٨٢.

٢- ومن جهة اخرى ، يعدنفسه قد نقض عهداً وخان معاوية الذي استضافه في بلاد الشام، وان صفة الغدر والخيانة لا تليق على رجل عربي مثل مصقلة .

ولايته على اقليمي فارس [١] وطبرستان [٢]:

شهدت تلك البلاد نوعاًمن الاضطرابات وعدم الاستقرار السياسي ، ويظهر إن المزايا التي كان عليها مصقلة شجعت الخليفة معاوية (رضي الله عنه) لاختياره واليا عليها اذ تم ضبط البلاد وادامة استقرارها [٣].

وفي عام (٤٤هـ / ٦٦٤م) ترسخ مركز مصقلة الاداري والسياسي والعسكري ، وذلك عندما عهد اليه بتسنم ولاية فارس على عهد زياد بن ابي سفيان [٤].

وخصص له معاويةأيراداً جيداً من المال[٥] ، وربما أراد من ذلك تعويضه عما لحق به من ضرر بسبب انتقاله من مكان إلى آخر .

ومن المؤسف اننا لم نعثر على معلومات تخص هذه الفترة اكثر مما ذكر ولعلها فقدت او اهملت كما اهمل غيرها.

---

[١] فارس : هو اقليم جبلي يحيط به من جهة الشرق كرمان ،اما من ناحية المغرب فيحده كورخزستان ،ومن الشمال المضازة ومن ناحية الجنوب الخليج العربي . وتميز ذلك الاقليم بكثرة الخيرات والمعادن الكثيرة . ينظر :ابن حوقل ،صورة الارض ، ٢/ ٢٦٠، المقدسي، احسن التقاسيم ، ١/ ٤٣٠.

[٢] طبرستان : هي منطقة جبلية يغلب عليها المياه والشجر ،واقليم طبرستان كثير الامطار ويتميز بسقوط المطر عليه طوال ايام السنة فلا يرون فيها شمس ،ينظر : ابن حوقل ،ن.م، ٢/ ٣٨١ . الحموي ، معجم البلدان ، ٤/ ١١٠.

[٣] الطبري ، تاريخ ، ٣/ ١٤٨؛ ابن الاثير ،الكامل ، ٣/ ٢٠٢.

[٤] زياد بن ابي سفيان : هو زياد بن ابي سفيان بن صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس اخو الخليفة الاموي الاول معاوية بن ابي سفيان ، وكان يضرب المثل بدهائه ولاه معاوية العراقين (ت ٥٣هـ) ينظر : الحنبلي ، ابو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩) ،شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، مكتبة القدسي ، القاهرة ، ١٣٥٠ ، ١/ ٥٩. أيضاً : الزركلي ، خير الدين ، الاعلام ، ٣/ ٣٨.

[٥] كان المبلغ بحدود (٢٠٠٠٠)درهماً . والدرهم هو عملة فضية كانت تستعمل عند الفرس قبل الاسلام وبعده حتى خلافة عبد الملك بن مروان وكان وزنها اثنى وعشرون قيراطاً والقيراط اربع حبات ؛ البلاذري ، فتوح ، ٤٥١؛ ابو يعلى ،الاحكام ، ١٩٦-١٩٧.. ابو الفرج ، عبد الرحمن بن محمد بن علي بن محمد ابو الفرج (ت ٥٩٧هـ) ،تلبيس ابليس ، دار الكتاب العربي ،بيروت ، ط١، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م، ١/ ٤٧٦.

اما عن ولايته لاقليم طبرستان فذكر صاحب كتاب (فتوح البلدان)[١] ، انه في العام (٥٤هـ / ٦٧٣م) تقرر نقله عن ولاية الكوفة وتقليده منصب والي طبرستان بعد ان جهزته الخلافة بعشرين الفاً من المقاتلة [٢].

وان اختيار مصقلة لمثل هذه المهمة لم تكن لولا الكفاءة التي كان يتمتع بها في الادارة ، والقيادة ولاسيما ان تلك البلاد كانت كثيرة الاضطرابات وبعيدة عن الاستقرار، و تحتاج فيما تحتاج اليه نموذجاً من هؤلاء الرجال .

ومع ذلك ، فالواقع يشير الى اخفاقه في استتباب الامن حيث شارف جيشه على الهلاك خصوصاً بعد ان توغل في ارض العدو ، اذ لم يستطع ادامة عسكره فيصف لنا (البلاذري)[٣] صعوبة سير المعارك التي خاضها ولعل ذلك يعود **الى جملة اسباب منها:**

١-لم يكن على دراية تفصيلية بتضاريس الارض ، وطبيعتها ، ولم يكن هو من اهلها .

٢-لم تكن لديه رؤية بعمليات (العسكرية) اذا ان مثل تلك الطبيعة الجغرافية تحتاج الى امدادت بشرية ومؤون حسبما يقتضيه الموقف العسكري علماً بان خطوط الامداد بعيدة سيما وان العراق الكوفة والبصرة ، ومن الطرف بالذكر في مهمة الشيباني التاريخية ان فشله في تحقيق ماكانت تطمح اليه الادارة الاموية اصبح مثلاً لمن يئس من عودته ، فقيل حتى يرجع مصقلة من طبرستان[٤]، وهذا يفسر صعوبة المهمة الموكله اليه وهو (المسؤول عن فتوحات الشرق كله) .

ثانيا: حركة شبيب ين يزيد الشيباني

---

[١] البلاذري ، ١/ ٣٣٠.

[٢] ينظر :ابن خياط ،ابو عمرو خليفة بن خياط (ت ٢٤٠هـ/٨٥٤م) ، تاريخ خليفة ، حققه أكرم ضياء العمري ، ط١، مطبعة الاداب ، النجف ، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٧م، ١/ ٢٢٣؛ ابن اعثم ، الفتوح ، ٤/ ٨٨.

[٣] فتوح البلدان ، ١/ ٣٣٠.

[٤] ابن خياط ، تاريخ خليفة ، ٢٢٤/١ ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ١٧٧ ؛ البلاذري ، انساب الاشراف ، ٤١٧/٢.

هوشبيب بن يزيد بن نعيم بن قيس بن عمرو بن الصلت بن قيس بن مرة إبن ذهل بن شيبان ولد في عام (٢٦ هـ / ٦٤٦م) [١]، نشأ بالكوفة ،وكان خطيباً مفوهاً ،وبليغاً ،متفوقاً في الفروسية ، والشجاعة ، في الكر والفر ، وكان لنشأته اثر في تطلعه الى منصب القيادة[٢] . وكان يكنى (بابي الصحارى أو أبي الضحاك)[٣].

ويظهر انه كانت لشبيب طموحات فردية منذ نعومة اظفاره ، فهروبه من مضارب اهله الى الشام يعد مؤشراً لطموحاته . بغض النظر عن مشروعيتها ، ثم السعي للحصول على مركز يؤهله على موقع سياسي ويبدو ان الخليفة عبد الملك كان يرى فيه رأي الشراة[٤] .

ومن الشام اخذ يراسل ويخاطب اهله واصدقاءه في العراق لكسب تأييدهم[٥]، ومن المعلوم ان حركة الخوارج [٦] . نشطت ابان تلك الفترة بزعامة صالح بن مسرح[٧]. وبدأ صالح نشاطه في شمال العراق في الوقت نفسه حاول شبيب الاتصال بزعيم تلك الحركة اثر دعوته للثورة على الامويين، وكان صالح قد ترأس فرقة

---

[١] ابن قتيبة ،المعارف ، ١٨٠ ؛ ينظر : ابن كثير ،البداية والنهاية ، ٩/٢٠؛ النص،القبائل ، ١/ ٤٧٢ ؛ المنجد في اللغة والاعلام ، ٣٣٠.

[٢] الديوه جي ، سعيد ، تاريخ الموصل ، ط١، (١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢م) ، مطبوعات المجمع العلمي العراقي ، ١/ ٤٦ ؛ النجفي ، تاريخ الكوفة ، ١/ ١٢٠.

[٣] ابن كثير ، م.ن ، ٩/ ٢٠ ؛ ابن قتيبة ، م.ن ، ١٨٠ .

[٤] الشراة : هي الفرقة العاشرة من فرق الخوارج ، وسموا انفسهم بهذا الاسم لانهم شرو انفسهم لطاعة الله وكانت هذه الفرقة تكفر اصحاب المعاصي ؛ الأشعري ، علي بن اسماعيل ابو الحسن (ت ٣٢٤ هـ) ، مقالات الاسلامين واختلاف المصلين ، تحقيق هلمون ريتر ط٣ ،بيروت ، (بلا .ت) ١/١٢٧. الشافعي ، التنبيه والرد على اهل الاهواء والبدع ، ١/ ١٧٧.

[٥] ابن اعثم ،الفتوح ، ٧/ ٨٥.

[٦] الخوارج : هو كل من خرج علىالامام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجياً سواء كان الخروج في ايام الصحابة على الائمة الراشدين او كان بعدهم علىالتابعين والائمة في كل زمان ينظر : الشهرستاني ، الشهرستاني ، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن ابي بكر أحمد (ت ٥٤٨هـ/١١٥٣م) ،الملل والنحل ، اشراف صدقي جميل ، دار الفكر للطباعة ،بيروت ، لبنان ، ط١، (١٤١٩ هـ / ١٩٩٩م) ، ٩٢ ؛ ابن حزم ، علي بن احمد بن سعيد الطاهري ابو محمد (ت ٥٤٨ هـ /١١٣٥م) ،الفصل في الملل والاهواء والنحل مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط١، (بلا .ت) ، ٤/ ١١٩؛ايضاً : الرازي ، محمد بن عمر بن الحسين ابو عبد الله (ت ٦٠٦هـ /١٢٠٩م) ،اعتقادات فرق المسلمين والمشركين تحقيق سامي النشار ،دار الكتب العلمية ،بيروت ، ط٢، ١٤٠٢ هـ ، ١/ ٤٦.

[٧] صالح بن مسرح هو صالح بن مسرح التميمي كان رجلاً ناسكاً ، وصاحب عبادة ، وكان يقرأ القرآن والفقه ، ينظر : ابن الاثير ،الكامل ، ٤/ ٣٩٦ ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ١٨٠ .

الصفرية[1]. وتوحد الطرفان واشتدت شوكتهم في عام (٧٦هـ/ ٦٩٥م)[2] ، وللتدليل على نشاط وفعالية شبيب العسكرية،عقد شبيب اجتماعاً لاتباعه في (دارا)[3] . وحثهم على الثورة فوجه قسماً منهم الى الجزيرة الفراتية لتنفيذ بعض المهام الموكلة اليهم [4] وكانت بداية اعمالهم السيطرة على مؤن وميرة عسكرية من فيل ودواب تعود للوالي (محمد بن مروان) والي الجزيرة الفراتية يومئذ [5] عالج الوالي تحركهم بشيء من السخرية ، لكنه جد في الامر بعد شعوره بقوتهم ، اذ هاجموه في اكثر من موضع [6].

ومن القادة الذينَ ارسلهم (والي الجزيرة) لقتال الخوارج هو عدي بن عميرة[7]، الذي اصبح تحت قيادته (٥٠٠) مقاتل ثم سار بهم لمواجهة صالح واتباعه ،ولما لم يكن في الامر بد من مقاتلة الخوارج فقد شاركت قوات الحجاج المركزية وتبعتهم حتى الموصل [8].

---

[1] فرقة الصفرية : هي فرقة من الخوارج اشتهروبحروبهم مع الحجاج بن يوسف الثقفي ، وقيل ان تلك الحركة نسبت الى عبد الله بن الصفار ، وكان يقال بالزيادية نسبة الى زياد بن الاصفر ؛ البغدادي ،عبد القاهر عبد طاهر بن محمد البغدادي (ت ٤٢٩هـ / ١٠٣٧م)، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية ، بيروت ، دار الآفاق الجديدة ، ط٢ ، ١٩٧٧ ، ١/٩٠ ؛ أبن خلدون ، تاريخ ، ١٥٢/٣ ؛ الشهرستاني ، الملل والنحل ، ٩٤ ؛ الشهرستاني، الملل والنحل ، ٩٤ . ايضاً ابن خلدون ، تاريخ ٣/ ١٥٢ .

[2] الطبري ،تاريخ ، ٨/ ٨٠٨ ، حسن ،تاريخ الاسلام ، ١/ ٣٨٦.

[3] دارا : هي بلدة تقع بين نصيبين وماردين من ارض الجزيرة . ينظر : ابن حوقل ،صورة الارض ، ١/ ٢١٤ ؛ الهمذاني ،صفة جزيرة العرب ، ١٢٣.

[4] الطبري ، تاريخ ، ٨/ ٨٨٦ . ابن الاثير ، الكامل ، ٤/ ٣٩٦ ؛ايضاَ : ابن كثير ،البداية ، ٩/ ٩٤ .

[5] ابن خياط ،تاريخ خليفة ، ١/ ٣٥١ ؛ دكسن ،عبد الامير عبد حسين ، الخلافة الاموية ٦٥-٨٦هـ / ٦٨٤م-٧٠٥م ، ط١، ١٩٧٣ ،دار النهضة العربية ،١٩٧٣،٢٩١ .

[6] دكسن ، ن.م ، ٢٩١.

[7] عدي بن عميرة : هو عدي بن الحارث بن معاوية بن ثور ، وكان من قادة الجيش الأموي البارزين ، وقتل من قبل جيش صالح في عام (٧٧هـ/٦٩٦م) ؛ الحنبلي ،شذرات ،٥٤/١؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ١/ ١٧١ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ٢/ ١٥٠.

[8] البداية ، م.ن، ٩/ ٩٤ ؛ ابن الاثير ، م.ن ، ٤/ ٣٩٦ ؛.

وفي الموصل التقى الطرفان في معركة (المدبج) ، حيث نهاية صالح فقتل فيها في ١٣ جمادي الاولى سنة (٧٦هـ / ٦٩٥م) بعد ان خسر من اتباعه تسعين رجلاً ، اما من تراجع من الخوارج فتولى شبيب بن يزيد [١] قيادتهم .

تابعت جيوش الخلافة القائد الخارجي الجديد شبيباً ، و تمت محاصرته داخل حصن (قلعة) [*] وأحرقت الابواب عليهم ، ولكن جيش شبيب تمكن من اطفائها ، والحاق الهزيمة بالمهاجمين ،وكان هذا اول جيش هزمه شبيب [٢].

والظاهر ان مهمة شبيب اصبحت اكثر صعوبة ،لاسيما بعد مقتل صالح إذ اصبح عليه واجب مضاعف اولهما قيادة الجيش الخوارج ،وثانيهما تحقيق اهدافهم للنيل من سلطان الامويين .

أفتتح شبيب حركته في ارض الموصل بشن سلسلة من الهجمات على قوات الخلافة فاستولى على مناطق عديدة [٣]، فضلاً عن ، ذلك انه قام بمهاجمة قبيلة عنزة وبني شيبان قبيلة شبيب نفسها [٤] ، وحقق عدة نجاحات[٥] .

وفي مرحلة ما ،استعد شبيبٌ واتباعه للتوجه نحو الكوفة ، وكان معه مئتا فارس وعدد من النساء ،ومن بينهم امه جهيزة [٦]، وزوجته غزالة[٧].

---

[١] ابن كثير ،البداية ، ٩/ ٢٤ ؛ دكسن ، الخلافة الاموية ، ٢٩١ ؛ايضاً : الوادي ،عبد الرزاق، الفتن واحزاب المعارضة في العصر الاموي ، مجلة العلوم الانسانية لجامعة تكريت، العدد (١) ، مجلد ٩ لسنة ٢٠٠٣ ، ٢٠.

[*] لم تشر المصادر الى اسم هذه القلعة ولكن على مايبدو انها تقع بالقرب من الموصل .

[٢] اليعقوبي ، تاريخ ، ٢/ ؛ ٢٧٤ابن خلدون ، تاريخ ، ٣/ ١٥٢.

[٣] الطبري ،تاريخ ، ٨/ ٩٧٤ ؛ لبيد ابراهيم واخرون ، الدولة العربية الاسلامية في العصر الاموي ، بغداد ،١٩٩٢ ، ٣٣.

[٤] أبن كثير ، البداية والنهاية ، ٩٤/٩ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٣٩٦/٤ .

[٥] الطبري ، تاريخ ، ٩٧٤/٨ .

[٦] جهيزة : هي والدة شبيب وكانت جارية تميزت بالجمال والشجاعة ، وهي من سبايا الروم وعندما جاءت الى الكوفة من قبل يزيد طلب منها ان تسلم فاعلنت اسلامها ، وولدت شبيب وهي مسلمة ؛ ابن خلكان ،لابي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان (ت ٦٨١ هـ/ ١٢٨٢م) ، وفيات الاعيان ،تحقيق محمد محي الدين ، مكتبة النهضة ، ١٩٤٩ ، ٢/ ؛ ابن كثير ، البداية ، ٢٠/٩.

[٧] غزالة :تميزت بالشجاعة والبأس وقد شدت من أزر زوجها ونذرت ان تصلي ركعتين في مسجد الكوفة وتقرأ سورة البقرة وآل عمران ان دخل زوجها تلك المدينة وقيل بحقها :

غزالة منا ذات نذر حميدة لها في سهام المسلمين نصيب

ينظر :ابن خياط ،تاريخ ، ١/ ٢٧٢-٢٧٣ ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ٣/ ١٤٦ ؛ كحالة ، اعلام النساء ، ٤/ ٨.

تمكن شبيب من شد عزيمة مقاتليه من خلال الخطب الحماسية [١]، والتحدي لقوة الحجاج المعروفة ففرضَ شبيب الحصار على الحجاج في دار الامارة بالكوفة ، وصلى باتباعه وقرأ عليهم من في سورتي البقرة وآل عمران [٢].

ونتيجة للنجاحات التي حققها شبيب صدرت الاوامر الى (الحجاج) ، بأن يوجه جيشاً لقتال شبيب وتشير الروايات التاريخية ان الحجاج ارسل عدداً من القادة لقتال شبيباً ، ومنهم زحر بن قيس الجعفي لتعقب شبيب ، فهزمه هزيمة قبيحة ، وقتل من اصحابه جماعة ، وقتل ابن هبيرة المحاربي في الفي فارس فهزمه [٣] ، وابو الضريس مولى بني تميم فقتله شبيب ، والحاث بمن معاوية الثقفي الذي قتل ، ثم وجه اليه محمد بن موسى بن طلحة بن عبيد الله مع الفي رجل ، وقد جعل الحجاج (زائدة بن قدامة) [٤]قائداً عاماً لجميع هذه الجيوش[٥] . وكان من القادة الذين وجههم هو زائدة بن قدامة [٦] . ولكنه قتل قبل ان يتم مهمته ثم وجه اليه قائداً اخر تميز بحزمة ، وكفاءتهِ ، وقوته هو عبد الرحمن بن الاشعث[٧]. وحاول شبيب ان يستدرج ابن الاشعث في ممرات وطرق صعبة لإنهاكه ، ولكنه كان على علم

---

[١] الطبري ، تاريخ ، ٨/ ٩٧٨؛ ايضاً : صفوت ، جمهرة خطب العرب ، ٤٤٤/٢.

[٢]اليعقوبي ، تاريخ ، ٢/ ٢٧٤ ؛ سعيد ، تاريخ موصل ، ٤٦/١ ، ابن اعثم ، الفتوح ، ٧/ ٨٧ ؛ ٤٦.

[٣] أبن اعثم ، الفتوح ، ٨٥/٧ ؛ ابن كثير ، البداية ، ١٩/٩ .

[٤] أبن أعثم ، م.ن ، ٨٥/٧ ؛ الذهبي ، العبر في خبر من غبر ، ٦٤/١ .

[٥] أبن أعثم ، م.ن ، ٨٥/٧ ؛ أبن الاثير ، الكامل ، ٤٠٤/٢ .

[٦] زائدة بن قدامة : هو زائدة بن قدامة الثقفي ابن عم المختار ، وكان من القادة الجيش الاموي ينظر : الذهبي ،شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ ؛ البلاذري ،انساب الاشراف ، ٤/ ٨٦–٨٧ ؛ ابن اعثم ،الفتوح ، ٧/ ٨١٥ ، الذهبي ، العبر في خبر من غبر ، من سنة (٣١٨/١هـ) ، حققه وضبطه على مخطوطتين ابو المهاجر محمد بن زغلول ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ٦٤/١ .

[٧] عبد الرحمن بن الاشعث : هو عبد الرحمن بن محمد بن قيس الكندي ويعود نسبه الى ملوك كنده قبل الاسلام ، وهو حفيد الاشعث بن قيس القائد الكبير في حروب الردة وحملات تحرير العراق ، ابن قتيبة ، المعارف ، ١٨٠؛ الحنبلي ،شذرات ، ١/ ٩٤؛ الطبري ، تاريخ ٨/ ٩٧٤ ؛.

بخطة شبيب ، ومع ذلك تم عزله من قبل الحجاج بعد ان فشل في مباغتة شبيب واتباعه [١] . ثم ارسل جيشاً اخر بقيادة عثمان بن قطن الحارثي[٢] ، الذي عسكر بالقرب من مدينة الكوفة والذي قتل في هذه المعركة[٣] وواصل الحجاج ارسال جيشاً بقيادة عتاب بن ورقاء الرياحي الذي كان يقاتل الازارقة مع المهلب بن ابي صفرة[٤] فالتقيا الطرفين بسواد الكوفة فقتل شبيب عتاباً وهزم جيشه[٥] .

استمرت سيطرة شبيب على الكوفة ، فأصبح تأثيره كبيراً على معنويات المقاتلة الامويين فزرع في قلوبهم الرعب الامر الذي اضطر الحجاج الى ان يطلب بطلب النجدة من العاصمة دمشق [٦] ، وبناءً على توجيهات الخليفة اتخذ الحجاج من منطقة (السبخة) [٧] قاعدة لمواجهة شبيب .

بدأت بوادر المعركة الفاصلة بين الطرفين بعد ان اخذ كل منهما تعبئة جيشه واعداده وتنظيمه ووضع الخطط العسكرية لخوض المعركة التالية :

---

[١] دكسن ، الخلافة الاموية ، ٢٩٤.

[٢] المبرد ، الكامل في اللغة ، ٣/ ٣٨٠ ابن خلدون ،تاريخ ، ٣/ ١٥٩ . ؛ العسقلاني ، شهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي بن محمد المعروف بأبن حجر (ت ٨٥٢ هـ/ ١٤٤٨م) ، الاصابة في تميز الصحابة ، دار الكتب العلمية ،بيروت ، ط١، ١٨٥٣ ، ٥/ ٢٢٧.

[٣] ابن اعثم ، الفتوح ، ٨٥/٧ ؛ أبن كثير ، البداية ، ١٩/٩.

[٤] أبن قتيبة ، المعارف ، ١٨٠ ؛ أبن اعثم ، م.ن ، ٨٥/٧ ؛ الذهبي ، العبر ، ٦٤/١.

[٥] ابن قتيبة ، م.ن ، ١٨٠ ؛ ابن كثير ، البداية ، ١٩/٩ ، العسقلاني ، شهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي بن محمد المعروف بأبن حجر (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م) ، الاصابة في تميز الصحابة ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ٢٢٧/٥.

[٦] ابن اعثم ، الفتوح ، ٨٦/٧ ؛ النص ،القبائل ، ١/ ٤٧٢ ؛ فلهاوزن ، الدولة العربية ، ١٨.

[٧] السبخة : هي موضع قريب من الكوفة ، تميز بالرحابة والسعة الكبيرة ، ياقوت ،معجم ، ٢/ ٨٧ ايضاً :الهمذاني ،جزيرة العرب ، ١٢٤ ؛ ياقوت ، معجم ، ٨٧/٢.

قسم شبيب جيشه البالغ (٦٠٠ مقاتل) على ثلاثة اقسام فوضع سويد بن سليم [١]في مائتين الى الميسرة ، ثم المحلل بن وائل في مائتين في القلب ، وشبيب في ميمنة الجند في مائين [٢] .

وزيادة في دعم موقف الحجاج أرسلت دمشق جيشاً يقدر بثمانية آلاف مقاتل ستة آلاف يقودهم سفيان بن الابرد الكلبي [٣] ، والفين بقيادة حبيب بن عبد الرحمن الحكمي [٤] ، فيما أرسلت البصرة أربعة آلاف مقاتل ردفاً للحجاج [٥] .

وبعد ان اكتمل تنظيم الجيش الأموي الذي وزعه الحجاج على ثلاثة صفوف[٦]. صف فيهم الرجال ومعهم السيوف، وصف فيهم اصحاب الرماح، وصف فيهم الرماة [٧].

وقبل بدأ المعركة لعب الحجاج دوراً ريادياً في تعبئة جيشه وتشجيعهم على القتال ولاسيما جند الشام لرفع معنوياتهم مؤكداً لهم بتنفيذ الاوامر ومقابلة عدوهم بالاسنة والرماح[٨] .

---

[١] سويد بن سليم : هو سويد بن سليم الشيباني وكان من رؤوساء جيش شبيب ومن اهل الرأي، فيهم تميز بالشجاعة ،عالماً ممارساً على الحروب والقتال ؛ أبن قتيبة ،عيون الاخبار ؛ الطبري،تاريخ، ٨/٨٠٨ ٤٠.

[٢] الطبري ، ن .م ، ٨/ ٩٥١ ؛ابن كثير ، البداية ، ٩/ ١٨ ؛ ابن خلدون ،تاريخ ، ٣/ ١٥٦.

[٣] سفيان بن الابرد الكلبي : هو احد قادة الجيش الاموي في بلاد الشام تميز بالشجاعة والقوة، وقد كلف بقتال شبيب والقضاء عليه وتميز بالفروسية؛ ابن قتيبة ،عيون الاخبار ١/ ٤٠ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء، ٤/ ١٤٩؛ابن خلكان ،وفيات الاعيان ، ٢/ ٥٠٥.

[٤] حبيب بن عبد الرحمن : هو من قادة الجيش الحجاج وكلف ايضاً بقتال شبيب . الذهبي ، م.ن ، ٤/ ١٥٨؛الطبري ،تاريخ ، ٨/ ٩٥١ .

[٥] ابن كثير ،البداية ،٩/ ١٩.؛ الفراجي ، عدنان علي ، حركات المعارضة للخلافة الاموية (٩٦ هـ / ١٠٥هـ / ٧١٤م/ ٧٢٣م) ،المكتبة العالمية ،بغداد ، ١٩٨٩ ، ص٣٦ .

[٦] ابن خياط ،تاريخ خليفة ، ١/ ٢٧٤. ابن خلدون ،تاريخ ، ٣/ ١٥٤ ايضاً : زيدان جرجي، الحجاج بن يوسف ،دار الاندلس ،بيروت ، ط١، (بلا . ت) ، ٣٨.

[٧] ابن كثير ، م.ن ، ٩ ، ١٧ ؛ الخضري ، محمد خضري بك ، محاضرات في تاريخ الامم الاسلامية الدولة الاموية ، ط٨ ،القاهرة ، ١٣٨٢ ، ١/ ١٦٠.

[٨] اليعقوبي ، تاريخ ، ٢/ ٢٧٤ المسعودي ، مروج الذهب ، ٣/ ١٤٧؛ الخضري ، م.ن ، ١/ ١٦٠.

وعند بدء القتال أبلى الطرفان بلاء شديداً ولم يكن فيها النصر لأحد [١] بعد ذلك واجه شبيب واتباعه مقاومة عنيفة من قبل اهل الشام ، حيث تمكن الجيش الشامي من التوغل خلف خطوط الجيش الخارجي ، وخسر شبيب خسارة كبيرة فقتلت زوجته وأخاه [٢] .

وعلى الرغم من ظراوة المعركة ، الا ان شبيباً تمكن من الانسحاب مع قسم من اتباعه ، وبدأ ينتقل من مكان الى آخر تتابعه قطعات الحجاج [٣] .

ويعد هذا التراجع بنظرنا ، هو اول خسارة لشبيب منذ بدء نشاطه العسكري، ونتيجة لذلك سارع شبيب واتباعه نحو كرمان[٤] في الوقت الذي كانت قوات الحجاج تطارده .

وفي كرمان حيث اقام فيها شهرين[٥] ، حاول شبيب اعادة تنظيم قواته وتقسيمهم الى كراديس وهنالك تلقى الوالي الاموي محمد بن موسى [١] ، امراً بمتابعة فلول شبيب وقتالهم ولكن في النهاية تمكن شبيب من قتله[٢] .

---

[١] اليعقوبي ،تاريخ ، ٢/ ٢٧٤؛ المسعودي ،مروج الذهب ، ٣/ ١٤٧ ؛ جرجي،الحجاج،٣٩.

[٢] ابن كثير ،البداية ، ٩/ ١٧ ؛ الفراجي ، حركات المعارضة ، ٣٨ ؛ايضاً : دكسن ،الخلافة الاموية ، ٢٩٦ .

[٣] ابن خياط ،تاريخ ، ١/ ٢٧٣ ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ١٨٠/١ ؛ ابن الوردي ، زين الدين عمر بن الوردي الشافعي (ت ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨م) ، تمتمة المختصر في أخبار البشر ، تحقيق أحمد رفعت البراوي ، بيروت ، ط١ ، ١٣٨٩هـ / ١٩٧٠م ، ٢٦٨/١.

[٤] كرمان : هي اقليم ، يضم اليوم الاجزاء الشرقية من ايران فيما يمتد الى الاجزاء الغربية من افغانستان وعاصمتها (بم) .

ابن حوقل ، صورة الارض ، ٤٠١/٢ ؛ ياقوت ، معجم ، ١٩٨/٢ .

[٥] ابن خياط ،تاريخ خليفة ، ١/ ٢٧٤ ؛ ابن خلدون ،تاريخ ، ٣/ ١٥٩ ؛ دكسن ، الخلافة الاموية ، ٢٩٦ .

اما عن جيش الحجاج، فقد اعيد تنظيمه وتعبئته وتقدم باتجاه (الاحواز) تحت قيادة سفيان بن الأبرد وتعزيزاً لجيش سفيان ، أمر الحجاج نائبه في البصرة وهو زوج ابنته الحكم بن ايوب الثقفي ان يرسل جيشاً لمساعدة سفيان بن الابرد الكلبي فبعث اليه بأربعة آلاف مقاتل[٣] ، وبعد قتال عنيف بين الجانبين ابدى شبيب شجاعة فائقة في المواجهة وحاول شبيب عبور نهر دجيل[٤]. الا ان فرسه سقطت لثقل ماعليها من السلاح والعدة مما ادى الى غرفة سنة (٧٧ هـ / ٦٩٧ م) وتفرق اتباعه الى كرمان[٥].

ولشكوك الحجاج بمسالة غرق شبيب فانه امر بانتشال جثته من النهر ويبدو ان ذلك قد حصل حقاً [٦] . وبحق شبيب قال الشاعر عتبان بن وصيلة :

فــان يــكُ مــنكُم مــروانُ إبنُــه   وعمــرو مــنكم هاشــم وحبيــب

فمنــا حُصَــينٌ لبُ طَــينُ يقَعنَــبٌ   ومنــا اميــرُ المــؤمنينَ شــبيبَ[٧]

ويعزو الدكتور (دكسن)[٨] . نجاحات شبيب العسكرية الى عدة امور منها : قواته الصغيرة التي ساعدته على التحرك السريع ، والمناورة بها ، ومعاملته الحسنة مع السكان المحليين لاسيما النصارى الذين وجد عندهم ملجأ آمنا عند

---

[١] محمد بن موسى : هو محمد بن موسى بن طلحة بن عبيد الله ، وكان والياً لمدينة كرمان اثناء فترة خلافة عبد الملك بن مروان ،وقتله الخوارج عام (٧٧هـ/٦٩٧م) . ينظر : الزبيري ، نسب قريش ، ٨/ ٢٢٦ ؛ ايضاً :ابن خياط ، ن.م ، ١/ ٢٧٤.

[٢] ابن كثير ، البداية ، ٩/ ٢٠ ؛ الخضري ، محاضرات ، ١/ ١٦٠ ؛ ايضاً : سعيد ،تاريخ الموصل ، ١/ ٤٧ .

[٣] الطبري ، تاريخ ، ٨/٩٧٣- ٩٧٤.

[٤] دجيل : نهر بالاحواز مخرجه من أرض أصبهان ، ومصبه في الخليج العربي، ياقوت ، ن.م، ١/ ٨٤ ؛ ايضاً : ابن حوقل ، صورة الارض ، ٢/ ٤٥.

[٥] ايضاً :الطبري ،تاريخ ، ٨/ ٩٧٤ ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ٢/ ١٦٤.

[٦] ابن قتيبة ، عيون الاخبار، ٢/ ١٨؛ ابن كثير ،البداية ، ٩/ ٢٠ ؛ الحنبلي ، شذرات ، ١/ ٨٤ ؛ ابن خلدون ،تاريخ ، ٣/ ١٥٩.

[٧] المسعودي ، مروج الذهب ، ٣/ ٢٠٣ ؛ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ٢/ ١٦٤.

[٨] الخلافة الاموية ، ٢٩٨.

الضرورة ، ومعيناً له من المعلومات عن تحركات عدوه مقابل ذلك ان الحجاج لم يتبع ستراتيجية حرب العصابات كما هو الحال عند شبيب .

يتضح مماتقدم ، ان حركة شبيب الخارجي تعد من اقوى حركات المعارضة للخلافة الاموية ، وكانت لديه قدرات فردية في القوة والبأس ، والاقدام، والتدبير في ادارة المعارك . ويبدو ان شخصيته هذه انصقلت من الشخصية الخارجية والتي وصفها احد الكتاب بالقول [1]،(ان تاريخ الخوارج كله حركة وكل حياتهم نشاط سيفهم لايكاد يعرف الغمد،وجسدهم لايكاد يدرك البرء من الجراح،وأحدهم يعرف مصيره اما جريح،او مجندل وقد وطد نفسه على ذلك).

فضلاً عما ذكر فان الرغبة الجامحة لدى شبيب في الخروج على الخلافة كان دفعاً كبيراً له ، ثم ان الطابع السياسي والديني قد طغى على تلك الحركة من خلال خطبه واعتماده على الخوارج في ارض الموصل ، والتي كانت أرضاً خصبة لتلك الحركات [2].

وبعد وفي ضوء نتائج الحركة تبين ان ثمة عواملاً ساهمت في فشلها، ومنها :

١-الفرق العددي بين طرفي النزاع ولاسيما ، ان الخليفة أرسل حوالي ثمانية الاف مقاتل من جند الشام ، فضلاً عن ، جيوش البصرة والتي كانت لها أثرٌ في اخفاق تلك الحركة .

٢-اقتحام شبيب واتباعه نهر دجيل في الظلام ، والذي اعتبر خطأ عسكرياً مما ادى الى غرق بعض اتباعه بل غرقه هو .

٣-ضالة تدابيره العسكرية من تحصين ،وخطط ،وامكانيات عسكرية .

المبحث الثالث

المعارضة الشيبانية من (٩٩-١٢٧هـ/٧١٧-٧٤٤م)

---

(١) ابو جيب ، مروان بن محمد ، ٤٢.

(٢) اشار الجاحظ : ان محمد بن علي العباسي حينما اراد توجيه ونشر الدعوة العباسية ذكر ان الجزيرة حرورية شارية مارقه . ينظر : رسائل الجاحظ ، ١/ ١٦.

اولا ً : الموقف السياسي لبني شيبان من خلافة عمر بن عبد العزيز :

ما أن تولى عمر بن عبد العزيز الخلافة حتى بدأ النشاط الخارجي ينذر بالسوء مرة اخرى ، ففي العراق ثار جماعة من بني ربيعة يقودهم بسطام بن مري من بني يشكر من بكر بن وائل الملقب بـ (شوذب)[١] ، وخرج معه ثمانون فارساً ، وكانت بداية انطلاق الحركة من العراق بمنطقة (جوخى)[٢].

وما عرف عن طبيعة عمر بن عبد العزيز المجبولة على الاخلاق الكريمة وحب التسامح والسلام [٣] .فقد شجع ذلك المعارضين بالخروج عليه [٤].

ومع ذلك ؛ وانسجاماً مع منهجه السلمي ، فقد دعى الخليفة الثائرين الى المناظرة والحوار للوصول الى الموقف الصائب[٥] . وعند وصول الدعوة الى زعيم المعارضة ، قام بارسال رجلين احدهما مولى لبني شيبان يدعى (عاصم)، والآخر (حبشياً) وتوجها الى الشام حيث مقر الخليفة [٦] ، وكاجراء وقائي امر الخليفة بتفتيش الرجلين خشية ان يكون معهما نوع من السلاح لمحاولة القضاء عليه [٧].

وكانت مباحثات الخليفة مع الرجلين طويلة ، لكنها دارت حول نقطة خلافية واحدة ألا وهي استخلاف يزيد بن عبد الملك من بعد عمر[٨].

---

[١] البلاذري ، انساب الاشراف ، ١/ ١٦٥ .

[٢] جوخى : هو اسم نهر من سواد بغداد يقع بالجانب الشرقي وعليه كورة واسعة ولم يكن ببغداد كورة مثلها . ينظر : ياقوت ، معجم البلدان ، ٢/ ١٧٨.

[٣] المسعودي ، مروج الذهب ، ٣/ ٢٠٠ -٢٠١ .

[٤] مجهول ، العيون والحدائق ، ٣/ ٤١ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ١/ ٣٨٥ ؛ الفراجي، حركات المعارضة ، ص٢٣٧.

[٥] ينظر : الطبري ، تاريخ ، ٩/ ١٣٧٧.

[٦] القلقلشندي ، مأثر الأنافة ، ١/ ١٤٢.

[٧] ابن قتيبة ، الأمامة والسياسة ، ٢/ ٢٧٣ ؛ مجهول ، العيون والحدائق ، ٣/ ٤٣ .

[٨] اليعقوبي ، تاريخ ، ٣٠٧/٢ ؛ الطبري ، ن.م ، ١٣٨٩/٩هـ ؛ المسعودي ، مروج الذهب، ٢٠٠/٣ ؛ ايضاً : اليعقوبي ، تاريخ ، ٣٠٧/٢ .

وبعد نهاية المناظرة ،وكانت الغلبة فيها للخليفة لقوة بيانه وحجته ، مما أستدعى احد عضوي الوفد [١] ، ان يقول : " ما سمعت اليوم قط حجة ابين واقرب من حجتك ..".

فيما قال العضو الآخر (الشيباني) : ما أحسن ماقلت ، وأبين ما وصفت ولكني لا أفتات على المسلمين (يعني جماعته) بامر حتى اعرض عليهم قولك[٢].

وخلاصة القول فان لبني شيبان اسهام في دعم الحركات المعارضة للأمويين من خلال ارسالهم احد اتباعم لمناظرة الخليفة .

ثانيا: **حركة بهلول بن بشر الشيباني (١١٩ هـ / ٧٣٧م)** :

بهلول بن بشر الشيباني الملقب بـ (كثارة) ، نشأ بالموصل ، وتميز بالشجاعة وسافر الى الحج ، واجتمع برؤساء الخوارج [٣] ، وكان معروفا عند الخليفة الخليفة هشام بن عبد الملك بالبأس والشدة [١] .

---

[١] الذي تكلم هو العضو الغير عربي وتكاد تتفق المصادر على انه حبشي ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ١/ ٣٨٥ ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ٣/ ٢٠٢ .

[٢] أبن قتيبة ، الامامة والسياسة ، ٢/ ٢٧٤ ؛ مؤلف مجهول ، العيون والحدائق ، ٣/ ٤٦؛ ايضا: ابن الجوزي ، سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز الخليفة الزاهد ، تحقيق السيد الجميلي، مكتبة الهلال ، ١٩٩٧م ، ١١٥ -١١٦ .

[٣] أبن الاثير ، الكامل ، ٥/ ٢٠٩ ؛ الزركلي ، الأعلام ، ٢/ ٥٥ ؛ ايضا : سعيد ، تاريخ موصل ، ١/ ٤٩ .

ويشير الطبري[2] فخافه عامل الموصل ، فكتب الى هشام : "ان خارجة خرجت فعاثت وأفسدت ، وانه لا يأمن على ناحيته ، ويسأله جنداً يقاتلهم بها ، فكتب اليه هشام : وجه اليه كثارة بن بشر وكان هشام لا يعرف بهلولاً الا بلقبه فكتب اليه العامل : ان الخارج هو كثارة" .

ويبدو ان بهلولاً كانت له طموحات فردية للوصول الى السلطة واستطاع ان يجمع معه سبعين رجلاً معترضين على سياسة خالد بن عبد الله القسري[3]، وكان لهم راي خاص فيه من خلال اتهامه بهدم المساجد وتوليه المجوس على المسلمين، وقد ابلغوا في اتهامه حتى نعتوه بابن النصرانية [4].

وبعد ان قويت شوكته توجه من الجزيرة الفراتية نحو الكوفة ، حيث تمكن من قتل عدد من أعدائه وبناء على توجيهات الوالي تم ارسال قائداً من بني شيبان [5]، وكانت النتيجة لصالح بهلول وأتباعه .

وعندما كثر اتباع بهلول وازداد خطره ، اعلن تقدمه باتجاه الشام لقتال الخليفة في عقر داره مما حدا بالخليفة هشام الى تشكيل جيش كبير من اهل الشام والعراق ،

---

(1) جاسم ، مهند ماهر ، الحركات المناهضة لخلافة مروان بن محمد في بلاد الشام والجزيرة الفراتية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ، (١٤٠٦هـ/١٩٨٦)،١٣٩.

(2) تاريخ ، ٤/ ١٧٥.

(3) خالد بن عبد الله بن يزيد بن اسد القسري ابو هيثم امير العراقيين (الكوفة –البصرة) واحد الخطباء العرب من اهل دمشق تم تعينه واليا على مكة في عام (٨٩ هـ/٧٠٧م) في خلافة الوليد بن عبد الملك ثم ولاه هشام العراقين الكوفة والبصرة في عام (١٠٥هـ/٧٢٣م) ثم عزله وقتل في اثناء خلافة الوليد بن يزيد في عام (١٢٧ هـ/٧٤٤م) .

ينظر : الاصفهاني ، الاغاني ، ١٩ / ٥٣ ؛ الكتبي ، الوفيات ، ١/ ١٦٩ ؛ ايضا :العسقلاني، تهذيب التهذيب ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ط٢، (١٤١٣هـ / ١٩٩٣م)،١٠/٢.

(4) الطبري ،تاريخ ، ٤/ ١٧٧ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم حتى ٢٥٧ هـ/ ٧ / ١٩٤ .

(5) القائد الذي ارسل هو ثمامة بن حوشب بن يزيد بن روييم الشيباني ، احد القادة الامويين في العراق.ينظر : الطبري ، تاريخ ، ٤/ ١٧٦ ؛ الواسطي ، تاريخ واسط ، ١/ ٢٠٦ .

والجزيرة ، واسند قيادته الى خالد بن عبد الله القسري وبالمقابل قام بهلول بتقسيم جيشه الى ميمنة وميسرة [١] .

وجرت بينهم معركة بالقرب من (كُحَيل)[٢] ، وانتهت بمقتل بهلول بعد ان قاتل مع اصحابه قتالاً شديداً بالرغم من قلة عددهم [٣].

ثالثا: حركة سعيد بن بجدل الشيباني (١٢٦ هـ / ٧٤٣ م) :

قامت هذه الحركة بعد مقتل الخليفة الوليد مغتنمة اضطراب الاوضاع في الشام والعراق [٤] ، وتوجه أبن بهلول الى الموصل في رمضان من السنة نفسها[٥]، وذلك لضم وكسب الاتباع وتوضيح ماهية الحركة واهدافها وكان عددهم مائتي رجلاً [٦]،

---

[١] ابن الجوزي ، المنتظم حتى ٢٥٧ هـ ، ٧ / ١٩٥ ؛ سعيد ، تاريخ موصل ، ١/ ٤٩؛ الجنابي ، خالد جاسم ، تنظيمات الجيش العربي الاسلامي في العصر الاموي ، ط٢، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ١٦٩.

[٢] كُحَيل : هو احد الأديرة بين الجزيرة والموصل ينظر : الشابشتي ، ابو الحسن علي بن محمد (ت ٣٨٨ هـ / ٩٨٨ م) ،الديارات ، تحقيق كوركيس عواد ، ط٢، بغداد ، ٦٨،١٩٦٦ .

[٣] ابن كثير ، البداية ، ٩ / ٢٣٣؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ٣/ ٢٠٧.

[٤] ابن كثير ، البداية ، ١٠/ ٢٥ ؛ فلهاوزن ، تاريخ الدولة ، ٣٧٣ ؛ النص،القبائل،١/١٦٤ .

[٥] ابن خياط ، تاريخ ، ٢/ ٣٩٥ .

[٦] الطبري ،تاريخ ، ٩ / ١٨١١ ؛ أبن الاثير ،الكامل ، ٥ / ٢٠٨. ولابن كثير رواية غريبة في عدد الاتباع فيذكر ان سعيد خرج في العراق واجتمع معه اربعة الاف رجلاً انظر: البداية، ١٠ / ٢٥. ولكن هذه من الصعب تصديقها فعلى سبيل المثال ، ان عدد الخارجين مع الضحاك بن

والمسرح السياسي لهم ارض كفرتوثا [١] ، وعند وصول سعيد نواحي الموصل لقي رجلاً من حمير يقال له " ابا كرب " وكان قد خرج معه اتباعٍ كثيرون ويسمى (امير المؤمنين) فنظر في وقت خروج كل منهما فوجد ان سعيداً قد خرج قبله فسلم ابا كرب الامر اليه[٢].

وبعد ان ازدادت قوته بدأت انظاره تتجه نحو الكوفة ، حيث كانت تتجاذبهُ آمال كبارلتوسيع سلطته وحركته ، الا انهُ اصطدم بخارجي اخر هو بسطام البيهسي[٣]، وكان مخالفا لسعيد رأياً وعدداً فتصدى له الخيري احد قادة سعيد وتمكن من هزيمة بسطام وقتله مع جميع اصحابه [٤] ، أما عن سعيد فلم يحقق هدفه فقد مات بعد ان اصيب بمرض الطاعون وهو في طريقه الى الكوفة [٥].

وقبل وفاته امر اصحابه بأنتخاب رجلٍ من بعده يحاول احياء سنة الراشدين في الشورى فاخرج عشرة رجال ثم قلصهم الى اربعة فقال للأربعة اختارو ، فوقع اختيارهم على اثنين وهم ، الضحاك بن قيس ، وشيبان بن عبد العزيز فوقع اختيارهم على الضحاك [٦].

قيس الشيباني لا يزيدون عن مائة وعشرين الفاً : ينظر : ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٦/ ٢٨٨ / ٢٨٩ . فكيف تجتمع لسعيد الذي لم تستمر حركته الا لفترة قليلة .

[١] كفرتوثا : هي قرية كبيرة من اعمال الجزيرة بينها وبين دارا خمسة فراسخ شمال رأس العين ، ياقوت ، معجم ، ٤/ ٤٦٨ ، والفرسخ يساوي ثلاثة اميال ، والميل يساوي (٤٠٠٠) ذراع و (٢٤) اصبعاً أي يساوي الف قامة ، ينظر : مكسمليان شترك ، خطط بغداد وانهار العراق القديمة ، ترجمة د. خالد اسماعيل العلي ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٩٨٦ ، ١٤ .

[٢] ابن خياط ، تاريخ ، ٢/ ٣٩٥.

[٣] البيهسية : هي فرقة من فرق الخوارج التي انشقت من الازارقة ،وتبعت ابا بيهس هيصم بن جابر الذي قتل عام ٩٤هـ / ٧١٣م . ينظر : الشهرستاني ، الملل والنحل ، ١/ ٨٢ .

[٤] ابن خياط ، تاريخ خليفة ، ٢/ ٣٩٥؛ الطبري ، تاريخ ، ٩/ ١٨١٢ ؛

[٥] ابن الاثير ، الكامل ، ٥ / ٢٠٨ ؛ الطبري ، ن . م ، ٩/ ١٨١٢ .

[٦] الازدي ، ابو زكريا يزيد بن محمد بن اياس بن القاسم (ت ٣٣٤هـ / ٩٤٥م) ، تاريخ الموصل ، تحقيق علي جيبه ،القاهرة ، (١٣٨٧ / ١٩٦٧م) ، ٦٧ ؛ ايضا : المشهداني ، محمد جاسم حمادي ،الجزيرة الفراتية والموصل (١٢٧-٢١٨هـ / ٧٤٤م-٨٣٣م) ، بغداد ، ١٩٧٧ ، ٤٧٢.

رابعا: حركة الضحاك بن قيس الشيباني (١٢٧هـ / ٧٤٤م):

لم يكن موت سعيد بن بجدل نهاية المعارضة الشيبانية بقدر ما كانت بداية لعمل كبير في هذا الاتجاه ،فتبوأ الضحاك بن قيس قيادة الحركة من جديد والضحاك هذا بن قيس بن الحصين بن ثعلبة بن زيد مناة بن عوف بن عمر بن عامر بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل[١]، ويكنى (بأبي سعيد) وهو من علماء الخوارج [٢] . أعلن حركته اثر مقتل الخليفة الوليد (كسابقهِ ابن بهدل) وأنشغال مروان بن محمد بالصراع على السلطة الأموية في الشام عام (١٢٧ هـ / ٧٤٤م)[٣].

وقد أراد الضحاك خلافا لما اراد سعيد من التوجه الى الشام لقتال الأمويين في عقر دارهم ، الا ان هذه الرغبة بدت لاصحابه سابقة لاوانها ِفخالفوه الرأي[٤].

ان الأستيلاء على الكوفة ليس بالامر السهل بالنسبة لحركة فتية كهذه وانما يتطلب هذا العمل الكثير من الرجال والمال والسلاح لهذا ومن خلال ادارك الضحاك واصحابه لهذه الحقيقة فقد ارسل قواته الى المدن التي يتناسب الاستيلاء عليها مع امكانات الحركة [٥].

ومن (شهرزور)[٦] ، اتجه الضحاك يريد المدائن للوصول الى الكوفة ، وترأس جيشه ثلاثة قوادهم : ابو الريش عثيل ، صبناء بن عصمة [٧] ، وادرك والي

---

[١] أبن قتيبة ، المعارف ، ١٨١ ؛ ابن حزم ، جمهرة الانساب ، ٣٠٣.

[٢] الجاحظ ، البيان والتبين ، ١/ ٣٤٣ ؛ الازدي ، تاريخ الموصل ، ٦٧.

[٣] ابن خياط ،تاريخ خليفة ، ٢/ ٣٩٥ ؛ ابن كثير ، البداية ، ١٠ / ٢٦ ؛ فلهاوزن، الدولة العربية ، ٣٠٩ .

[٤] ابن خياط ، م.ن ، ٢/ ٣٩٥ .

[٥] مهند ماهر ، الحركات المناهضة الخلافة مروان ، ١٤٦ .

[٦] شهرزور : كورة بالجبال بين اربل وهمذان ياقوت ، معجم ، ٣/ ٣٧٥ .

[٧] ابن خياط ،تاريخ الخليفة ، ٢/ ٣٩٦ .

العراق عبد الله بن عمر [١]خطر الجيوش الزاحفة فتم تشكيل جيش لقتالهم ويبدو ان جيش الخلافة لم تكن لديه القدرة للمجابهة ، بل ساعد على فسح المجال لجيش الضحاك باجتياز نهر الفرات دون خسائر [٢] .

ويبدو ان الضحاك أستغل الانقسامات التي حدثت في العراق ، اذ كان يضم فريقين متخاصمين وهم ، اليمانية في الحيرة مع عبد الله بن عمر الذي لم يبايع الخليفة مروان بن محمد ، والمضرية مع النضر بن سعيد الحرشي الذي عينه الخليفة مكان عبد الله ، وكان الفريقان يقتتلان فيما بينهما [٣] ، هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى فان الكوفة لم تكن خالصة للحرشي اذا ان فيها اتباعاً للضحاك بن قيس وقد اخذوا يراسلونه ناعتيه بـ (**امير المؤمنين**)[٤] .

ولما احس الضحاك ببوادر الخلاف بين عبد الله بن عمر ، والخلافة بدمشق فانه لم يأل جهداً في توظيف ذلك لصالحهِ، فاسرع الى الكوفة [٥] ، لكن تطوراً من نوع اخر حصل بين المتخاصمين من اليمانية ، والمضرية فوضعت ترتيبات سياسية هي اشبه بـ (وفاق سياسي) في العراق بين النضر ، وعبد الله بن عمر، ووحد جهودهما لقتال الضحاك ، ومنعه من التقدم صوب مرماه [٦].

وجرت بين الطرفين معارك ضارية في النخيلة [٧] . استمرت ثلاثة ايام متواصلة انتهت بمقتل عاصم بن عبد العزيز ، واحلال الهزيمة بجيوش الخلافة انسحب خلالها عبد الله الى واسط ، وعاد بن سعيد الى الشام [٨].

---

[١] هو عبد الله بن عمر بن عبد العزيز تميز بالشجاعة وقد اعطاه الوليد بن يزيد ولاية العراق واحتفَر له بالبصرة نهراً يسمى (ابن عمر) . ينظر : ابن حزم ، جمهرة الانساب ، ٣٠٤ ؛ مؤلف مجهول،العيون والحدائق ، ٣/ ١٥٧ .

[٢] ابن خياط ، ن. م ، ٢/ ٣٩٦ .

[٣] ينظر : الطبري ، تاريخ ، ٩ / ١٨١٣ ؛ الذهبي ،تاريخ الاسلام ، ٢/ ٧ .

[٤] مهند ماهر ، الحركات المناهضة ، ١٤٩ .

[٥] الطبري ، ن .م ، ٩/ ١٨١٣ ، مؤلف مجهول ، العيون والحدائق ، ١٥٨ ، ايضا : حمادي المشهداني ، الجزيرة الفراتية ، ٤٧٧ –٤٧٨.

[٦] مؤلف مجهول ، ن ، م ، ٣/ ١٥٨ ؛ حمادي المشهداني ،الجزيرة الفرتية ، ٤٧٧ .

[٧] النخيلة : هو موضع قرب الكوفة وكان الامام علي (رض) يخرج اليها اذا اراد ان يخطب بالناس ، ينظر: ياقوت ، معجم ، ٥، ٢٧٨ ؛ البكري ، معجم ما استعجم ، ٤/ ١٣٠٥.

[٨] الطبري تاريخ ، ٩ / ١٨٩٩؛ المسعودي ، مروج ، ٣/ ٢٥٥ ؛ حسن ابراهيم تاريخ الاسلام ، ١/ ٣٨٦ .

وبعد ان خضعت الكوفة لسيطرة الضحاك عين من شيعته واليا عليها [١]، واستمر بالتقدم نحو واسط التي يتحصن بها عبد الله بن عمر وضرب عليها حصاراً بعد معارك عنيفة جرت بينهما [٢].

وقد وقع قتال بين عبد الله بن عمر والضحاك ، واستطاع الخوارج فرض الحصار على عبد الله وتضاربت الروايات حول مدته . فبعضها ذكر انه استمر ثلاثة اشهر، والبعض الآخر حدده (بستة اشهر)[٣]، وفي روايات أخرى زادته الى سنة [٤].

وكان (باب الزاب)[٥]مسرحاً لتلك المعارك[٦] ، حيث تمكن احد قادة عبد الله بن منصور بن جمهور من قتال الخوارج قتالا شديدا فيما ابدى فيها الضحاك واتباعه شجاعة نادرة حتى تمكنوا من قتل عبد الحميد الكلبي ابن عم منصور. وبعد ان تبين لهم بان القتال مع الضحاك غير مجد لذلك اشار منصور على أبن عمر بمصالحة الضحاك فكان رد عبد الله عليه بالانتظار [٧] .

---

[١] هو ملحان بن معروف الشيباني ، وكان من الشرا ة الشجعان وقد التقى مع النضر بن سعيد الحرشي اثناء عودته فناشده النضر ان يكف عن قتاله ويرجع فأبى ذلك فوقع قتالاً بينهم عند القادسية وانتهى بمقتل ملحان . ينظر: ابن كثير ،البداية ، ١٠ / ٢٥ ؛ مؤلف مجهول ، العيون والحدائق ، ٣/ ١٥٧ ؛ ايضا : النجفي ،تاريخ الكوفة ، ٤٠٠ .

[٢] ابن خياط ، تاريخ ، ٢/ ٣٩٥ ؛ حسن ابراهيم ، ن. م ، ١/ ٣٨٧ .

[٣] ابن كثير ،البداية ١٠ / ٢٥ ؛ الازدي ،تاريخ الموصل ، ٦٨ ؛الوادي ، عبد الرزاق ، احزاب المعارضة الاموية ، مجلة العلوم الانسانية ، ٤٤.

[٤] ابن خياط ، تاريخ خليفة ، ٢/ ٣٩٨ .

[٥] من ابواب مدينة واسط ، وسمي بهذا الاسم نسبة الى نهر الزاب الذي يقع بالقرب من المدينة وقد حفره الحجاج لإرواء المناطق القريبة من المدينة . ينظر : المعاضيدي ،واسط في العصر الاموي ، ١٢١.

[٦] المعاضيدي ، م.ن ، ١٢١.

[٧] الطبري ،تاريخ ، ٩ / ١٨٩٠ ، ابن الاثير ،الكامل ، ٥/ ٢٩١ .

وعلى أية حال فبعد بضعة شهور من الحصار ، اعلن عبد الله بن عمر استسلامه والدخول والانضمام في حركة الضحاك [١] .

وقد اختلفت الروايات في كيفية ابرام الصلح بين الطرفين فالطبري[٢]، يقول ان عبد الله بن عمر بعد ان دخل قائده في طاعة الخوارج رأى انه لا طاقة له بهم فارسل الى الضحاك فصالحه .

ويذكر (ابن خياط والذهبي)[٣]، ان الضحاك ارسل الى عبد الله بن عمر على ان يدخل في طاعتهويقويَّه ُ ِ على عمله فاعطاه ابن عمر ذلك .

اما (البلاذري)[٤] ، فيروي انه تم اتفاق بين منصور بن جمهور وابن عمر فكان الصلح ينص على ان يسير الضحاك الى مروان فان قتل الضحاك فليس لأحد في عنق ابن عمر ، وان قتل مروان صار مصير ابن عمر مع الضحاك .

ويبدو ان رواية البلاذري اقرب الى الصواب ، وذلك لان ماقاله منصور بن جمهور كان مقبولا في ظرف متأزم بالنسبة لابن عمر .

هذا وصالَحَ (ابن عمر منصور) على ان تكون الكوفة وسوادها في يد الضحاك وكسكر ، وميسان ، وكور دجلة ، والفرات ، والاحواز بيد ابن عمر[٥].

والملاحظ هنا ان حصة ابن عمر اكبر من حصة الضحاك ، ويبدو ان الأخير اراد السلام مع ابن عمر باية صورة لكي يحافظ على جنده وقواده لمواجهة الخليفة مروان بن محمد [٦].

---

[١] المسعودي ، مروج الذهب ، ٢٥٦ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٦ / ٢٨٨ – ٢٨٩؛ ابن كثير ،البداية ، ١٠ ، ٢٥.

[٢] تاريخ ، ٩ / ١٨٩٠.

[٣] تاريخ خليفة ، ٣٦٧/٢ ؛ تاريخ الاسلام ، ٢٠٩/٢ .

[٤] انساب الاشراف ، ٦/ ١٦٥

[٥] الذهبي ، دول الاسلام ، ١ / ١١٧ ؛والعبر في خبر من غبر ، ١/ ١٢٧ .

[٦] مهند ماهر ، حركات المناهضة لمروان بن محمد ، ١٥٧ .

والظاهر ان حركة الضحاك أكتسبتدعماً جديداً بعد انضمام(عبد الله) فان مسيرتها تعززت بانضمام أموي آخر هو سليمان بن هشام بن عبد الملك ، وفي ذلك قال بعض شعراء الخوارج [١] .

الم تَرَ انَّ الله اظَهَر دينَهُ   وَصَلَّتْ قريشٌ خَلْفَ بكرِ بنِ وائلِ

والواقع ان شعرا مثل هذا يمثل انعكاساً لما يجري ، اذ كانت حركة بني شيبان من القوة ، بحيث انقادت لها اراداة بعض رؤوس الامويين .

ويعلق فلهاوزن[٢]، على ذلك بالقول ، لم يكن الانتقال في السياسة فقط بل كان في الدين ايضا ، وبعد انضمام عبد الله بن عمر اصبح العراق كله في قبضته[٣] . فتنامت قدرة الضحاك القتالية فأراد اضعاف قوة خصمهِ الأمويين فسار باتجاه مسرح الخوارج المعهودة (الجزيرة الفراتية) واصبح بمقدورهِ ان يتقدم مرة اخرى الى ناحية الشمال دون ان يخشى قوة الخليفة مروان بن محمد [٤]، ولكن والي الموصل القطران بن اكمه الشيباني اعلن مقاومته لجيش الضحاك ، ونتيجة لعدم التكافؤ والتوازن بين القوتين تمكن الضحاك من قتلهِ والاستيلاء على الموصل عام ١٢٨ هـ [٥].

---

[١] الجاحظ ،البيان والتبين ، ١/ ٣٤٣ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ٣٠٣ ؛ ابن عساكر ،تاريخ دمشق ، ٦/ ٢٨٨ -٢٨٩ ؛ أبن خياط ، تاريخ خليفة ، ٣٠٧/٢ .

[٢] الدولة العربية ، ٣٠٩ .

[٣] بعد ان تمكن الضحاك من السيطرة على اجزاء عديدة من العراق ، وبموجب اوامره تم تعيين عبد الله بن عمر واليا على العراق ، واصبح عدد جيشه منه عشرين الف مقاتلٍ ، وجيش سليمان الذي كان عددهم يقدر بأربعة آلاف مقاتل هذا العدد كان سببا في تقدمه ينظر : الازدي ،تاريخ الموصل ، ٦٨٩ ؛ ابو جيب ،مروان بن محمد واسباب سقوط الدولة الاموية ، دار لسان العرب ، بيروت ، ١٩٧٢، ٤٤.

[٤] اليعقوبي ، تاريخ ، ٢/ ٨٣٨ ؛الطبري ، تاريخ ، ٩ / ١٩٣٨ ؛ الازدي ، م.ن، ٦٩ .

[٥] ابن خياط ، تاريخ ٢/ ٣٠٧ ؛ مجهول ، العيون والحدائق ، ٣/ ١٥٩ ؛ حمادي المشهداني، الجزيرة الفراتية ، ٤٩٣ ؛ سعيد ، تاريخ الموصل ، ١/ ٤٩ .

وبعد ان عظمت حركة الضحاك امر الخليفة بارسال ابنه عبد الله وهو بالجزيرة بالمسير اليها ، وكان عدد جنده ثمانية الاف مقاتل وتم اختيار مدينة نصيبين[١]. المرابطة لمنع الضحاك من توسط الجزيرة [٢] ، اما عن الخطة التي اتبعها الضحاك فهي محاصرة مدينة نصيبين فوجه قائدين من قواده احدهما عبد الملك بن بشر التغلبي الى نصيبين ، والآخر بدر الذكواني في أربعة آلاف الى مدينة الرقة [٣] ، وجرت بين الطرفين معركة اضطر خلالها عبد الله من الانسحاب خلف ابراج المدينة حيث حوصر هنالك [٤] ، فسارع الخليفة لنجدة ولده فوجه عمر بن هبيرة الفزاري الذي استطاع تخليص الكوفة من اتباع الضحاك [٥].

ونتيجة لضخامة الحركة وطول امدها كانت بلا ريب مصدر يهدد الخلافة ، الامر الذي دفع الاخيرة لمواجهة الموقف باكثر حدة فالتقى الطرفان في(كفرتوثا). وتذكر الراويات على ان اصحاب الضحاك قالو له: ((قد اجتمع لك مالم يجتمع لرجل على رأيك منذ اختلف الناس فلا تباشر القتال بنفسك ، ووجه الخيل ، وكن وراء المسلمين ، تمدهم ان ارادوا المدد [٦] ، فكان جوابه " اني والله مالي في دنياكم هذه حاجة وانما ردت هذا الطاغية ، وقد جعلت لله علي ان احمل عليكم حتى

---

[١] نصيبين : هي مدينة كبيرة بالجزيرة بينها وبين راس العين خمسة عشر فرسخا ياقوت ، معجم ، ٣/ ١٤.

[٢] ابن خياط ، تاريخ ، ٢/ ٣٩٨-٣٩٩ ؛ الازدي ، تاريخ موصل ، ٦٩ .

[٣] الرقة : هي مدينة مشهورة عل الفرات بينها وبين حران ثلاثة ايام في بلاد الجزيرة تقع على جانب الفرات الشرقي . المقدسي ، احسن التقاسيم ، ١٦٢/١ ؛ ياقوت ، معجم ، ٥٨/٣ .

[٤] الطبري ، تاريخ ، ٩ / ١٩٣٩ ؛ الذهبي ، العبر في خبر من غبر ، ١/ ١٢٧ ؛ مجهول العيون والحدائق ، ٣/ ١٥٩ .

[٥] الطبري ، ن . م ، ٩ / ١٩٣٩ ؛ ابن كثير ،البداية ، ١٠ / ٢٨ ؛ حمادي المشهداني ، الجزيرة الفراتية ، ٤٩٥ .

[٦] اليعقوبي ،تاريخ ٢/ ٣٨٨ / ٣٨٩؛ ابن خياط ،تاريخ خليفة ، ٢/ ٣٩٩ ؛ الازدي ،تاريخ الموصل ، ٧

يحكم الله بيننا وبينهم وعلي دين سبعة دراهم معي منها ثلاثة دراهم ..[١] "، وبالرغم من ذلك فانه كان مصمماً على قتل الخليفة [٢] .

وبذلك برهن الضحاك على تفانيهِ في سبيل المبدأ ، والعقيدة الخارجية ، لان قتل الخليفة يعني انهيار فلسفة الحكم القائم من جهة ، وانتصار المبدأ الخارجي من جهة اخرى ،فالنظام هو العدو وليس شخص الخليفة [٣] ،يتضح مما تقدم ان المعركة كانت شديدة بين الطرفين قاتل اصحاب الضحاك فيها قتالاً عنيفاً واستطاعت قوات الخلافة من دحر جيشه بعد تكبده خسائر في الارواح بلغت نحو ستة الاف مقاتل بما فيهم الضحاك نفسه [٤] ، ويشير (ابن خلدون)[٥] ، ان تحقيق الانتصار جاء نتيجة اتباعمروان نظاماً جديداً في الجيش ، اذا أبطل نظام الصفوف واتخذ مكانها نظام الكراديس بحيث تمكنت ميمنة جيش الخليفة من هزيمة ميسرة جيش الضحاك وبهذا تخلصت الدولة من محارب لعب دوراً كبيراً في تنظيم حركات المعارضة وحقق نجاحات منقطعة النظير فيما اعتبر نصراً كبيراً للأمويين .

خامسا : سمات حركات المعارضة الشيبانية :

أن حركات المعارضة في الدولة العربية الاسلامية تمثل في الواقع اختلاف وجهات النظر بين كتل ومجموعات سياسية من جهة ،وبين الحكم القائم من جهة اخرى . منها ما اعتمدت الجانب الديني (العقائدي) كوسيلة لتنظيم حركة مناوئه

---

[١] الذهبي ، دول الاسلام ، ١/ ١١٧ ؛ الحنبلي ، شذرات ، ١/ ١٧٤ ؛ حمادي المشهداني ، الجزيرة الفراتية، ٥٠٤ .

[٢] حمادي المشهداني ، م.ن ، ٥٠٤ .

[٣] مهند ماهر ،الحركات ، ١٦٩.

[٤] ابن كثير ،البداية ، ١٠ / ٢٨ ؛ الحنبلي ، شذرات ، ١/ ١٧٤ ؛ ابو جيب ، مروان بن محمد ، ٤٤.

[٥] المقدمة ، ٢٧٣ .

لنظام الحكم مثلما يلاحظ في حركة شبيب بن يزيد الشيباني ، ومنها ما جمع بين الفكرة المناوئة لنظام الحكم وبين السلاح كوسيلة للمواجهة مثل حركة سعيد وبهلول والضحاك ومنها، ما أتخذت اسلوب المفاوضات السياسية حول طبيعة الحكم وقضايا عقائدية ، وفكرية مثل حركة بسطام في خلافة عمر بن عبد العزيز [١].

لقد اولت السلطة الاموية جل اهتمامها الأمني بالجزيرة الفراتية لانها كانت مسرحاً لتلك الحركات [٢] ، وعدتثغراً مهماً للدولة العربية فلابد ان تكون فئة المقاتلة اقوى من الفئة الاخرى[٣] .

فعملت بشكل حازم في قطع دابرها ، ويتجلى ذلك من خلال تعيين قادة اكفاء امثال سفيان بن الابرد ، وعمر بن يزيد بن هبيرة الفزاري . كما كانت معظم القبائل القاطنة في الجزيرة الفراتية محرومة من العطاء ، ولاسيما ان اكثرها مقاتلة ، وان عدم دفع العطاء في وقته المحدد يعد مشكلة كبيرة واجهت الخلفاء الأمويين وخصوصاً المتاخرين منهم ويشير أبو يعلى[٤] . أن يزيد بن عبد الملك قال لأسامة بن زيد كاتبة على ديوان الجند " اذا رأيت هلال المحرم فصل العطاء من غير مؤامرة ، واعط الناس أرزاقهم من غير مراجعة ".

وبعد فان مشكلة الجزيرة الفراتية ، والموصل لم تُحَل بمجيء العهد الجديد (العباسيين) ، فيرى احد المختصين في الثورة العباسية[٥] ، ان ذلك الامر يرجع الى سببين : **اما الاول** فهو اهمية الموقع الجغرافي للأقليم ، وضمه لعناصر واقليمات مختلفة الاتجاهات والنزعات ، وهذه من شانها ان تكون يسيرة الانقياد وراء كل نزعة

---

[١] ينظر :الفراجي ، حركات المعارضة الاموية ، ٨٣ .

[٢] الجاحظ ، رسائل ، ١/ ١٦ ؛ الهمذاني ، صفة جزيرة العرب ، ١٧١-١٧٢ ؛ ابن عبد ربه ،العقد الفريد ، ٦ / ٢٤٨ .

[٣] الجنابي ، تنظيمات الجيش ، ١٦٩ .

[٤] الاحكام السلطانية ، ٧٩ ؛ ويذكر الطبري ان اسامة بن زيد كان عاملاً على مصر في خلافة يزيد بن عبد الملك سنة ١٠٢ هـ / ٧٢٠ م ؛ تاريخ ، ٤ / ١٧٢ ،وهو غير اسامة بن زيد بن حارثة مولى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) .

[٥] فاروق عمر ،العباسيون الاوائل ، ١/ ٢٤٧ .

معارضة للخلافة الاموية وعليه فانهم اعلنوا من هناك انهم عونٌ وأنصارٌ للضعفاء والمضطهدين ،من جهة واعداء للمستبدين من جهة اخرى .

وعن **<u>السبب الثاني</u>** فان أختيار المنطقة المذكورة ايضا ، من قادة المعارضة يعد ترغيباً لأعراب الاقليم بالمغانم ، والمكاسب المادية إذا ماتحقق لهم الفوز في غمار الحروب التي يخوضونها، اما عند خذلانها فان عمق البادية الفراتية يوفر لهم غطاء امن عند الانسحاب باتجاه العراق وبلاد الشام .

فضلاً عن السياسة الاقتصادية للأمويين تجاه ابناء الجزيرة، وخصوصاً إرهاق أهالي المنطقة بالضرائب التي تزداد احياناً عقب بعض محاولات التمرد التي قام بها الاهالي [1] ، وهذا مايسبب ردة فعل اخرى عند الأهالي فيقيمون على السلطة ، ويثيرون لها القلاقل بين الحين والآخر .

وقد وفرت هذه الحركات فرصة مؤاتية للعباسيين للوصول على الخلافة ، بما احدثته من تصدع ، وضعف ، واجهاد في كيان الدولة الأموية فضلاً عن ؛ انها استقطبت اهتمام الدولة الأموية نحوها، ثم ان العباسيين أدركوا أهمية الجزيرة ، فوجدو ان معظم سكانها يؤيدونهم في ثورتهم الموعودة فهم الذين سيطروا على اقسام كبيرة من الجزيرة والعراق ، في عهد مروان بن محمد [2].

ومن خلال دراستي لحركات المعارضة الشيبانية على عهد الامويين، أود تسجيل الملاحظات الاتية :-

١- **تباين الاهداف مع وجود التنسيق والتخطيط :** كانت هذه الحركات تعبر عن مدى التزام القائمين بها تجاه مصالحهم التي هددتها سياسة الأمويين في منطقة الجزيرة وعلى الرغم من ظهور بعض الحركات بالمظهر الديني (مثل حركة شبيب) لا انها مثلت اتجاهاً سياسياً كبيراً من خلال انضمام الأعداد الكثيرة لها ، وكانت بالنسبة لهم تعبيراً عن معارضتهم للنظام وهناك بعض الحركات اقتصرت على خلع

---

[1] محمد رياض عبد الله ، سياسة الدولة العباسية اتجاه بني امية جتى نهاية العصر العباسي الأول (١٣٢ هـ - ٢٤٧هـ / ٧٤٩ م_٨٦١ م) ،رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة تكريت ، كلية التربية ، ٢٠٠٢ م ، ١١٧ .

[2] فاروق عمر ، العباسيون الاوائل ، ١/ ٢٤٧ .

الوالي او قتل عامل المدينة مثل حركة بهلول الشيباني ومحاولة القضاء على خالد بن عبد الله [1].

كما كان لوجود التنسيق وتوحيد جهود القائمين عليها ، فعند ما اثار سعيد أبن بجدل حصلت ثورات خارجية معه في ان واحد ، منها ثورة ابي حمزة (١٢٨هـ / ٣٤٨ م) وثورة شبيب بن مسلم عام (١٣٠هـ/٧٤٧م)[2].

٢-اتخاذ حركات المعارضة من انضمام بعض امراء بني امية رمزاً للتعبير عن تحديها للسلطة ، والتي تمثلت بحركة الضحاك ، وانضمام عبد الله بن عمر وسليمان الى تلك الحركة [3].

٣- كانت تلك الحركات كبيرة الحجم ، وشديدة الخطورة على الدولة اذا جمعت لها اتباعا ولاسيما حركة شبيب ، والضحاك التي وصل عددهم الى مائة وعشرين الفا او يزيدون [4].

٤- ومع كل ما قيل عن معارضة بني شيبان ورفعهم لواء المعارضة بوجه الخلافة الاموية ، الا ان ذلك لا ينفي وجود قادة منهم اخلصوا الولاء للامويين مثل القطران ، وثمامة بن يزيد ، وفي كل الاحوال ان تلك الحركات انتهت بأضعاف الدولة الاموية وأوشكت هي الأخرى على نهايتها ايضاً [5].

---

[1] الطبري ، تاريخ ، ٤/ ١٧٧ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ٧/ ١٩٤.

[2] حمادي المشهداني ، الجزيرة الفراتية ، ٤٦٥ .

[3] ابن عساكر ،تاريخ دمشق ، ٦/ ٢٨٨ -٢٨٩ ؛ فلهاوزن ، الدولة العربية ، ٣٠٩ .

[4] ابن خياط ، تاريخ ، ٢/ ٣٩٧ ؛ حمادي المشهداني ،الجزيرة الفراتية ، ٤٨٨ .

[5] الازدي ،تاريخ الموصل ، ٦٨ ؛ مؤلف مجهول ،العيون والحدائق ، ٣/ ١٥٩.

الفصل الثاني

بنو شيبان في العصر العباسي الاول

١- المعارضون للخلافة .

٢- المؤيدون للخلافة .

المبحث الأول

الفصل الأول : المعارضة الشيبانية في العصر العباسي الأول :

عندما نجحت دعوة العباسين وزالت دولة الامويين تحولت العاصمة من الشام الى بغداد ، ودانت لها شعوبٌ كثيرة[١] ، وقامت تلك الدولةعلى اثر دعاية واسعة النطاق نجحت من خلالها في تأليب الفئات المناوئة للامويين ، وتجميعهم تحت شعار ، (الرضا من آل محمد) ، وفي هذا يقول (محمد بن علي العباسي) موصيا احد دعاته: " فلتكن دعوتك الرضا من آل محمد ، فأذا وقعت بالرجل في عقله ، وبصيرته فاشرح له امركم[٢] .

ومثل أي ثورة اخرى ، فان الثورة العباسية ظهرت في فترة الاعداد ، والتنظيم . في واجهات مختلفة ، ورفعت شعارات متعددة من اجل كسب كل العناصر المستاءة من الامويين ، فنشر الدعاة بين كل فئة المبادئ التي ترتضيها تلك الفئة ، ووعدوها بالتحقيق . ولكن على مايبدو ان نظرة المعارضة الشيبانية الى العباسيين هي النظرة نفسها التي كانوا ينظرون بها الى الأمويين ، فالعباسيون بنظرهم مغتصبون للخلافة التي يجب ان تكون ذات صفة انتخابية وشورى بين المسلمين كافة [٣] . وفيما ياتي عرضٌ لابرز الحركات الشيبانية المناوئة .

١- حركة بريكة الشيباني (١٣٥ هـ / ٧٥٢ م) :

---

[١] ينظر الخضري ، محمد ، تاريخ الامم الاسلامية ، ٢/ ٣٤ .

[٢] الدينوري ، الاخبار الطوال ، ٤٦٧-٤٦٨ ، المسعودي ، مروج الذهب ، ٣/ ٩٧-٩٨ ؛ مؤلف مجهول ، العيون والحدائق ، ٢٩٢ .

[٣] فوزي ، فاروق عمر ، العباسيون الاوائل ، ١/ ٢٥٠ ؛ الصالح ، النظم الاسلامية ، ٥٩ .

بعد انقضاء مدة عام على قيام الدولة العباسية ، ابتدأت في الجزيرة الفراتية حركة قام بها احد ابناء بني شيبان يدعى (بريكة بن حميد)[١].

فاعلن تمرده على الوالي الجديد (أبي جعفر المنصور)[٢]، واظهرت الدولة العباسية اهتماماً كبيراً بتلك الاقاليم باعتبارها مركزا لحركات المعارضة السابقة بعد ان قويت تلك الحركة وأستفحل خطرها، ولاسيما بعد انضمام احد الامراء الامويين وهو (محمد بن سعيد بن عبد العزيز) ، فأمر الخليفة (السفاح) أخاه المنصور بتوجيه جيش قوي للقضاء عليهم فوجه لهم عدداً من القادة الا ان بريكة تمكن من الانتصار عليهم في بادئ الامر[٣].

وبعد الانتصارات التي حققها بريكة اعلن تقدمه باتجاه (رأس العين)[٤]، لكن الوالي لم يكن في غفلةٍ عن ذلك بل اصدر اوامره بتتبع قوات بريكة حتى اضطرهم من الفرار الى دارا [٥].

حاول بريكة الاعتصام في دارا ، بعد معارك عنيفة بينه ، وبين القوات العباسية ، وكان هدفه من ذلك تجميع اتباعه للوقوف بوجه تلك الهجمات لكن على

---

[١] ينظر الطبري ،تاريخ ، ١٠ / ٥٧ ؛ ابن كثير ،البداية ، ١٠ / ٥٣ ؛ حمادي المشهداني ، الجزيرة الفراتية ، ٥٣١.

[٢] الطبري ، ن . م ، ١٠ / ٥٨ ؛ ابن الاثير ،الكامل ، ٥/ ٨١ .

[٣] ابن الاثير ، الكامل ٥ / ٨١ ؛ ابن كثير ،البداية ، ١٠ / ٥٣ ؛ ايضا : فوزي ، تاريخ العراق في عصور الخلافة الاسلامية ، ١/ ٧٨.

[٤] راس العين : اسمها عين الوردة من كور الجزيرة وبمقربة من نصيبين ، وبينها وبين الفرات أربعة فراسخ وهي كلها بين الجزيرة والشام ، ينظر: الحميري ، أبي عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري (ت٦١٠هـ/١٢١٣م) ، الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق : احسان عباس ، مؤسسة ناصر للثقافة ، ط٢،بيروت، ١٩٨٠ ، ٢٦٤-٢٦٥.

[٥] ابن خلكان ، وفيات ، ٥ / ٧٨٠ ؛ فاروق عمر ، ن . م ، ١/ ٧٨ ؛ نعمان ثابت ، العسكرية في عهد العباسين ، ٦٨.

مايبدو ان العباسين تمكنوا من الاستفادة من اعتصامه ، فقاموا بمحاصرته ، وتوجيه احد القادة وهو مقاتل العكي [١] ، الذي تمكن من قتله بعد قتال شديد [٢].

٢- حركة مسافر بن كثير الشيباني :

اما في ارمينية ، واذربيجان فقد ثار مسافر بن كثير الذي كان واليا على هذين الأقليمين منذ أواخر عهد الامويين ، وكانت الدولة العباسية تتيقن تلك الحركات وتقتفى أثرها [٣]، ومن المعروف ان تلك المناطق كانت خصبة لترعرع الافكار الخارجية ، ووجدت فيها عناصر معارضة للسلطة ، ورأت بالانضمام الى الحركة باعتبارها حركات معارضة للعباسين ، وسيلة فعاله لمقاومة النفوذ السياسي والعباسي [٤].

وعندما أزداد خطر تلك الحركة بعد انضمام إتباع جدد ، حاول الخليفة ان يجد قائداً يتمتع بالحزم والكفاءة للقضاء عليها ، فتم اختيار القائد محمد بن صول واليا على ارمينية [٥] ، وبعد وقعات بين الطرفين تمكن القائد الجديد من قتل مسافر مع عدد من اتباعه ، وفر الباقون الى سجستان [٦] ، وبهذا تمكن العباسيون من اعادة السيطرة على تلك الاقاليم .

---

[١] اليعقوبي ،تاريخ ، ٢/ ٣٥٨ ؛ حمادي المشهداني ،الجزيرة الفراتية ، ٥٣١ ؛ فاروق عمر العباسيون الاوائل ، ١/ ٢٥٠ .

[٢] اليعقوبي ، ن . م ، ٢/ ٣٥٩ ؛ ابن كثير ،البداية ، ١٠ / ٧٣ ؛ ؛ حسن ،تاريخ الاسلام ، ٢/ ٣١٢ .

[٣] الطبري ، تاريخ ، ١٠ ، ٥٧ ؛ حمادي ،الجزيرة الفراتية ، ٥٣٢.

[٤] حمادي ، ن.م ، ٥٣٥.

[٥] اليعقوبي ،تاريخ ، ٢/ ٣٥٧ ؛ ابن كثير ،البداية ، ١٠/ ٥٤ .

[٦] ينظر :اليعقوبي ، م.ن ، ٢/ ٣٥٨ ؛ ابن كثير ، م.ن ، ١٠ / ٥٤ ؛ فوزي ،تاريخ العراق في عصر الخلافة ، ١/ ٧٨ .

٣- حركة الملبد بن حرملة الشيباني (١٣٧هـ / ٧٥٥م):

وفي الجزيرة ايضا ثار الملبد في عهد الخليفة الثاني المنصور[١]، واستفحلت حركة الملبد وقوي مركزها ، وازداد نفوذهم ، وقوتهم و ضمت سيطرته على الموصل بعد أن طرد عاملها [٢] ، ثم توسعت حركته بعد ان اتجهوا جنوبا نحو تكريت [٣].

فيما ارسل عدداً من جنوده باتجاه بلد [٤] ، ولما لم تستطع السلطات العباسية من السيطرة على تحركات الملبد الذي جاب منطقة الجزيرة خلال عام (١٣٧ هـ / ٧٥٥ م) ، وتشير الروايات التاريخية ان المنصور أرسل عدداً من القادة لقتال الملبد بعد احتلاله للموصل ، حيث لقيه (المهلب بن الازهر ، قرب تكريت الذي دحر ، ثم سار يزيد بن حاتم المهلبي فهزمه الملبد وأخذ جارية كان يطأها ، ثم وجه اليه أبو جعفر مولاه المهلهل بن صفوان في الفين من نخبة الجند فهزمهم الملبد ايضاً ، ثم وجه اليه زياد بن مشكان الذي كان عاملاً على الجزيرة فهزمه ، ثم ارسل اليه صالح بن صبيح في جبش كثيف وخيلٌ كثيرة وعدّة فهزمهم) [٥] ، لم يكن للخليفة من خيار الا ان يوجه جيشاً قوياً بقيادة حميد بن قحطبة الطائي[٦].

ويبدو ان اختيار المنصور حميداً ، كان لكفاءتِه العسكرية ، فضلا عن انه كان نائباً على منطقة الجزيرة ، وعارفاً بأحوالها ، ولكن قوات الملبد تمكنت من

---

[١] الازدي ،تاريخ الموصل ، ١٦٦ / ١٦٧ ؛ حمادي المشهداني ،الجزيرة الفراتية ، ٥٣٥ .

[٢] الطبري ،تاريخ ، ١٠ / ١٣٣ ؛ ابن الاثير ،الكامل ، ٥/ ٤٨٢ ؛ ابن كثير ،البداية١٠/٧٣.

[٣] ابن كثير ، م.ن ، ١٠ / ٧٤ ؛ الديوه جي ، سعيد ،تاريخ الموصل ، ١/ ٦٧ .

[٤] بلد : هي بليده معروفة من نواحي الدجيل قرب حربى وهي من أعمال بغداد ينظر :ياقوت معجم ١/ ٤٨٢ .

[٥] أبن الاثير ، الكامل ، ٤٨٢/٥ ؛ أبن الاثير ، البداية ، ٧٤/١٠ ؛ الازدي ، تاريخ الموصل، ١٦٧/١٦٦ ، الجزيرة الفراتية ، ٥٣٤ .

[٦] حميد بن قحطبة: هو حميد بمن قحطية الطائي ومن القواد الكبار ، والشجعان وقد ولاه الخليفة المنصور اقاليم كثيرة منها مصر ، وخراسان وكانت وفاته في عام ١٥٩ هـ ؛ البغدادي ،تاريخ بغداد ، ٤/ ٣١٨ ؛ ينظر الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ٦ / ٤١٨.

إلحاق الهزيمة به بعدما تحصنت في احد المواقع المهمة[١] ، ومن هنالك وجه طلباً الى الخليفة لمساعدتهِ فتم له ذلك ، الا ان الملبد علم بالتعزيزات الجديدة التي جاءت من الخليفة ، فأكمن له الكمائن ، مما أدى إلى إرباك القوات العباسية وهزيمتها وقتل غالبيتها[٢]، ومرة اخرى حاول حميد التحصن ، الا ان قوات الملبد حاصرته ، ثم رفعت عنه الحصار مقابل اغراءات مالية جيدة [٣].

والواقع ان هذه الحركة ، شلت من قدرات الخلافة العباسية ألتي لم يبق لها نفوذ في الجزيرة ، وارمينية ، واذربيجان وغيرها من المناطق ، التي كانت تابعة للدولة العباسية .

ونظراً للميزات التي كان يتمتع بها الخليفة المنصور ، كقائد عسكري ، فقد كان مصمماً دون ادنى شك في القضاء على المعارضين ، فوجه كتاباً الى الملبد ، كان الهدف منه انه مهما طالت الحركة واشتدت ستكون نهايتها القمع والقضاء عليها[٤].

فقام المنصور بتوجيه جيش اخر يقوده خازم بن خزيمة الذي[٥] ، والتي كانت له كفاءة ومقدرة بالشؤون العسكرية ، حيث تم تجهيزه بجيش قوامه(٨٠٠٠) مقاتل ،وبمجيء هذا القائد تحولت موازين الحرب بالنسبة للعباسيين من الدفاع الى

---

[١] ينظر : ابو الفدا ،النجوم الزاهرة ، ١/ ٣٣٧ ؛ الازدي ،تاريخ موصل ، ١٦٧ ؛ حمادي المشهداني ، الجزيرة الفراتية ، ٥٣٢.

[٢] الطبري ،تاريخ ، ١٠ / ١٢٣ ؛ سعيد موصل ، ١/ ٦٧ ؛ ايضا : فاروق عمر ،العباسيون الاوائل ، ١/ ٢٥٤ .

[٣] نشير المصادر التاريخية أن المبلغ الذي اعطاه حميد للملبد كان قدره (١٠٠٠٠٠) درهم لفك الحصار عليه ، ينظر : ابن الاثير ،الكامل ، ٥/ ٤٨٢ ؛ ابن كثير ،البداية ، ١٠ / ٧٣ ؛ ايضا: فاروق عمر ،تاريخ الخلافة ، ٨١ .

[٤] ابن كثير ، ن .م ، ١٠ / ٧٥ ؛ حمادي المشهداني، الجزيرة الفراتية ، ٥٣٤.

[٥] خازم بن خزيمة : هو من القواد الكبار في الجيش العباسي ، وهو الذي افتتح طبرستان بعد ان كانت مضطربة بثورة المصمغان وتميز بالشجاعة ، والكفاءة العسكرية ، ينظر: الذهبي ، سير اعلام النبلاء ٣/ ١١٥ ؛ ابو الفدا ،النجوم الزاهرة ، ٢/ ١٠٢ .

الهجوم[١] ، وفي اثناء رجوع الملبد من بلد الى الموصل حاول خازم اعادة تقسيم جيشه قبل لقائه الملبد فتمت عملية التقسيم الى أربعة اقسام . ووضع على كل قسم قائد كفوء الى ميمنة ، وميسرة ، ومقدمة ، وفي القلب وضعخازماً نفسه [٢] .

ومن الواضح ، ان القائد العام الذي يحل في القلب من جيشه ينتقل من موضع الى آخر ، ويرتب اصحابه والاخبار والرسل ، تأتي الى نائبِه، وهو يردف كل مكان كثر العدو فيه بطائفة من عسكره [٣].

فهو بهذه الحالة متصل باجزاء الجيش كله ومحافظ على الأرتباط بأمراء التعبئة ، وخلفائهم ، ومشرف على سير المعركة ، ومقدر المواقف التعبويه حق قدرها ، ومتكاتف مع قواتِه قواته لمقاومة وصد العدو.

وقد اتخذ خازم الموصل قاعدة لانطلاق قواتِه ، وكان متعقباً لجيش الملبد، وتحركاته العسكرية ، غير ان الملبد حاول متظاهراً الهروب أمام قوات الخلافة مبيتاً نية خوض المعركة بعزية اكبر [٤].

وبعد قتال عنيف بين الطرفين امر خازم جيوشه ، بالنزول الى ساحة القتال، واظهر كل من الفريقين شجاعة في بداية النزال ، غير ان جيش خازم تمكن من ارباك الطرف المقابل بالقتال العنيف مما ادى الى قتل الملبد وكثير من اصحابه فيما فر الاخرون من ساحة المعركة [٥].

أما عن اسباب فشل الحركة فهي:

---

(١) الطبري ، تاريخ ، ١٠ / ١٢٣ ؛ الازدي ،تاريخ الموصل ، ١٦٧ ؛ سعيد ، تاريخ الموصل ٦٨/١ فاروق عمر ،العباسيون الاوائل ، ١/ ٢٥٥.

(٢) ابن الاثير ، الكامل ، ٥/ ٤٨٣ ؛ ابو الفدا ،النجوم الزاهدة ، ١/ ٣٣٧ ؛ فاروق عمر تاريخ العراق ، ١/ ٨١ .

(٣) ابن خلدون ، المقدمة ، ١/ ١٠٨ .

(٤) الطبري ، تاريخ ، ١٢٣/١٠ ؛ أبن كثير ، البداية ، ٧٣/١٠ ؛ حسن ، تاريخ تالاسلام ، ٣١٥/٢ ؛ المشهداني ، الجزيرة الفراتية ، ٥٣٩ .

(٥) اليعقوبي ،تاريخ ، ٢/: ٤٠٨ ؛ مؤلف مجهول ،العيون والحدائق ٣/ ٢٥٠ ؛ الازدي ، تاريخ الموصل ، ١٦٨ .

١.تقسيم الجيش العباسي وجعله في موقع ممتاز من الناحيتين النفسية والعسكرية سيما ان قائده شغل قلب الجيش.
٢–الخطة العسكرية المتركزة في اثارة حماس الجيش العباسي ، ومحاولة ارباك الطرف المقابل بالقتال العنيف .
٣–اعتمدت الحركة على قوة شخصية زعيمها ، وتماسكه وما ان يقتل الزعيم حتى يتفرق اتباعه ، وتعد هذه نقطة ضعف واضحة في مثل هذه الحركات .
٤–الموقف الحازم الذي اتخذته الخلافة العباسي لمواجهة هذه الحركة من خلال توجيه قادة افذاذ امثال خازم بن خزيمة ، وحميد بن قحطبة .
٥–انضمام العناصر البدوية الى حركة الملبد التي كان لها الاثر السلبي في شل الحركة فضلا عن ، ضعف التنظيم ، والتعبئة ، واساليب القتال (١).

٤-حركة الوليد بن طريف

قامت هذه الحركة في خلافة هارون الرشيد (١٧٠ –١٩٣هـ / ٧٨٦ – ٨٠٨م) . وهنالك عوامل كثيرة ساعدت في بلورة الحركة وفي هذا الوقت بالذات، فالمعروف أن الجزيرة كانت من اكبر مراكز تحشيد الثوار ، وكانوا دائماً على استعداد لاتباع قائد يسير فيهم ، ويتولى قيادتهم ، ولذلك كانوا يلتفون حول أي حركة مهما كان نوعها ، لمجرد انهم ضد السلطة والخلافة ، فضلاً عن ذلك ، ان الوليد كان يتمتع بشعبية في قبيلته خصوصا انه من بني مره ، ويقال لهم أضراس الكلاب لشدتهم وقوتهم(٢).

وكانت بداية حركتهِ في سنة (١٧٧ هـ / ٧٩٣ م) ، وبدأ بأستجماع عدد من اتباعه ، حيث اصبح عدد المشاركين معه لا يتجاوز الثلاثين شخصا(٣)، ثم

---

(١) فاروق عمر، العباسيون الاوائل ، ١/ ٢٥٤؛ نفس المؤلف ، تاريخ العراق ، ١/ ٨١ ؛ سعيد ، تاريخ الموصل ، ١/ ٦٩.

(٢) ابن قتيبة ،المعارف ، ١٨٢؛ الطبري ،تاريخ ، ١٠ / ٩٣٨ ؛ الحنبلي ،شذرات ، ١/ ٢٨٨ ؛ ايضا : ابن خلكان وفيات الاعيان ، ٥/ ٣٧١ ؛.

(٣) ابن كثير ،البداية ، ١٠ / ١٧٣ ؛ الازدي ،تاريخ الموصل ، ٢٨٢ ؛ حمادي ، الجزيرة الفراتية ، ٥٧١ .

اعلن توجهه نحو نصيبين فأقام بها خمسة أيام وقتل بها خمسة آلاف وأصابوا بها متاعاً ودواباً [١].

وقام بقتل واليها والاستيلاء عليها ، ثم مضى منها الى أرمينية[٢]. وتروي المصادر[٣]، أن الوليد بعد عودته الى الجزيرة اشتدت شوكته ، وكثر اتباعه . ويبدو واضحا ؛ انه كانت له تطلعات للقضاء على السلطة العباسية ، وتعززت معنوياته بعد ان كسب الكثير من الاتباع[٤]. وعندما ازدادت الحركة قوة قام الرشيد بأرسال جيش كثيف يقوده موسى بن خازم التميمي ، الذي عرف بكفاءته ، وحزمه في القتال ، لكنه فشل في التغلب على قوات الوليد، وانهزم الجيش العباسي، وقتل قائدة في اثناء القتال [٥]. وعندما علم الخليفة بهزيمة جيشه ، وجه جيشا آخر وخاض معارك عديدة بناحية دارا ولم يتمكن أي الفريقين من تحقيق الانتصار[٦].

والرشيد الذي عرف بحزمِهِ في مواجهة خصومهِ ، قد فكر بارسال جيش آخر تحت زعامة قوية فوقع اختياره على القائد يزيد بن مزيد الشيباني [٧].

وكان الوليد اثناء لقائه مع جيوش الخلافة يرتجز شعراً ويقول :

انا الولَيدُ بن طريفِ الشَّاري　　　قسورةٌ لا يصُطْلي بناري
جَوْرَكُم أخرجنَي من داري

---

[١] الأزدي ، تاريخ الموصل ، ٢٨٢ ، المشهداني ، الجزيرة الفراتية ، ٥٧٢ .

[٢] ابن خياط ، تاريخ خليفة ، ٢/ ٤٨٥-٤٨٦ ؛ حسن ، تاريخ الاسلام ، ٢/ ٢٥٠ ؛ ايضا : سعيد ،تاريخ الموصل ، ١/ ٧٠.

[٣] ابن خياط ، تاريخ خليفة ، ٤٨٥/٢ -٤٨٦ ؛ حسن ، تاريخ الاسلام ، ٢٥٠/٢ ؛ سعيد ، تاريخ الموصل ، ٧٠/١ .

[٤] اليعقوبي ، تاريخ ، ٤١٠/٢ ؛ الازدي ، م.ن ،٢٨٢.

[٥] الطبري ،تاريخ ، ١٠ / ٩٣٨ ؛ الحنبلي ، شذرات ، ١/ ٢٨٨ ؛ مجهول ،العيون والحدائق، ٣/ ٢٩٦.

[٦] ابن كثير ،البداية ، ١٠ / ١٧٣ ؛ الذهبي ، دول الاسلام ، ١/ ١٦١ ؛ حسن ،تاريخ الاسلام ، ٢/ ٤٥ .

[٧] ابن خلكان ،وفيات الاعيان ، ٥/ ٨٩١ ؛ محمد خضري ،محاضرات ٢/ ١٠٥ ؛ حسن ، تاريخ الاسلام ، ٢/ ٤٦ ؛ حمادي ، الجزيرة الفراتية ، ٥٧٢ .

ثم توجهت القوات العباسية ، بعد ان عبأت اعداداً كبيرة من الجند ، وشكلت منهم جيشا ضخما جعلته تحت أمرة يزيد ، الى اللقاء المرتقب في مدينة (الحديثة)[1]، ووقف العسكران ، ولم يعلن احدهما التقدم على الطرف الاخر [2].

وقد عرف عن القائدين بدهائهما ، ومكرهما ، وبدأ كل منهما بمراوغة الآخر باذلين جهداً كبيراً لصنع معركة فاصلة فاقتدى يزيد بطريقة المهلب وهو يواجه قطري بن الفجاءة [3] ، ثم وقعت بين الطرفين وقائع صعبة وطويلة في مواضع عدة [4].

عندما ازدادَ قلق الرشيد من تأخر يزيد في القضاء على الوليد ، حاول بعض الواشين في البلاط اتهام يزيد ممالآتهِ الوليد [5] ، وكان الهدف منها التخلص من القائد يزيد مما دعا الرشيد ان يوجه رسالة الى يزيد بتهمة التعصب القبلي فضلاً عن ، تهديده بالموت ان تأخر عن قتل الوليد ونصت الرسالة على : ((امير المؤمنين يقسم بالله لئن اخرت مناجزة الوليد لابعثن اليك من يحمل راسك الى امير المؤمنين))[6]. ويبدو من هذا الكتاب ان الخليفة بعث تهديداً بالموت الى قائده يزيد ، وحثه على القضاء على قائد هذه الحركة .

---

[1] حديثة الموصل : هي بلدة تقع بالجانب الشرقي من دجلة ، وسميت بهذا الاسم حين تحول اليها من اهل الانبار في ايام الحجاج بن يوسف وقد تم تعميرها من قبل الخليفة مروان بن محمد ، ياقوت ،معجم البلدان ، ٢/ ٢٣٠.

[2] ابن اعثم ،الفتوح ، ٨ / ٢٥٧ ؛ الازدي ، تاريخ الموصل ، ٢٨٢ ابن كثير ، البداية ، ١٠/١٧٣.

[3] تشير المصادر ان المهلب بن ابي صفرة الذي نصب لقتال الخوارج من قبل الأمويين كان يتخذ الخلاف بينهم ذريعة لتفريقهم ، وحصد شوكتهم ، واذا لم يجدهم مختلفين دفع اليهم من يثير الخلاف بينهم . ينظر : البغدادي ، الفرق بين الفرق ، ١/ ١٨٧ ؛ ابو زهرة ،تاريخ المذاهب ، ٦٥ .

[4] الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ٢/ ٤٤.

[5] ابن خلكان ،وفيات الاعيان ، ٥/ ٧٩٢ ؛ الذهبي ، ن .م ، ٢٢/ ٤٤ ؛ الخضري ، محاضرات ، ٢/ ١٠٥.

[6] ابن اعثم ،الفتوح ٨ / ٢٥٥ ؛ الحنبلي ، شذرات ، ١/ ٢٨٨ ؛ ايضا : محمد خضري،ن.م، ٢/ ١٠٥ ؛ حمادي المشهداني ،الجزيرة الفراتية ، ٥٧٧.

وعندما طالت فترة الصراع فيما بينهم اصطف الجيشان ،وجرت مقابلة بين القائدين ، ونادى يزيد الوليد بانه لم تكن هنالك حاجة للتستر [1] ، واراد مقاتلة الند بالند ، والرجل بالرجل ، فحقق الوليد مطلبه والتقى الفريقان حتى اكتملت ساعات النهار ، وما أن جاء الليل حتى تمكن يزيد من الالتفاف حول قوات الوليد ومن ثم قتله[2]، وبعث يزيد برأس الوليد الى الخليفة ووضع بذلك حداً لحركته واعاد الفرحة الى الخلافة ، وفيه يقول الشاعر [3] :

سلَّ الخليفةُ سيفاً من بني مَطَرا — يَمضي فَيْخَترقُ الاجسَام وألهاماً

لولا يزيدُ ومقدارٌ لــه سَبَبٌ — عاشَ الوليدٌ مع العامين اعواما

اكَرْم بِهِ وبأباءٍلهُ سَلفوا — أَبقوا من المجدِ أياماً واياما

ان مضي عشر سنوات على حركة الوليد ، تعد مدة طويلة نسبيا مقارنة بالحركات المماثلة ، ولاشك انها كانت مصدر ازعاج للخلافة .

وعلى اية حال فهناك اسبابٌ في اخفاق الوليد وحركته تتمثل في :

١-الخلافة اعطت اهتمام متزايد بهذه الحركة وركزت اغلب الجهد من اجل القضاء عليها.

٢-اختيار القادة الميدانيين الاكفاء مثل : يزيد بن مزيد الشيباني وفيها ظهر اخلاصه ، وولاءه ، لسيادة الدولة والقانون ، وجعله فوق نزعة العصبية القبلية وبذلك فهو يعطي القواد العسكرين درساً في الخدمة الصحيحة وكيف يجب عليهم ان

---

[1] مجهول ،العيون والحدائق ، ٣/ ٢٩٦ ؛ حسن ، تاريخ الاسلام ٢/ ٤٥ ؛ ايضا: سعيد ، تاريخ الموصل ، ١/ ٧٠.

[2] اليعقوبي ، تاريخ ، ٢/ ٤١٠ ؛ ابن كثير ، البداية ، ١٠/ ١٧٣ ؛ محمد خضري محاضرات، ٢/ ١٠٥ ؛ فاروق عمر ،تاريخ العراق ، ١٦٢ .

[3] ابن قتيبة ،المعارف ، ١٨٢ ؛ ابن خلكان ،وفيات ، ٥/ ٣٧١ ؛ طه حسين ، شعراء الدولة الاموية والعباسية ، ١٥١ .

يحاربوا حتى اقربائهم ، وعشيرتهم ، اذا خرجوا وشقوا عصا الطاعة ، وأحسن الرشيد صنعا باختياره يزيداً وهو من قبيلة الوليد نفسها وقد وفق الشاعر في قوله[١].

لا تُرسِلَنَّ الى ربيعةَ غَيرها   ان الحدَيد بغِيرِه لا يَفْلَحُ

وهذا يدل على براعته العسكرية ، ومنزلته عند الرشيد ، وبعد مقتل الوليد اعتمر الرشيد شكراً لله على تخليصه من تلك الحركة [٢].

٣- ان الحركة لم تتمكن من ان تضمن وجودها وترسخ اقدامها على الرغم من سرعة حركتها واتساع نطاقها[٣].

٤- تفرق اصحاب الوليد والتحق قسم منهم بديار ربيعة[٤].

---

[١] الحنبلي ، شذرات ، ١/ ٢٨٩ ؛ مؤلف مجهول ،العيون والحدائق ، ٣/ ٢٩٧ ؛أيضا: حمادي المشهداني ،الجزيرة الفراتية ، ٥٨٢ .

[٢] الازرقي ، اخبار مكة ، ٢/ ٢٣٧ ؛ أيضا :الخضري ، محاضرات ، ٢/ ١٠٦ .

[٣] المشهداني ، م.ن ، ٥٨٢ .

[٤] الأزدي ، تاريخ الموصل ، ٢٨٢ ؛ المشهداني ، م.ن ، ٥٨٢ .

المبحث الثاني
الاسهامات الادارية لبني شيبان في العصر العباس الأول

أولاً : معن بن زائدة الشيباني

معن بن زائدة بن مطر بن شريك بن عمرو بن قيس بن شراحيل بن مرة بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن وائل[1]. ويكنى بـ(أبو الوليد)[2].

سكن الكوفة[3]، وكان شجاعاً ،وجواداً ، جزيل العطاء ،كثير المعروف ، ممدوحاً [4]. من الناحية السياسية ،كان معن مخضرماً في الدولتين الأموية والعباسية.

اما في الأولى ، فكان احد أمراء جيش ابن هبيرة والي العراق في أواخر أيام الأمويين ،كما ذكرنا ،الذي تكون من الجند السوري الموجود في العراق ، ومن الموالين لبني امية من اهل العراق(اليمانيين والقيسيين)[5]. ولكن بعد ان حوصر ابن

---

(1) ينظر :ابن خلكان ،وفيات الأعيان ،٧٠٣/٤، الامري ،معجم الشعراء ،٤٠٠.النص،القبائل العربية. ،٤٧١/١ ؛ايضاً .المنجد في اللغة والاعلام ،٥٣٨./

(2) الحنبلي ،شذرات الذهب ،٢٣٢/١؛ النص ،ن.م،٤٧٠/١-٤٧١.

(3) الحنبلي ، شذرات ، ٢٣٢/١ ؛ الزبيدي ،الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة ،١٢١.

(4) الاصفهاني ،الاغاني ،١٢٦/١٣؛ الحنبلي ،ن.م،٢٣٢/١.

(5) ابن خلكان ،ن.م،٧٠٣/٤؛ محمد خضري ،محاضرات ،٧٤/٢؛ فاروق عمر ،طبيعة الدعوة العباسية، ٢١٣ .

هبيرة من قبل القوات العباسية.في واسط ، أبلىمعن فيها بلاءاً حسناً ،ولكن العباسيين تمكنوا من قتل ابن هبيرة ، وتستر معن لمدة طويلة [١].

وينفرد (الطبري)[٢] في ذكر المكان الذي اختفى فيه ، حيث قال انه كان مختبئاً عند حاجب الخليفة المنصور طمعاً في الحصول على امان من الخليفة.

في خلافة المنصور ظهرت بعض الحركات المناوئة ، ويبدو من انها كانت تنطوي على توجهات (قومية –فارسية) ، فكان (يوم الهاشمية)[٣]يوماً مشهودا لهم ،حيث ظهر في ذلك اليوم القائد معن وهو مقنع بالحديد واستطاع قتل طائفة منهم بعد ان كان متتبعاً لهم [٤].

ويبدو ان معناً خرج للقتال بمساعدة حاجب المنصور ، ولما كان المنصور موصوفاً بالحزم واليقظة ، فصمم على معرفة الرجل الملثم الذي ابدى شجاعة فائقة في الحفاظ على سلطة الخليفة ،فأرسل رجلاً لتتبعه ، وحاول معن اغراء الرجل بعد ان تمكن من معرفته [٥] وعلى اية حال استسلم معن للامر الواقع ووقف بين يدي المنصور راجياً عفوه[٦].

---

[١]ابن خلكان ، وفيات ٣٣١/٤؛ الحنبلي ،شذرات ،٢٣١/١؛ محمد خضري،محاضرات،٧٤/٢.

[٢] تاريخ ،١٣٠/١٠.ويدعى الحاجب (ابي الخصيب).

[٣] يوم مشهود وقد ثار فيه جماعة من اهل خراسان وهم اتباع ابي مسلم صاحب الدعوة، يقولون يتناسخ الارواح ، وان ربهم الذي يطعمهم ويسقيهم المنصور ، فجاوا الى قصر المنصور وقالوا :هذا قصر ربنا فحبس الخليفة رؤسائهم فغضب الباقون وحملوا نعشا على هيئة جنازة ثم مروا بالسجن واخرجوا اصحابهم ولكن تمت محاربتهم وكان هذا في عام ١٤١هـ . وكانت هذه الوقعة بالقرب من هاشمية الكوفة ؛ ينظر: الذهبي،العبر في خبر من غبر،١٤٧/١.ابن الوردي،تمتة المختصر ،٢٩٢/١ ؛ ابن العبري ،تاريخ مختصر الدول،٢١٠؛ ايضا :حسن ابراهيم،تاريخ الاسلام،٩٣/٢.

[٤] الذهبي ،م.ن،١٤٧/١؛ الحنبلي ، م.س ، ٢٣١/١٦ ؛ أيضاً : النص ، القبائل ، ٤٧١/١ .

[٥] حيث عرض عليه عقد من اللؤلؤ ؛ ينظر : ابن خلكان ،وفيات الاعيان ، ٤/ ٣٣٢ ، النص ، القبائل العربية ، ١/ ٤٧١ ؛ حسن ابراهيم ، تاريخ الاسلام ، ٩٤/٢ .

[٦] اليعقوبي ، تاريخ ، ٢/ ٣٨٤؛ ابن خلكان ، م.ن ، ٤/ ٣٣٤ ؛ المسعودي ، مروج الذهب، ٢٩٩/٣.

بعد أن مُنِحَ الأمان ، اكبر المنصور فيه شهامته العربية وشجاعته المنفردة، فقال عنه : ((رجل من العرب شديد النفس عالم بالحرب كريم الحسب))[١] .

ومهما يكن من أمر ، فان السجايا التي كان معن ينعت بها في الحسب والنسب ثم المروءة في السلم والحرب ، القت بظلالها في نفس المنصور فاكبره ووقره ، ولذا اصبح معن من من رجال الخليفة ولاسيما الخليفة المنصور.

ان قائداً كمعن ، كان حال لسان الشعراء ، فبسبب مآثره تغنى به الشاعر مروان بن ابي حفصه [٢]:

معنُ بنُ زائدةِ الذي زِيدَتْ بهِ   شَرفاً على شَرف بنوشيبان

جَبلٌ تلوذُ بِهِ نزارٌ كُلُها   صَعْبُ الذرى مُمتنَعً الاركان

وبعيداً عن الجانب السياسي والعسكري ، فقد تجلت صفاته العربية ، في ميادين شتى ، ففي الكرم ،يروى ان رجلا قدم اليه فسأله ان يعطيه ركباً فأمر له بناقة وفرس ، وكان قد اغدق نصف امواله للفقراء [٣] .

ويشير (الاصفهاني) [٤]أن معناً كان كثير الاهتمام بالغناء ، حيث كان يزور احد البيوت [*] ، وكان يرافقه عدد من الشعراء [٥] .

ولاهتمامه بالشعر فقد روي له شعرا ذكر فيه منزله في احد الاديرة فقال[٦].

لا لَيتَ شِعري هل أبيتَنَ ليلةً

لدى ديرِ هندٍ [٧]والحبيبُ قريبُ

---

[١]اليعقوبي ، تاريخ ، ٢/ ٣٨٤ ؛ المسعودي ، م.ن، ٣/ ٢٩٩.

[٢] أبن المعتز ، طبقات الشعراء ، ٢١٧ ؛ الحنبلي ، شذرات ، ١/ ٢٣٢ ؛ حسين طه ، شعراء الدولتين الاموية والعباسية ، ١٢٥ .

[٣] أبن قتيبة ، المعارف ، ١٨٢ ؛ ابن المعتز ، طبقات الشعراء ، ٢١٧ .

[٤] الاغاني ، ١٣/ ١٢٦-١٢٧.

[*] هو بيت (ابن رامين) الذي وفد من الحجاز الى الكوفة وله جوار ومغنيات اشهرهن (سلامة الزرقاء) ؛ الاصفهاني ، الأغاني ، ١٣/١٢٧.

[٥] الاصفهاني ، م.ن ، ١٣/ ١٢٧ ؛ الزبيدي ، م.ن ، ١٢١.

[٦] النجفي ،تاريخ الكوفة ، ٣٠٢.

[٧] **دير هند الكبرى** : هو من أديرة الحيرة الكبيرة وهذا الدير من بناء هند بنت الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار ام عمرو بن هند ينظر : ياقوت ، معجم ، ٥٢٤/٢ واطلق على هذا الدير دير ام عمرو ؛ ابن الاثير ، الكامل ،٥٢٨/٢ . وهذا الدير على طرف النجف وكان هذا

فتفضـــي لبانـــات ونلقـــى أحبّـــةً

. ُ ـــورِقُ غُصْـــنٌ للســـرورِ رطيـــبُ

ولم يخل اهتماماً بشؤون العمل والإدارة ، فيشار إلى شدته في محاسبة بعض العمال المتأخرين عن عملهم [١] .

ولايته ،، على اليمن وسجستان :

في سنة (١٤١ هـ / ٧٥٨م) ثار في اليمن بعض الخوارج من اتباع (ابو حمزة الشاري وطالب الحق) [٢] ، فاخبر الخليفة المنصور بذلك ، مما جعله يواجه موقفاً صعباً سيما وان الخوارج عرفوا بشدة المراس وقوة البأس والحرب .

ولى المنصور معناً على اليمن بعد غلظ من تجديد الحلف بين اليمن وربيعة، فأراد فسخه فقال معن : (علّي ان اضرم بينهم)[٣] ، وخدم هنالك تسع سنوات [٤] ، بعد ان خلف والَده ُفي ذات المنصب . ومما لاريب ،ان امكانياتَ ِه القيادية كان وراء ذلك الاختيار .

إن المتتبع لسجل معن في تاريخ الدولة العباسية ،يجده مميزاً ، اذ كان له حضور واضح في احداث عصرِه المهمة ، وذلك من خلال المهام الكبيرة التي وكلت اليه .

الدير من السعة إذ انه كان يرى من مسجد الكوفة ، الطبري ، تاريخ ، ٤٧/٤ ،وسمي ايضاً بدير هند الاقدم ، ينظر : البكري ، معجم ما استعجم ، ١/ ٦٠٦.

[١] أبن العديم ، بغية الطلب ، ٧/ ٣٥٢٤ ؛ القدسي ، البدء والتاريخ ، ٦/ ٨٤.

[٢] ابو حمزة الشاري :- هو أحد الشخصيات الخارجية التي تحالفت مع عبد الله بن يحيى (طالب الحق) ، وتمركز في اليمن وحضرموت ثم سار واحتل الحجاز بعد معركة (قديد) ومكث في المدينة ثلاثة اشهر وحين حاول التوجه نحو الشام قابليته جيوش مروان بن محمد فـــيٍ وادي القـــرى وانتصـــرت عليـــه ، ينظـــر :الجـــاحظ ،البيـــان والتبـــين ، ٢/ ١٢٣؛ ايضاً :الاصفهاني ، الاغاني ، ٢٠/ ١٠٦ ؛ ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ٤/ ١٤٤ .

[٣] الطبري ، تاريخ ، ١٣٣/١٠ ؛ اليعقوبي ، تاريخ ، ٣٧٢/٢ ؛.

[٤] اليعقـوبي ، ن.م، ٢/ ٣٧٢ ؛ ابـن خيـاط ،تـاريخ ، ٢/ ٤٢٤ ؛ الازدي ، تـاريخ الموصـل ، ١٧٤.

وفي اليمن ، تابع معن تنفيذ الاوامر الصادرة ، حيث اتبع سياسة الشدة مع العناصر المناهضة فقضى على بعضهم ، وقلل خطر البعض [١] .

ويشير احد (الباحثين)[٢]، ان المنصور بتعيينه معناً على اليمن حل التحالف اليماني – الربعي ، اذ لو استمر لهدد كيان الدولة العباسية ،والمعروف عن هذا الحلف انه كان بين قبائل الجنوب (اليمن) وقبائل الشمال (شمال الجزيرة العربية) ممثلاً بقبائل ربيعة ، حيث يرجع بنو شيبان في نسبهم الى ربيعة . فحاول الخليفة فسخه من خلال تعيين (عقبة بن سلم الأزدي اليماني) والياً على اليمامة والبحرين ، وقد قام هذا القائد بمجازر فظيعة في هذا الاقليم الذي كان يقطنه بنو ربيعة انتقاماً للشدة التي أتبعها معن في اليمن [٣] .

وفعلاً تمكن الخليفة المنصور من إزالة ذلك التهديد بتعيين قائدين تميزا بالشدة .

ولايته ،، لإقليم سجستان :

في عام (١٥١ هـ / ٧٦٨ م) شهدت سجستان نوعاً من الاضطراب السياسي ، وبدأت هذه الاضطرابات تشل الوجود العباسي هنالك ، مما اضطر الخليفة المنصور ان يستدعي قائده معناً وهوعلى اليمن ، ويوجهه الى سجستان[٤].

استطاع معن الشيباني في اشهر قليلة أن يعيد النظام الى الاقليم ، وتحكي اخباره [٥] ، انه راسل أمير (سجستان الشرقية) ويدعى(رُتبيل) يأمره بإرسال الضريبة التي كان قد اتفق عليها مع الحجاج في أيام الخلافة الأموية ، ولكن اجابه

---

(١) اليعقوبي ، تاريخ ، ٢/ ٣٧٢ ؛ ابن خياط، تاريخ ، ٢/ ٤٢٤ ؛ الطبري ، تاريخ ، ١/١٣٣؛ الدينوري ، الاخبار الطوال ، ٣٨٦.

(٢) فاروق عمر ، العباسيون الاوائل ، ١/ ٢٥٦.

(٣) ابن خياط ،تاريخ ، ٢/ ٤٢٤ ؛ الازدي ، تاريخ الموصل ، ١٧٤.

(٤) القدسي ،البدء والتاريخ ، ٦/ ٨٤ ؛ الذهبي ، العبر في خبر من غبر ، ١/ ١٦٦ ؛ الدينوري ،الاخبار الطوال ، ٣٨٠.

(٥) ابن خلدون ، تاريخ ، ٣/ ١٩٩.

بالرفض ، فكان ايذاناً ببدء الهجوم ، مما ادى الى غضب الوالي ، وأستعد لخوض معركة معه .

بدأت الاستعدادات العسكرية من قبل الطرفين ، فقسم معن جيشَه ُ، فوضع ابن أخيه (يزيد بن مزيد) قائداً في مقدمة الجيش العباسي [١] ، وتمكن معن من الوصول الى خطوط الاعداء ، وقصد مدينة (الرخج)[٢]،وفتح عدداً من المدن وغنم مغانم كثيرة [٣].اذ هرب رُتبيل الى مكانٍ آخر[٤] .

ومن العوامل التي ادت الى هزيمة رتبيل هي حنكة القائد معن ، وقوة جيشه، ودرايته الواسعة في الميدان الحربي .

وبعد كل الذي حصل من جانب معن في اعادة الأمن والاستقرار الى سجستان ، لكن بدأت خيوط التآمر عليه هناك ففي عملية مدبرة ، حيث تسلل عدد من المتآمرين على هيئة عمال الى بيته الذي بناه في مدينة (بست) [٥]، فاردوه قتيلاً عام(١٥١هـ / ٧٦٨ م) ، وأختلفت الروايات في مقتله ، فقيل في عام (١٥١ه/٧٦٨م)[٦] ، ويشير (الأزدي) [٧] ان معن بعد خروجه من اليمن تبعه هلال بن المفضل الطائي من بني فطرة ، وكان معن قد قتل أخاه باليمن ، وفي ذلك يقول شاعرهم مجهول بن ابي فطرة :

ونحن قتلنا خير بكر بن وائل وخَير بني شيبان معن بن زائدة

---

[١] ابن خياط ،تاريخ، ٢/ ٤٦٣ ؛ البلاذري ،فتوح البلدان ، ٣٩٢ ؛ نعمان ثابت ،العسكرية في عهد العباسيين ، ١٨٦ .

[٢] الرخج :هي كورة من كور فارس ينظر الحميري ،الروض المعطار ، ٢٦٨ وقيل انها كورة من أعمال سجستان . ياقوت ، معجم ، ٤/ ٤٩٦.

[٣] ابن خلدون ، المقدمة ، ٣/ ١٩٩ ؛ البلاذري ، م.ن، ٣٩٢.

[٤] البلاذري ، ن.م ، ٣٩٢ ؛ ابن خلدون ،م.ن ، ٣/ ١٩٩.

[٥] بست :هي مدينة من اعمال سجستان ينظر الحميري ، م.ن ، ١١٣ ويشير ياقوت الى انها مدينة بين سجستان وهراة معجم ، ١/ ٤١٤ .

[٦] الحنبلي ، شذرات ، ١/ ٣٢١ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ٧/ ٩٧ ؛ ابن الوردي ، تمته المختصر ، ١/ ٢٩٧.

[٧] تاريخ الموصل ، ١٧٥ .

عــلاهُ هــلالُ بــن المفضــل ضــربةً أزال بهـــا منكبيــــهِ وســـائد

وبـإعلان نعيـه ،فقـدت الخلافـة العباسـية واحـداً مـن ألمـع قادتهـا وفرسـانها، وليس غريباً ان يتأساه الرشيد ، بلوعة ومرارةً ، وهو يستمع الى مرثيتهِ التي قال فيها شاعرها [1] .

وقُلْنـــا أيـــنَ نرحَـــلُ بعـــدَ معْـــنٍ وقَـــدْ ذَهَـــبَ النَّـــوالُ ولا نَـــوالا

وهكذا ، كانت حياة القائد معن بن زائدة على الصعيدين الداخلي ، والخارجي حافلـة بالاحـداث المهمـة ، ادى فيهـا هـذا القائـد دوراً مشـهوداً ، بـدءً بقيـادة الجـيش الاموي ، ثم قائداً لأمير العراق يزيد بن هبيرة الفزاري ، واخرها في خدمة الخليفة المنصور وما تبعها من احداث حتى مقتله سنة (١٥١هـ / ٧٦٨ م).

ان معناً بن زائدة شخصية تاريخية جمعت صفات ممتازة ،جعلت فيه بطلاً مميزاً في تاريخنا العربي ولعل الاسباب التي دعت الى تلقيبه (أَسد الرجال)[2] كانت شاهداً واقعاً على الشجاعة التي تميز بها .

---

[1] ابو الفداء ، المختصر في اخبار البشر ، ٢/ ٦ ؛ الذهبي ، العبر في خبر من غبر ، ١/ ١٦٦ ؛ الازدي ، تاريخ الموصل ، ١٧٥.

[2] اليعقوبي ، تاريخ ، ٣٨٤/٢ ؛ الطبري ، تاريخ ، ٦٥/٨.

ثانيا : يزيد بن مزيد الشيباني

انسبه :

هو يزيد بن مزيد بن زائدة بن عبد الله بن مطر بن شريك بن عمرو الشيباني[١] ، ويكنى في السلم بـ (أبو خالد) وفي الحرب بـ (أبو الزبير)[٢]. وهو ابن أخي معن بن زائدة ، إذ إشتهر يزيد بالشجاعة والكرم [٣] .

وفي ضوء مكانة عمه البارزة عسكرياً وسياسياً يمكن القول ان يزيداً قد ، توجهت افكاره توجيها سليما ، وكونت لها مبادئ وميولا قريبة ، الشبه بعمه سواء تلك المتعلقة بخصاله العسكرية ام الادارية.

كان ليزيد مكانة كبيرة لدى عمهِ ، حيث أستدعي يوما في حضرتِه وهو مرتدياً بزتِه العسكرية ، فقال له عمه ُ: ماهذه الهيئة يا ابا الزبير ؟ فكان جوابه ُ"ظن انه مهيأُ لأن يكلف بأمرٍ عسكريٍّ ..." ، فقال " جاءني رسول الامير فسيق وهمي الى انه يردني لمهم فليست سلامي وقلت ان كان الامر كذلك مضيت ولم اعرج"[٤] فلما أنصرفو قالت زوجته : قد تبين لي عذرك .

وبعد ذلك قال عمه ُ[٥] :

نَفْسُ عِصامٍ سَودتْ عِصاماً وعَّلَمْتهُ الكَرَّ والاِقداما
وصَيرتهُ مَلكاً هُماماً

---

[١] ينظر الجاحظ ، البيان والتبين ، ١/ ٣٤٢ ؛ البغدادي ، تاريخ بغداد ، ١٤/ ٣٣٤- ٣٣٥ ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ٥/ ٣٧٥ ؛ النص ، القبائل العربية ، ١/ ٤٧١.

[٢] الجاحظ ، م.ن ، ١/ ٣٤٢ ؛ المنجد في اللغة والاعلام ، ٦١٩.

[٣] ابن خلكان ، م.ن ، ٥/ ٣٧٥ ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ١٨٢.

[٤] ابن خلكان ،وفيات الاعيان ، ٥/ ٣٧٦ ؛ الجاحظ ، البيان والتبين ، ١/ ٣٤٢.

[٥] ابن خلكان ، م.ن ، ٥/ ٣٧٦.

ظهر يزيد بن مزيد على مسرح الاحداث في سنة (١٦٠هـ / ٧٧٦م)[١] ، عندما استدعاه الخليفة المهدي وامره بالتوجه الى خراسان لقمع حركة يوسف بن ابراهيم البرم [٢]،وجاء يزيد مكملاً لمسيرة من سبقه من قاده الجيش العباسي هناك ، في ذلك الوقت الذي سيطر فيه يوسف البرم على مناطق عديدة من خراسان منها: بوشنج ، ومرو الروز ، والطالقان ، وجرجان ، والصفد ، وفرغانه[٣].

كانت قوات (البرم) قوية بحيث أنتصرت على القوات الحكومية التي أرسلت لمواجهتها[٤]. وكان للجيش العباسي بقيادة يزيد جولات عظيمةضد المتمردين ، حيث دارت معارك ضارية بينهم ، وقد ابلى بلاء حسنا ، واستطاع ان يوجه لهم ضربات مميتة ،فضلاً عن ذلك انه استخدم خطة ناجحة حينما رفع اعلاما حمر ، واعطى الامان لاتباع يوسف فانظم اليه كثيرا من الخوارج فارسلوا الى بغداد[٥] . وتشير الروايات التاريخية ان يزيدا بعد الانتصار توجه الى بغداد في موكب ضخم ، ولكن بعض الخوارج تبعوه بعد ان تسللوا الى بغداد ، وهاجموه على احد جسورها وجرت بينهم معارك عنيفة وسقط اعداد كبيرة من الطرفين ، وتمكن يزيد من التخلص منهم [٦] ، بيد ان اليعقوبي[٧] انفرد بشأن هذه الرواية فأفاد ، انها المرة الاولى التي دخل فيها الخوارج بغداد وقتلو اعدداً من سكانها .

---

[١] ابن الاثير ،الكامل ، ٥/ ٢٣٢ ؛ الطبري ، تاريخ ، ١٠ / ٤٨٠.

[٢] هو رجل من موالي ثقيف وكان يدعو الى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقادحركة خارجية في بخارى واصبح لديه اتباعا كثيرةوكان من جبابرة الخوارج ومن اشدهم قسوة وسفكاً للدماء ؛ ينظر : ابن الاثير ،الكامل ، ٥/ ٢٣٢ اليعقوبي ،تاريخ ، ٢/ ٣٩٧ ، فاروق عمر ، العباسيون الاوائل ، ١/ ٢٦٢.

[٣] اليعقوبي ،تاريخ ، ٢/ ٣٩٧؛ الطبري ، تاريخ ، ١٠ / ٤٨١ ؛ ابن الاثير ، الكامل،٢٣٢/٥.

[٤] الطبري ، ن .م ، ١٠ / ٤٨١ ؛ ابن الاثير ، م.ن ، ٥/ ٢٣٢ ؛ فاروق عمر ، العباسيون الاوائل ، ١/ ٢٦٢.

[٥] اليعقوبي ،تاريخ ، ٢/ ٣٩٧ ؛ الجاحظ، البيان والتبين ، ١/ ٣٤٢.

[٦] الطبري ، تاريخ ، ١٠/ ٤٨٣ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٥/ ٢٣٢ ؛ فاروق عمر ، العباسيون الاوائل ، ١/ ٢٦٢ .

[٧] تاريخ اليعقوبي ، ٣٨٥/٢.

حين وصل البرم واتباعه الى (النهروان) [١] . وضعوا على جمال ووجوههم الى الوراء تنكيلا بهم[٢]، ويبدو ان هذا الإجراء جاء تذكيراً للخوارج من إن النهروان(مركز انطلاق حركتهم) لم تعد ذا شأن انتهت حركة يوسف بمقتله عام (١٦٠هـ / ٧٧٦م).

وخلاصة ماتقدم ؛ ان يزيدا كان له اتباع وخصوصا الذين اعلنوا الولاء لعمه فضلاً عن ابناء عشيرته الذين كان لهم دوراً في حمايته . وفي عام (١٦٤هـ/٧٨٠م) ثار سكان اقليم طبرستان بقيادة (ونداد هرمز) ، وكان سببها السياسة المالية التعفسية للوالي (عبد الحميد مضروب) واستطاع ونداد ان يضمن قيادة الثورة بعد ان ضمن تعاون الأمراء المحليين مثل شروين [٣].وحدثت مجزرة قتل فيها عدد كبير من العرب من بينهم الوالي عبد الحميد [٤].

وفي سنة (١٦٧ هـ / ٧٨٣ م) أُخْبِرَ الخليفة المهدي إن اهل طبرستان قد اعلنوا تمردهم مرة اخرى بقيادة ونداد ففكر الخليفة في ارسال قادة اكفاء ، فاختار ولي عهده موسى الهادي والقائد يزيد بن مزيد [٥] .

استطاع يزيد الشيباني من دحر (ونداد) في معركة فاصلة جرح على اثرها ونداد وقد دعت كثرة الجيوش العباسية وقدرة يزيد العسكرية الثائر الى الاستسلام ، والتعهد بالكف عن اثارة الاضطرابات ومهاجمه الحاميات العسكرية العباسية [٦] .

---

[١] النهروان : هي مدينة صغيرة في العراق وتقع قرب مدينة بغداد البكري ، معجم ما استعجم ، ٤/ ٣٣٦ ايضاً : الحميري ، الروض المعطار ، ٥٨٢ .

[٢] اليعقوبي ، ن.م ، ٢/ ٣٨٥ ، ابن الاثير ، م.ن ، ٥/ ٢٣٢ ؛.

[٣] الطبري ،تاريخ ، ١٠ / ٥٨١ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٦/ ١٩١ ؛ النص ،القبائل العرية ، ١/ ٤٧٢ ؛ فاروق عمر ، العباسيون الاوائل ، ١/ ٣٠٨.

[٤] الطبري ، م.ن ، ١٠ / ٥٨١ ؛ ابن خلدون ،العبر ، ٣/ ٢١٣.

[٥] ابن الاثير ، الكامل ، ٦/ ١٩١ ؛ ابن خلكان ،وفيات الاعيان ، ٥/ ٣٧٨ ؛ حسين طه ، شعراء الدولتين الأموية والعباسية ، ١٥٣ -١٥٤.

[٦] ابن الاثير ، الكامل ، ٧٥/٦ ؛ ابن خلدون ،العبر ، ٣/ ٢١٤ ؛.

والجدير بالذكر؛ ان هنالك جملة عوامل دعت زعيم التمرد الى الاستسلام هي قوة جيش الخليفة المهدي، ودرايته الواسعة في الميدان الحربي ، وفوق هذا توزيع الوظائف العسكرية من قبل الخليفة نفسه حينما وضع يزيداً قائداً لجيشه[١].

بيد ان تلك الاقاليم بقيت تعاني من مظاهر الفوضى والاضطراب حتى عام (١٨٩ هـ / ٨٠٤م) حينما استطاع الرشيد من اخضاعهم لسيطرته[٢].

وحينما تسنَّم الرشيد الخلافة(١٧٣هـ/٧٨٩م) كان يزيطاً والياً على اليمن وفي عام (١٨٠هـ/٧٩٦ م) تم تعينه واليا على ارمينية واذربيجان [٣] .

ويبدو ان الوضع السياسي المضطرب لهذين الاقليمين كان وراء امر التعيين الجديد ، حيث العصبية القبيلة بين اليمانية والنزارية [٤] .

كانت منجزات يزيد خلال ولايتِه على ارمينية ، واذربيجان هي اصلاح البلاد ، والمساواة بين القبائل النزارية واليمانية ،فضلاً عن توطينِه لبعض قبائل ربيعة من الجزيرة الفراتية في تلك البلاد [٥].

مما تقدم تبين ان نقل العرب الى هنالك هو لتقليل المشاكل فضلاً عن اعتماد الخلافة عليهم .

وفي الحركة الخارجية التي عصفت بالجزيرة الفراتية بقيادة الوليد بن طريف الشاري، ففكر الرشيد ان يرسل قائداً عسكريا محنكا للقضاء على تلك الحركة، فاختير القائد يزيد [٦].

---

[١] الطبري ، تاريخ ، ١٠ /٥٨١ ؛ ابن الاثير ، م.ن ، ٧٥/٦ .

[٢] الذهبي ،العبر ، ٢/ ١٦٦ ؛ابن الاثير ، م.ن ، ٦/ ١٩١ ؛ ايضا فاروق عمر ، العباسيون الاوائل ، ١/ ٣٠٨.

[٣] البغدادي ، تاريخ بغداد ، ١٤/ ٣٣٥ ؛ الدينوري،الاخبار الطوال ، ٣٩٠؛ الجاحظ ، البيان والتبين ، ١/ ٣٤٢.

[٤] الدينوري ، م.ن ، ٣٩٠ ؛ اليعقوبي ،تاريخ ، ٢/ ٤٢٨ ؛ الازدي ، تاريخ الموصل ، ٢٦٩ .

[٥] اليعقوبي ، ن.م ، ٢/ ٤٢٨ ؛ النص ، القبائل العربية ، ٤٧٢/١.

[٦] ابن الوردي ، تمتة المختصر في اخبار البشر ، ١/ ٣١١؛ ابو الفدا، المختصر في اخبار البشر ، ٢/ ١٦ ؛ سعيد ،تاريخ الموصل ، ١/ ٧٦ ؛ النص ،القبائل العربية ، ١/ ٤٧٢ .

ينفرد (ابن خلكان) [١] برواية ذكر فيها ان الخليفة اعطى القائد يزيد سيف (ذي الفقار)[*] اثناء قتاله مع الوليد ، وان صحت الرواية التي نقلها(ابن خلكان) عن تشريف الخليفة قائده بسيف (ذو الفقار) وتوشيحه اياه لهو دلالة واضحة على الآمال الملقاه على اكتاف قائد مثل يزيد . ومما جاء على لسان الخليفة بمناسبة التوشيح "خذه يا يزيد فانك ستنتصر به ، فأخذه [٢]".

وشاءت الاقدار ان ينتصر يزيداً فما برح احد الشعراء ان انشد عباسية النصر [٣] .

اذكــرت ســيف رســول الله ســنتهِ　　　وبـأس اول مـن صـلى ومـن صـاما

إِن انتصاره على حركة خارجية مثل حركة الوليد دليل على استخدام يزيد الحنكة العسكرية ، فضلاً عن خلاصة تجاربه العسكرية في اعداد جنده وتعبئتهم.

ولما حفل به يزيد من ايثار الخلافة له ، بسبب استبساله بوجه حركة الخوارج ، فلا غرو وان انشد له الشعراء ، فقال احدهم [٤]:

لا يعْبَــقُ الطْيــب كفَيــه ومفرقِــهِ　　　لايمسّــحُ عَينيــه مــن الكَحَــل
قَد عـوَّد الطيـرَ عـاداتٍ وثِقـنَ بهـا　　　فَهُـنَ يتبعنْــُ فــي كُـلِ مرتَحـلِ

وكان ذلك كله على مسمع ومرأى الخليفة نفسه .

---

[١] وفيات الاعيان ، ٥/ ٣٧٢.
[*] يعني سيف النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، اما عن سبب وصوله الى العباسيين ان محمد بن عبد الله العباسي اشتراه من تاجر بمبلغ (٤٠٠ دينار) وكان هذا التاجر اشتراه من جعفر بن سليمان انظر : ياقوت ، معجم ، ٣٠٨.
[٢] ابن خلكان ، ن.م ، ٥/ ٣٧٢.
[٣] ينظر : ابن خلكان ،وفيات الاعيان ، ٥/ ٣٧٢ ؛ ياقوت ، معجم البلدان ، ١/ ٣٠٨.
[٤] المبرد ،الكامل ، ٣/ ٤٨ ؛ البغدادي ،تاريخ بغداد ، ١٤ / ٣٣٤-٣٣٥ ؛ ابن المعتز ، طبقات الشعراء ، ٢١٧.

توفي يزيد ين مزيد في عام (١٨٥ هـ / ٨٠١م) [١]ببرذعة [٢] . وقد رثاه احد الشعراء قائلاً : [٣]

فـاَنْ َـكُ ْفنَـُ الليـالي فَأَوشَـكَتُ   فـأَن لـه ذِكـراً ـيُ فني الليـالي

نستخلص مما تقدم ؛ إن يزيد بن مزيد يمثل ظاهرة تاريخية فهو قد ترك سجلاً يحكي قصة بطل عربي مسلم امتشق سيفه مجاهدا ، وإداريا ، شهد له الاعداء قبل غيرهم بُمثُلِه ، ومآثره ، أثنت عليه الخلافة حيث قلدته اشرف الآثار النبوية (سيف ذو الفقار) كما اجادت له قرائح الشعراء .

استمرت قبيلة بني شيبان بتوجيه أبنائها نحو خدمة الخلافة العباسية ، فبرز خالد بن يزيد بن مزيد اثناء خلافة المأمون .

خالد بن يزيد :

اتصف خالد بن يزيد بالشجاعة وحسن التدبير ولمواصفاته العسكرية أختير من قبل الخليفة لولاية مصر عام (٢٠٦هـ –٨٢١ م) . وكان عبيد الله بن السري قد أعلن العصيان هناك ، فواجهه خالد بجيش كبيرٍ[٤] .

---

[١] الطبري ،تاريخ ، ١١/ ٩٥٠ ؛ البغدادي ،تاريخ بغداد، ٣٣٧/١٤ ؛ الجاحظ البيان والتبين، ٣٤٢/١.

[٢] برذعة : هي بلدة تقع في اقصى اذربيجان ياقوت الحموي ، معجم ، ٤٥٥/٣.

[٣] البغدادي ، خزانة الادب ، ١/ ٣٠٣.

[٤] الاصفهاني ، الاغاني ، ٢٠ /١٨٦ ؛ أبن الاثير ، الكامل ، ٥/ ٨٧٤ ؛ محمد خضري، محاضرات ، ٢/ ٢٣٥.

بذل الوالي الجديد وجيشَهُ جهوداً مضنية في القضاء على حركة عبيد الله ، لكن الاخير تمكن من صد الجيش العباسي فجاء بـ (خالد)اسيراً [1].

ويشير اليعقوبي [2]ان عبيد الله اكرم القائد خالدا ثم ارسله الى العراق وفي عام (٢١٤هـ / ٨٢٩م) تم تعيينه واليا على الموصل وربيعة عندما ثارت جماعة من الأرمن وما عرف عن خالد وقدراتِه العسكرية فقد استطاع ان يقاتلهم ويهزمهم ثم دعاهما الى الصلح ولكنهم نقظوا الاتفاق فقاتلهم مرة أخرى فاسر عدداً منهم وأرسلوا الى العاصمة[3].

في عام (٢٣٠هـ / ٨٤٤م) ، حدثت مرة اخرى في أرمينية بعض الاضطرابات فتجرد لها خالد حتى اذعن له بطارقتها وبعض أمرائها فأرسلوا له الهدايا تعبيرا عن ذلك . لكنه رفض وقال " لا اقبل هدية الا من جاءني"[4]. وهي خطوة ذكية تعكس قابلياته السياسية ، والعسكرية لإرساء سلطة الدولة العربية ولم تكد تمضي سنة (٢٣٠ هـ / ٨٤٤ م) حتى توفي خالد بعد مرض لازمه اياما فعادت البلاد الى أقبح احوالها [5] .

ويشير اليعقوبي[6] ، ان الواثق اعطى الولاية أرمينية الى محمد بن خالد مكان أبيه ، فكتب محمد يذكر انصراف أبيه وسأل ردهم اليه ، فوجه احمد بن بسطام الى نصيبين ، فضرب ، وحبس ، وحرق الدور ، فأجتمع الى محمد اصحاب ابيه ومواليه ، فحاب الصنارية واسحق ، حتى اخرجه وهزمهم ، ولم يزل ضابطاً للبلد .

---

(1) اليعقوبي ،تاريخ ، ٢/ ٤٦٣-٤٦٤ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ٢/ ٣٤٣.

(2) تاريخ ، ٢/ ٤٥٦.

(3) ابن الاثير ، الكامل ، ٥/ ٤٧٧٨.

(4) ابن الاثير ، م.س ، ٥/ ٤٧٨ ؛ اليعقوبي ، تاريخ ، ٢/ ٤٨١.

(5) الاصفهاني ، الاغاني ، ١٨٨/٢٠ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ٤٧٧/٦.

(6) اليعقوبي ، تاريخ ، ٤٨٢/٤٨١/٢.

الفصل الثالث

النشاط العلمي لبني شيبان

المبحث الأول : في علوم الحديث والفقه

أولاً : في علم الحديث :

الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم بن الضحاك ، ولد في مكة المكرمة عام (١٢٢هـ / ٧٣٨م) ويكنى بـ (ابي عاصم النبيل)[١] .

---

[١] لقب بالنبيل لنبله وعقله ، وقيل لانه يلبس جيد الثياب ، ينظر :العسقلاني ، تهذيب التهذيب،٢/ ٥٧١ ؛ ابن عساكر ،تهذيب تاريخ دمشق الكبير ، ٧/ ٢٧-٢٨؛ايضاً : الذهبي،المعين في طبقات المحدثين ،تحقيق همام عبد الرحيم ، دار الفرقان ،عمان ، (١٤٠٤ هـ)، ١/ ٧٤.

نشأ بالبصرة ، وكان لهذه البيئة اثرٌ في توجهه لدراسة العلوم الشرعية ، ومنها حفظ القران الكريم ، ودراسة الحديث الشريف ، ثم اقترح على اهلهِ ان يحضر مجالس العلماء ، ويكتب العلم ويدرسه ، فاجيب الى طلبه [١].

اخذ بعد ذلك ينتقل بين مجالس العلماء لينهل منهم العلوم كالطير ينتقل بين الاشجار ويأخذ من كل شجرة ماتختار من ثمارها ، وسمع الحديث باقاليم عديدة منها العراق ، ومصر ، وبلاد الشام ، والحجاز [٢] .

وفي الحجاز ، اختص بالامام مالك ياخذ عنه الحديث ، وبعد ان بلغ مبلغ العلماء ، اخذ يدّرس الحديث فكون تلاميذ له ، ومن اشهرهم الامام البخاري [٣] .

وكان الضحاك يتمتع بالقوة العقلية الواعية ، ذو جلد وصبر ومثابرة ، فكان يغالب المعوقات التي تقف امامه في سبيلٍ طلب العلم ، وكان يحث تلامَيذِه ُعلى الصبر في ذلك ، وان تجربته أعطته قوة وارادهوًعزيمةً جعلته يواجه مشكلات الحياة ، وجعلته يستولي على اهوائهِ وشهواتهِ ولم يضعف امام ذي سلطان [٤].

ويشير العسقلاني [٥] ، ان رجلا قدم على احمد بن حنبل ، وكان الرجل من البصرة فقال له الامام : ((تسمعون مني وابو عاصم في الحياة)) ، فما كان على الرجل الا أَن يعود يسمع الحديث من ابي عاصم . وفي عام (٢١٣هـ / ٨٢٨م) توفي امام الحديث وقد نيف على التسعين [٦].

---

[١] القزويني ، الخليل بن عبد الله بن احمد الخليلي (ت ٤٤٦ هـ/١٠٥٤م) ، الارشاد في معرفة علماء الحديث ، تحقيق محمد سعيد عمر ادريس ،مكتبة الرشيد ، الرياض ، (١٤٠٩هـ) ، ٢/ ٥١٩.

[٢] القزويني ، م.ن، ٥٢٠.

[٣] ابن الجوزي ، المنتظم ، القسم الثاني ، ٥/ ٤٤ ؛ الأسماعيلي ،ابو بكر احمد بن ابراهيم (ت ٣٧٧ هـ) ، اعتقادات أئمة الحديث ، تحقيق : محمد عبد الرحمن ، دار العاصمة للنشر ، الرياض ، (١٤١٢هـ) ، ١/ ٩٨.

[٤] مؤلف مجهول ، العيون والحدائق ، ٣/ ٣٧١ ؛ ابن عساكر ،تاريخ دمشق ، ٧/ ٢٨ ..

[٥] تهذيب التهذيب ، ٢/ ٥٧١.

[٦]ابن قتيبة ،المعارف ، ٢٢٧ ؛ الذهبي ،العبر في خبر من غبر ، ١/ ٢٨٥ ؛ الربعي محمد بن عبد الله بن احمد بن سليمان بن زبير (ت ٣٩٧ هـ) ، تاريخ مولد العلماء ووفياتهم ، تحقيق: عبد الله سليمان الحمد ، درا العاصمة ،الرياض ، ط١، (١٤١٠هـ) ، ٢/ ٤٧٣.

ومن المؤسف حقاً ، اننا لم نعثر على آثاره العلمية ، ولعل المستقبل يخبرنا من ذلك بشيء .

ثانيا: **في علم الفقه** :

ظهر من شيبان كما ظهر من غيرها ، أبناء ساهموا في بناء دولة الأسلام في شتى الميادين فضلاً عما ، ذكر في جوانب السياسية والإدارة ، فأن ثمة آخرين تبوؤا مقاعد الصدارة في العلوم ، والمعارف المختلفة . ولعل ابرزهم :

محمد بن الحسن الشيباني ، ولد بواسط عام (١٣١ هـ / ٧٤٩ م) ، ويكنى بـ (ابو عبد الله) ، ونشأ بالكوفة ، وكان مولى لبني شيبان [١]، واصله من دمشق من اهل قرية حرستا[٢] .

ولما أنتقلت أسرته ُمن الكوفة إلى بغداد أقبل محمد منذ نعومة اظفاره الى دراسة الأسلام فحفظ القرآن الكريم، وأخذ يدرس العربية والحديث[٣] .

ظهرت عليه امارات النجابة منذ بواكيره ، فألتقى الامام ابي حنيفة ، وتتلمذ على يده ونهل من علمه ، اذ لازمه حتى وفاته وهو لم يتجاوز العقد الثاني من عمره ، وهذا دليل على تبكير نبوغه ، واستعداده للتفقه[٤] .

---

[١] أبن قتيبة المعارف ، ٢١٩ ؛ ابن النديم ، أبو الفرج محمد بن اسحق (ت٣٨٥هـ/٥٩٥م) ؛ الفهرست ، القاهرة ، المكتبة التجارية ، ١/١٠١ ؛ السمعاني ، الانساب ، ٣/٤٨٣ ؛ الشافعي ، ابو يوسف الشيرازي (ت ٣٩٣هـ/٤٧٦م) ، طبقات الفقهاء ، تحقيق : احسان النص ، بيروت ، دار الرائد العربي ، ط٢ ، (١٤٠١هـ/١٩٨١م) ، ١٣٥ ، المنجد في اللغة ، ٣٣٩ .

[٢] حرستا ، هي قرية كبيرة على طريق حمص بينها وبين دمشق اكثر من فرسخ واحد . ياقوت الحموي ،معجم ، ٢/ ٢٤١.

[٣] النسائي :احمد بن شعيب بن عبد الرحمن (ت ٣٠٣ هـ / ٩١٥م) السنن الكبرى) ، تحقيق : البنداري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١١(هـ / ١٩٩١ م) ، ط١، ١/ ١٠١ ؛ أيضا : بن سعيد ، جمال الدين احمد بن محمد (ت ٥٩٣ هـ / ١١٩٦ م) ، كتاب اصول الدين ، تحقيق : عمر وفيق الداعوق ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، ط١، ١٩٩١ م ، ١/ ٨٥.

[٤] الانباري ، ابو بركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد ، نزهة الالباء في طبقات الأدباء، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، (١٤١٨هـ/١٩٩٨م) ؛

واصل محمد الشيباني تعليمه ، فاستكمل فقه العراق علي أبي يوسف صاحب الامام أبي حنيفة وقاضي الدولة الاكبر ، فشارك أستاذه في أرساء قواعد مدرسة (الأحناف) بعد وفاة مؤسسها ومدرسها الاول ليتولاها الفقيهان الجليلان ، فأصبحو سيدي سيدا هذا الباب ،وان تلقيه عن ابي يوسف الفقه جعله في مقدمة رجال مدرسة الرأي وكانت لـه مهارة بالحساب والتدوين [١] . بعد ذلك طاف ببعض الأقاليم الاسلامية ولاسيما الحجاز ليلتقي الامام مالك بن انس [٢] ، وليس بعيداً ان درس فقه مدرسته في الحديث والرواية .

ثم تأثر بالإمام الشافعي[٣]، وربطت الاثنين علاقة حميمة ، وكان الشافعي واحداً من الذين قرضوا سيرة (أبو عبد الله) فقال عن استاذه " مارأيت احدا سئل عن مسألة فيها نظر الا رأيت الكراهية في وجههِ الا محمد بن الحسن الشيباني ، وما رأيت اعلم بكتاب الله منه احداً ولا افصح منه ، ومارأيت اعلم بالحلال والحرام والناسخ والمنسوخ منه "[٤] .

ويشير (الخطيب البغدادي)[٥]، بأن الرشيد قدم ذات يومٍ الى مجلس العلماء، وكان من بينهم (محمد) فقام اليه الناس ولم يقم محمداً وعندما حاول بعض الواشين الأساءة الى علاقتهما الطيبة ، استجوبه الخليفة ، فكان رد الشيباني انه

الشافعي ، طبقات الفقهاء ، ١٣٥ ؛ الجندي ، عبد الحليم ، أبو حنيفة بطل الحرية والتسامح في الاسلام ، مصر ، دار سعد ، ١٩٤٥ ، ٢٠٦ . .

[١] الذهبي ، العبر في خبر من غبر ، ٢٣٤/١ ؛ الشرباطي ، أحمد ، كتاب الهلال، الائمة الاربعة ، سلسلة شهرية ، دار الهلال ، العدد ١٦٢ ، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م، ٣٥.

[٢] مالك بن انس ولد في عام ٩٣ هـ وابوه ينتمي الى قبيلة يمنيه ، وامه تنتمي الى قبيلة ازد وكانت ولادته في المدينة المنورة وفيها اخذ الفقه من ائمة مدرسة الحديث وصاغ مذهبه الفقهي السمعاني ،الانساب ، ٣/ ٤٨٥؛ ابن الوردي ، تمتة المختصر ، ١/ ٣٠٧ ؛ ابو زهرة ،تاريخ المذاهب الاسلامية ، ٣٨٣.

[٣] ابن شهبة ، طبقات الشافعية ، ١/ ١٥ ؛ ايضا : الشافعي ، طبقات الفقهاء ، ١٣٨.

[٤] الانباري ، نزهة الالباء ، ٧٩ ؛ الشافعي ، م.ن ، ١٣٥ ؛ ايضاً : ابو زهرة ،تاريخ المذاهب الاسلامية ، ٢٨٠.

[٥] تاريخ بغداد ، ٢/ ١٧٣.

جعلـه بمنزلـة العلمـاء وانـه اهلـهليُكـون عالمـاً ولـيس خادمـاً ، واقتنـع الخليفـة برأيـه ، ودهائه، ثم ولاه فيما بعد قضاء الرقة[١].

ويبدو ان العلاقة بينهما كانت جيدة ، فيروى " ان الرشيد في عام (١٨٩هـ/ ٨٠٤م) خـرج ومعـه محمـد بـن الحسـن الـى (الـريّ) ، فصـادف ان تـوفي محمـد والكسائي هنالك وفي السنة ذاتها ، فعبر الخليفة عن حزنـِه عليهما فقال : "دفنا الفقه والنحو بالري " [٢] .

ان شـهرته فـي الفقـه جـاءت مـن سـعة علمـه ومؤلفاتـه العديـدة ومنهـا ، السـير الكبيـر ، والسـير الصـغير ، الجـامع الكبيـر ، والجـامع الصـغير ، والمبسـوط ، والاجازات الكبير ، والاجازات الصغير [٣] .

ومن مؤلفاتِه في الاصول منها ؛ كتاب الصلاة ، كتاب الزكاة ، كتب المنسك ، كتـاب نـوادر الصـلاة ، كتـاب النكـاح ، كتـاب الطـلاق ، وكتـاب العتـاق ، كتـاب العتاق وامهات الاولاد ، كتاب السلم واليسوع ، كتاب المضاربة الكبير ، والمضـاربة الصغير [٤].

امـا كتـاب السـير الكبيـر فقـد طبـع فـي دائـرة المعـارف العثمانيـة فـي عـامي (١٩١٦-١٩١٧)، وطبع مرة أخرى في القاهرة عام ١٩٢٦ ، وفي عام ١٩٧٠ نشره صلاح الدين المنجد وفي بيروت ١٩٨٩. اما كتاب السير الصغير في فقه الحرب طبع في عام ١٩٧٥ نشره مجيد خدوري في بيروت في الدار المتحدة للنشر وكتاب

---

[١] الرقـة : هي مدينـة مشـهورة علـى الفرات بينها وبين حران ثلاثـة ايام معدودة وتقـع فـي بـلاد الجزيرة لانها من جانب الفرات الشرقي ياقوت ، معجم ، ٣/ ٥٧.

[٢] ابن النديم ، الفهرست ، ٢٨٧ ؛ ابن قتيبـة ،المعارف ، ٢١٩ ؛ ابن شـهبة ، طبقات الشـافعية، ١/ ١٨.

[٣] ابن النـديم ، ن.م ، ٢٨٧ ؛ الـذهبي ،العبـر فـي خبـر مـن غبـر ، ٢٣٤/١. ايضـا : الجنـدي ، أبو حنيفة ، ٩٦.

[٤] أبن النديم ، الفهرست ، ٢٨٧ .

الجامع الكبير طبع في عام (١٩٣٧م) في لجنة احياء المعارف العثمانية، وطبع في القاهرة بدون سنة طبع [١] .

اما كتاب الجامع الصغير طبع بالهند في عامي (١٨٩٢-١٩٧٥م). وطبع في بيروت (١٩٩٤م). وكتاب المبسوط طبع بالقاهرة عام (١٩١٢) وصححه محمد راضي الحنفي ، وطبع مرة اخرى في كراتشي عام (١٩٩٣م) تحقيق ابو الوفا الافغاني [٢].

وعلاوة عن تخصصه بالفقه ، فقد كان مولعا باللغة ايضا فثمة علاقة متينة تربطه مع احد ائمة اللغة وهو الكسائي [٣].

ومما تقدم تبين ؛ ان محمد بن الحسن كان له حبٌ وممارسةٌلعلم الفقه اولاً ، واللغة ثانيا .ًوكان محباً للعلم جاداً في طلبه يتحمل في سبيله كل مشقة ، وذكر انه كانت لديه ثلاثون الف درهم ، انفق نصفها على النحو والشعر ، فيما أنفق النصف الآخر على الحديث والفقه[٤] .

توفي محمد بن الحسن عام (١٨٩هـ / ٨٠٤ م)بعد ان قدم للإسلام خدمةً عظيمة ، ولاسيما في علم الفقه ، وتأسيا عليه فقد رثاه احد الشعراء بقوله : [٥]

آسيتُ على قاضي القضاة محمدٍ ... **فأرَّق عيني والعيون هجود**

وأقَ قنَي مَوتُ الكسائي بعدَه ... **فكادت في الارض تميد**

---

[١] ذخائر التراث العربي الاسلامي ،اللجنة الوطنية ، ط١، جامعة البصرة ، ١/ ٦٢٤.

[٢] ذخائر التراث العربي ، ١/ ٦٢٤.

[٣] اليعقوبي ،تاريخ ، ٢/ ٤٣٢ ؛ ابن الوردي ، تمته المختصر ، ١/ ٣١٣.

[٤] الأنباري ، نزهة الألباء ، ٧٩ ؛ الحنبلي ، شذرات ، ١/ ٣٢٣.

[٥] ابن النديم ، الفهرست ، ٢٨٧ مؤلف مجهول ، العيون والحدائق ، ٣٥١.

المبحث الثاني : في علوم اللغة العربية وآدابها.

اولاً : في علوم اللغة :

ظهر من بني شيبان من عني واهتم باللغة، والنحو ، وهو ، أبو عمرو الشيباني، اسحاق بن مرارة ،ويكنى (أبو عمرو)نسبةً الى ولده عمرو[1]،وقيل عن نسبه انه لم يكن شيبانياً ولكنه كان مؤدباً لأولاد ناس من بني شيبان ، فنسب اليهم[2].

نشا بالكوفة ، وقد ظهر اثرها واضحاً في كثير من مروياتِه عن قبائل العرب المختلفة سواء تلك التي عاشت في الكوفة ،أو في باديتها القريبة،فضلاً عن انه كان

---

(1) ينظر :الشيباني ، أبو عمرو ،الجيم، تحقيق: ابراهيم الابياري ، راجعة محمد خلف الله احمد، القاهرة ، الهيئة العامة للشؤون المطابع الاميرية ، (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م) ،٨/١؛ ابن النديم ، ١٠١/١؛ الاصفهاني ،الاغاني،٥١/٨.

(2) ابن خلكان ، وفيات الاعيان،١٨٠/١؛ البغدادي،تاريخ بغداد،٤٢٥/٨.

كثير الخروج الى البادية للحصول على اللغة السليمة التي لم تتاثر باللغات الاخرى نتيجة الاختلاط[1].

وظهر ذلك جلياً فيما قام به ابو عمرو ، من خلال شعواً لقبائلَ عربيةٍ شتى، حتى جمع لثمانين قبيلة ، هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى اهتم بكتابة المصاحف فكتب ثمانين مصحفاً بخطهِ وجعله في مسجد الكوفة[2]. والعمل الاخير يعد مفخرة تستحق الثناء والذكر.

لم يكن لعمرو الشيباني دوراً في السياسة ، سوى انه شهد بعض الاحداث السياسية في تلك الفترة ،ومنها ثورة زيد بن علي بن الحسين(ع) في عام (١٢١هـ/٧٣٨م) في الكوفة [3].

شهد ابو عمرو تطور الحياة الفكرية في اواخر العصر الاموي،وعاش أوج ازدهارها في العصر العباسي الاول ،ولاسيما عندما بدات انظاره تتجه نحو بغداد لياخذ مكانه بين العلماء الذين قدموا اليها من كل حدب وصوب [4].

ونتيجةً لأرتقائه مصاف العلماء من خلال ثقافته ،وكثرة حفظه للحديث،وشهرته ،اصبح لديه مجلسُ ضم طلاباً من مختلف اقاليم العالم الاسلامي، فضلاً عن انه حظي بمكانة مهمة في دار لخلافة، اذ عني بتعليم اولاد الخليفة الرشيد [5].

---

[1] الأنباري ، نزهة الالباء في طبقات الأدباء، ٨٦ ؛ العسقلاني ،الاصابة ،١٥/١؛ ابن كثير ،البداية،٢٠١/١٠.

[2] الانباري ،نزهة الألباء،٨٧.الزبيدي،الحياة الاجتماعية في الكوفة،٣٨٩.

[3] الاصفهاني،الاغاني،٩٣/١٠ ؛ الحلي ،عبود جودي عبودي، ابو عمرو الشيباني وجهوده في الرواية الادبية ،رسالة ماجستير(غير منشورة)،جامعة بغداد،كلية التربية،(١٤٠٩هـ/١٩٨٨م)،٩.

[4] البغدادي ،عبد القادر عمر (ت ١٠٩٣هـ) ، خزانة الأدب ولب لسان العرب على شواهد الشرح الكافية ،ط١،بيروت،(بلا.ت)،٦٥ ؛ الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك،الوافي بالوفيات،تحقيق: احمد بن محمد المرزوقي واخرون،دار صادر ،بيروت،(١٣٩١هـ/١٩٧١م)،٤٢٥/٨.

[5]الانباري ،نزهة الالباء،٨٦ ؛ البغدادي ،تاريخ بغداد،٢٣٠/٦؛ ايضاً :الحلي ،ابو عمرو،٣٣.

وكانت علاقته مع تلاميذِه علاقة حب واحترام الى حد كبير ،ويكفي ان نشير الى ان الامام احمد بن حنبل كان من بين هؤلاء التلاميذ [١].

ويُروى عن بعض تلاميذه انه عُمِّرَ مدة طويلة قاربت المائة والعشرين عاماً ،وكان يكتب بيده الى ان مات[٢].

وعلى هامش ثقافته اللغوية والأدبية بشكل عام،كان أبو عمرو يشارك مجتمعه ومؤسساته ،بالحديث والرأي،فكان يتردد على مجالس القضاء وربما ابدى رأياً فيها[٣].

وطفقت شهرة ابي عمرو من خلال تفقهه باللغة ،فأصبح عالماً موسوعياً، وله من التآليف:

كتاب الختم، والنوادر، وغريب الحديث،وخلق الانسان، واللغات ،واشعار القبائل، والحروف،والنوادر الكبير ،والجيم باللغة[٤].

لم تنشر هذه الكتب سوى كتاب (الجيم باللغة) في عامي (١٩٧٤-١٩٧٥م). بتحقيق ابراهيم الابياري في القاهرة (مجمع اللغة العربية)[٥].

ويشير (الأنباري)[١] ؛ان رجلاً دخل على ابي عمرو ، فرأى بين يديهِ مجموعة يسيرة من الكتب والمؤلفات فقال له الرجل :هل هذا جميع علمك،فاجابه:ان هذا صندوق كبير.

---

(١) ينظر :ياقوت ،معجم الادباء ،مطبوعات دار المامون،مصر ،ط١،(بلا.ت)،٨٢/٦؛ البغدادي،اسماعيل باشا،هدية العارفين اسماء المؤلفين،مطبعة البهية،استانبول ،ط٣ ، (١٣٨٧هـ/١٩٤٧م)،١٩٧/١.

(٢) ابن الوردي،زين الدين عمر،تمتمة المختصر في اخبار البشر،تحقيق احمد رفعت البداوي، دار المعرفة ، بيروت، ط٩ (١١٣٨هـ/١٩٧٠م) ،٣٢٤/١؛ البغدادي،ابو علي اسماعيل بن القاسم القالي، ذيل الامالي والنوادر، ط٢ ، دار الجبل ،بيروت، (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)،٢٧٥/٢؛ الحنبلي ،شذرات،٣٢/٢.

(٣) وكيع،محمد خلف بن حيان،اخبار القضاة،تصحيح عبد العزيز مصطفى المراغي،مطبعة الاستقامة،القاهرة،ط١(١٣٩١هـ/١٩٤٧م)،٢١٢/٢.

(٤) ابن خلكان ،وفيات الاعيان،١٨٠/١.ابن النديم ،الفهرست ،١٠١ ؛ الانصاري، صفي الدين احمد بن عبد الله ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في اسماء الرجال ،المطبوعات الاسلامية،حلب،ط١ ، ١٩٧١م،١٩٧/١.

(٥) ذخائر التراث العربي الاسلامي ،٦٢٦/١.

توفي ابو عمرو في بغداد عام(٢١٣هـ/٨٢٨م)[٢].

ثانيا :الحياة الادبية :

١-الشعر:

أ-الشعراء من الرجال

يعد الشعر مظهراً من مظاهر التعبير عن العقلية العربية ،لان الثقافة العربية لم تكن قائمة على الصنعة والتكلف،وانما على البديهية والأرتجال[٣].

وتضمن الشعر العربي وصفاً للبيئة الطبيعية ، والاجتماعية ، والسياسية ، والعسكرية ، وما رمى اليه من المدح والفخر والهجاء،فضلاً عما اشار اليه من وقائع وقيم اجتماعية ودينية وسياسية[٤].

ومن الشعراء الشيبانيين ،عتبان بن اصيلة، ويقال وصيلة ،واصيله اسم امه وهي من بني محلم ،ووالده هو شراحيل بن شريك بن عبد الله بن حصين بن ابي عمرو بن عوف بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان[٥].تميزت اشعاره بالفخر ولاسيما

---

(١) نزهة الألباء،٧٨.

(٢) الذهبي ،العبر،٢٨١/١؛ السيوطي ،تاريخ الخلفاء،٣٠٨؛ ابو الفداء ،الملك المؤيد عماد الدين بن اسماعيل (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م)،المختصر في اخبار البشر ،المطبعة الحسينية،ط١،(بلا.ت)،٢٨/٢.

(٣) الجاحظ،البيان والتبيين،٢٨/٣.

(٤) الجاحظ، ن.م،٢٧/٣-٢٨.

(٥) ابن حزم ،جمهرة انساب العرب ،٣٠٣؛ ابن قتيبة ،المعارف،٧٨.

بنسبه ،وبخوارج بني شيبان ، وكان له موقف مع الخليفة عبد الملك بعد ان فخر ببعض الشخصيات الشيبانية ، التي اعلنت معارضتها للخلافة الاموية ، فيقول في ذلك[1].

فـإنْ يـكُ مـنكُم مـروانُ بنـهُ وعمـرو مـنكُم هاشـمٌ وحبيـبُ
فمنـا سـويدٌ والبطـينُ وقَعنَـبٌ ومنـا اميـرُ المـؤمنينَ شـبيبُ
فوارِسـنا ومـن يلقَهُـم يلـق حَتـهُ ومـن يـنجُ مـنهم يَـنْجُ سـليب

وحاول الخليفة محاسبته ولكنه خلا عنه[2].

ب- نشاط المراة الشيبانية:

كان دور المرأة الشيبانية واضحاً في مجتمعها ،ولعلو منزلتها عند بني شيبان وسمو مقدرتها كانت اسرتها تجلها وتحترمها [3]،وكانت تخطب الى ذويها لارتباطها القوي باسرتها ،وكان ذووها يغالون في مهرها، فلما تقدم الشاعر الفرزدق لخطبة الحدراء بنت زيد ، طلب زيد بن بسطام مائة من الابل، ولما ماتت رثاها في كثير من اشعاره [4].

وكانت كثيرة الحرص على الإخلاص لبيت زوجها وأُجلت من قبل اسرتها حتى بعد زواجها[5].

---

(1) الآمدي ،ابو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى (ت٣٧٠هـ/٩٨٠م)،المؤتلف والمختلف في اسماء الشعراء وكناهم والقابهم وانسابهم وبعض شعرهم ،تحقيق فرنسيس كرنكو،القاهرة ،دار احياء الكتب المصرية،ط١،(بلا.ت)،٢٦٦؛ ابن قتيبة ،عيون الاخبار،٦٩؛ ايضاً :ابن اعثم،الفتوح،١٨٨/٧.

(2) ابن قتيبة،م.س،٦٩.

(3) كحالة ،عمر رضا ،اعلام النساء،١٩/٤.

(4) ينظر :المبرد ،الكامل ،٢٨/٤؛ ضيف ،شوقي،العصر الاسلامي،دار المعارف،مصر ،ط٧،(بلا.ت)،٢٧٠.

(5) دعبول،تراجم اعلام النساء،٩٣.

وظهرت في بني شيبان شاعرات ، يمكن اعتبارهن رائدات في الحركة الفكرية،مثل (مليكة الشيبانية) التي غلب على شعرها الرثاء ، حيث قالت في حق الضحاك بن قيس الشيباني[١]:

مراراً في العيش دائمةً   حرارةً كحرارة الجمرِ

ذهب الذي قد كان يأمرنا   بالخير والمعروف والذكرِ

و(الفارعة بنت طريف)[٢]، شاعرة من شاعرات العصر العباسي ،اذ تمثلت بشخصية الخنساء الشاعرة العربية،وانتهجت طريقها في الرثاء ،فقالت في مصرع اخيها الوليد[٣]:

ايا شجر الخابور مالك مورقاً   كأنكَ لم تحزَنَ على ابن طريفِ

فتى لايحب الزاد الا من التقى   ولا المالَ الا من قنا ويسوفِ

واذا كانت المرأة الشيبانية تؤدي واجباتها تجاه اسرتها في اوقات السلم فان دورها في اوقات الحرب لم يكن اقل شاناً ومكاناً .

فا(الفارغة) شاركت في جيش اخيها الوليد، وكانت (ملثمة)وقاتلت قتالاً شديداً ضد جيش الخلافة العباسية،وحاولت ان تاخذ الثأر لاخيها، ولكن قائد الجيش العباسي (يزيد بن مزيد) تمكن من ايقافها عن القتال ، وأمَّن مسيرتها الى اهلها[٤].

اما عن الدور الذي قامت به (غزالة) زوجة شبيب في قيادة المعركة التي خاضها مع جيوش الخلافة العباسية على عهد عبد الملك بن مروان ،فكانت حديث الشعراء في شعرهم[٥]،ولم تكن تلك الشجاعة وحدها ،فكانت والدة شبيب متميزة بالشجاعة ايضاً[١].

---

(١) ينظر :المبرد ،الكامل ،٤٠/٤؛ المرزباني،ابو عبيد الله محمد بن عمران (ت٣٤٨هـ) ، اشعار النساء،تحقيق د.سامي مكي العاني واخرون،دار الرسالة،بغداد،(٣٩٦هـ/١٩٧٦م)،١٩٦.

(٢) الذهبي ، سير اعلام النبلاء،٢٣٢/٨؛ القدسي ،مطهر بن طاهر(ت٥٠٧هـ)،البدء والتاريخ،مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة،ط١،(بلا.ت)،١٠٢/٦؛ كحالة ،اعلام النساء،٢٠/٤-٢١.

(٣) ابن كثير ،البداية،٢٠/٩.كحالة ،م.ن،٢١/٤.

(٤) ابن كثير ،البداية،٢٠٤/٩.كحالة ، اعلام النساء،٢٢/٤؛ النص، العصبية القبلية ، جريدة الاسبوع الأدبي ، عدد (٨٢٣) في ٢٠٠٢/٩.

مما تقدم يتضح ،ان المرأة الشيبانية في العصر الاموي كانت امتداداً لشخصية سلفها من نساء العرب قبل الاسلام وهي تتصف بصفات المراة المقاتلة والشاعرة.

الخاتمة

اكملت بعون الله هذه الدراسة التي حرصت فيها ان تكون الرصانة ، والدقة العلمية اسس قوامها للوصول الى الحقيقة التاريخية .

تناولت هذه الدراسة واحدة من القبائل العربية الاسلامية وجاءت بعنوان "**بنو شيبان ودورهم في الحياة العامة من مطلع العصر الاموي حتى نهاية العصر العباسي الاول** " .

ولاريب ان العرب أدركوا مكانةً تلك القبيلة بعد المعركة الفاصلة التي حدثت بين العرب والفرس وهي (معركة ذي قار) والتي قال الرسول الكريم محمد (صلى

---

[5]صَرِعتَ غزالةُ قلبَه كتيبةً تركتْ مسامِعه كأمسَ الدابرِ

ليث الخوان وفي الحروبِ نعامةُ تخَـُ تنفرُ من صَفيرِ الصافرِ

ينظر : ابن اعثم ،الفتوح،٨٩/٧ ؛الزركلي ،الاعلام،٣٠٩/٥؛ كحالة ،اعلام النساء ،٧/٤.

[1] المرزباني ، اشعار النساء،١٩٤؛ مجهول،العيون والحدائق،٢٩٧/٣.

الله عليه وسلم) بحقها: (هذا اول يوم انتصف العرب من العجم وبي نصروا) [1] .
ومن هنا بدأ الدور السياسي والقيادي لتلك القبيلة.

توصلت الدراسة الى نتائج في النواحي السياسية ، والادارية ، والاقتصادية والفكرية وهي :

أولاً :من الناحية السياسية ، تزعمت بنو شيبان بعضاً من حركات المعارضة من عصر الامويين حتى العصر العباسي الاول ، فمنها من اصطبغ بطابع الدين ،ومنها ماتوشح بثوب السياسة وخرج كل منها بدور المتآمر على الامويين ومن بعدهم العباسيين ، ومعظم تلك الحركات كانت تعتمد على قوة شخصية زعيم الحركة .

ثانياوأرتباطاً بالجانب السياسي ، فقد توجهت أنظار (الخلافة) الى منطقة الجزيرة الفراتية بأعتبارها مركز الحركات المناوئة .وبما انقسماً من الشيبانين كانوا يقطنون هناك فأن تأثرهم بالفكر الخارجي كان واضحاً .

ثالثا : وفي الجانب الاداري ، كان لابناء شيبان دورٌ مشهوداً في أدارة بعض الولايات والاقاليم المتناوبة على التمرد والاضطراب ضد الخلافة . وفي ضباب هذا الاضطراب كان (نجم بني شيبان) يزداد علواً في آفاق الدولة وميادين المعارك من اليمن الى خراسان . فمعن بن زائدة في اليمن وسجستان ، ويزيد بن مزيد في المشرق كله وآخرون يجرون على آثارهم او يتزعمون الخوارج . فلبني شيبان مع كل خليفة قائد عظيم يستعان به ، او ثائر عظيم يستعاذ منه .

رابعا : ومن الناحية الاقتصادية ، فكان اقليم الجزيرة لا ينال حظه من العطاء وخصوصاً على عهد الامويين ومدد من عهد العباسين ، فكانت ثائرة القبائل تثور بين الحين والآخر ومعهم بنو شيبان .

---

[1] أبن خياط ، تاريخ خليفة ، ٤٢/١ ؛ الطبري ، تاريخ ، ١٤٢/٣.

خامسا : وفي ميدان الفكر والثقافة ، لاحظنا ان بني شيبان أنجبت ابناءً ساهموا بدور ريادي في الثقافة ، والادب ، وخصوصاً في مجال الفقه ، والحديث، واللغة ، والأدب مثل محمد بن الحسن في الفقه ، وأبي عمرو باللغة ، والضحاك بن مخلد في الحديث ، والفارعة في الشعر وغيرهم .

وختاماً احمد الله تعالى الذي اعانني على اتمام هذه الدراسة حمداً كثيراً فمنه العون والسداد .

المصادر والمراجع

-القرآن الكريم

-ابن الأثير : عز الدين بن الحسن بن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م) .

-الكامل في التاريخ ، دارصادر ، بيروت ، (١٣٨٥هـ -١٩٦٥م).

-اللباب في تهذيب الأنساب ، مكتبة المثنى ، بغداد ، اعادت طبعة بالاوفست .بلا . ت .

- الأزدي : ابو زكريا يزيد بن محمد بن أياس بن القاسم (٣٣٤هـ / ٩٤٥م) .

– تـاريخ الموصـل ، تحقيـق علـي جيبـة ،القـاهرة ، ط٢، وزارة الثقافـة والارشاد ، (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م) .
–الأزرقي : محمد بن عبد الله بن احمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق (ت٢٥٠هـ/ ٨٦٥م) .
–اخبار مكة ، ط١، اعيد طبعه بالاوفسيت ، ١٩٦٤.
–الأسماعيلي : أبو بكر احمد بن إبراهيم (٧٧٥هـ / ١٣٧٨م)
–اعتقادات ائمة الحديث ، تحقيق : محمد عبد الرحمن ، دار العاصمة للنشر ، الرياض ، ط١، ١٤١٢هـ .
–الاشعري : علي بن إسماعيل ابو الحسن (ت ٣٤هـ / ٦٥٤م)
–مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين ، تحقيق هلموت ريتر،بيروت، ط٣ ،(بلا.م) .
–الاصفهاني : ابو الفرج علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ / ٩٧٦م) .
–الأغـاني ، تحقيـق علـي محمـد البجـاوي ، الهيئـة المصـرية للتـأليف والنشر ،مصر ، ١٩٧٢ .
–الأصفهاني : أبو نعيم احمد بن عبد الله (ت ٤٣٠هـ / ١٠٣٨ م) .
–حلية الاولياء ، ط٤، دار الكتاب ، بيروت ، ١٤٠٥هـ.
–ابن اعثم : ابو محمد احمد بن اعثم الكوفي (ت ٣١٤هـ / ٩٢٦م) .
–الفتـوح ، دار النـدوة ،بيـروت ، ط١، مطبعـة المعـارف العثمانيـة ، ١٩٦٨م.
– أحمد : د. لبيد ابراهيم وآخرون
– الدولـة العربيـة الاسـلامية فـي العصـر الامـوي ، بغـداد ، ط١ ، ١٩٩٢م.
–المرزباني : ابو عبيدة محمد بن عمران (ت ٣٧٠هـ / ٩٨٠م)
–معجم الشعراء ، تصحيح د. فريس كرنكو ، القاهرة ، مكتبة القدسي، ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م.
–الانباري : أبو بركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد .

-نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار الفكر ، القاهرة ، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨م
-الخزرجي : صفي الدين احمد بن عبد الله (ت ٩٢٣هـ)
-خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في اسماء الرجال ، ط٢، مكتبة المطبوعات الاسلامية ، حلب ، ١٩٧١ م.
-البغدادي : اسماعيل باشا
-هدية العارفين في اسماء المؤلفين ، مطبعة البهية ،اسطنبول ، ط٣ ، (١٩٤٧ م) .
-البغدادي : الحافظ ابي بكر احمد بن علي الخطيب (ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠م)
-تاريخ بغداد ، ط١، مكتبة الخانجي ،دار الكتاب العربي ،بيروت ، بلا .ت
البغدادي : عبد القادر عبد عمر بن محمد البغدادي ابو منصور ، (ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م)
-خزانة الأدب ولب لباب لسان العربي على شواهد شرح الكافية ، ط١، بولاق ١٨٨١م .
-الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية ،دار الافاق الجديدة ،بيروت ، ط٢،(١٩٧٧م).
البغدادي : ابو علي بن اسماعيل بن القاسم القالي (ت ٣٥٦ هـ / ٩٦٦م) .
-ذيل الامالي والنوادر ، دار الجبل ،بيروت ، طبعة مصححه ، ط٢، (١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م).
-البكري : عبد الله بن عبد العزيز البكري (ت ٤٨٧هـ / ١٠٩٤ م) .
-معجم ما استعجم في أسماء البلاد والمواضع ، تحقيق مصطفى السقى ، عالم الكتب ، بيروت ، ط٣، ١٤٠٣ هـ .
-البلاذري : احمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢ م) .
- أنساب الاشراف ، تحقيق محمد باقر الحمودي ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، ط٣، ١٩٧٤م.

- فتوح البلدان ، تحقيق رضوان محمد رضوان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٣هـ .
-الجاحظ : أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ / ٨٦٨-٨٦٩م)
-البيان والتبين ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار الجبل ، بيروت ، ط١، د.ت .
-رسائل الجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٦٤ م.
- جاسم : مهند ماهر
- الحركات المناهضة لخلافة مروان بن محمد في بلاد الشام والجزيرة الفراتية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، (١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م).
-ابن العديم: أبو القاسم أحمد بن هبة الله بن ابي جرادة .
-بغية الطلب في تاريخ حلب ، تحقيق سهيل زكار ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٩م.
-الجنابي: د. خالد جاسم
-تنظيمات الجيش العربي الاسلامي في العصر الاموي ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ط٢ ، ١٩٨٦م .

-ابن الجوزي :ابو فرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧ هـ/١٢٠٠م).
١. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، مطبعة المعارف العثمانية ، ط٧ ، ١٣٥٧هـ.
٢. تلبيس ابليس ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٤٠٥هـ /١٩٨٥م .
٣. سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز، تحقيق السيد الجملي ، مكتبة الهلال ، ١٩٩٧ م.
-ابو جيب : سعدي مروان بن محمد .
-اسباب سقوط الدولة الأموية ، دار لسان العرب ،بيروت ، ١٩٧٢ م.

-الحميري : ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله (ت ٦١٠هـ / ١٢١٣م)
-الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق ، احسان عباس ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٠.
- ابن العماد الحنبلي : أبو الفلاح عبد الحي بن عماد (ت ١٠٨٥ هـ / ٨٠٤ م)
-شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، مكتبة القدسي ، القاهرة ، ط١، (١٣٥٠-١٣٥١هـ/١٩٣١-١٩٣٢م).
-حسن : ابراهيم حسن
-تاريخ الاسلام السياسي والديني والاجتماعي والثقافي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ط٧، ١٩٦٤م .
-ابن حزم : علي بن احمد بن سعيد الطاهري ابو محمد (ت ٤٥٦ هـ/١١٥٣م).
-الفصل في الملل والاهواء والنحل ، مكتبة الخانجي ،القاهرة ، ط١، ١٩٢٨م .
-ابن حزم : محمد بن احمد الاندلسي (ت ٤٥٦هـ/ ١٠٦٣ م)
-جمهرة انساب العرب ، تحقيق : ليفي بروفنسال ، ط٢، دار المعارف ، مصر ، ط٢ ١٩٤٨.
-ابن حوقل : ابي القاسم بن حوقل النصيبي (ت ٣٦٧هـ / ٩٧٧م)
-صورة الارض ، دار صادر ، بيروت ، ط٢، ١٩٢٨م.
-الخضري : محمد خضري بك .
-محاضرات في تاريخ الامم الاسلامية ، القاهرة ، ٨ ، ١٣٨٤هـ .
-ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الخضرمي المغربي (٨٠٨هـ/١٤٠٥م) .
-العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، لبنان ، مكتبة المدرسة ، ١٩٦٠-١٩٦١ .
-مقدمة ابن خلدون ، دار القلم ، بيروت ، ط٥، ١٩٨٤ م.
-ابن خلكان : ابي العباس شمس الدين احمد بن محمد (ت ٦٨١هـ / ١٩٨٢ م)

-وفيات الاعيان وابناء اخر الزمان ،تحقيق محي الدين عبد الحميد ، مكتبة النهضة ،القاهرة ، ١٩٤٩م.
-ابن خياط : ابو عمرو خليفة بن خياط (ت ٢٤٠ هـ / ٨٥٤ م)
-كتاب التاريخ ، تحقيق اكرم ضياء العمري ، مطبعة الادب ، النجف، ط١، ١٩٦٧م
-ابن قتيبة : ابو عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ / ٨٩٩م) .
-الامامة والسياسة ، المنسوب خليل منصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، (١٤١٨هـ / ١٩٩٧م).
-المعارف ، تحقيق محمد اسماعيل عبد الله ، المطبعة الاسلامية ، ط١، ١٩٣٤م.
-عيون الاخبار ،القاهرة ، ١٩٦٣م.
-دكسن : د. عبد الامير عبد حسين
- الخلافة الاموية (٦٥ هـ / ٨٦ هـ / ٦٨٤ - ٧٠٥ م)، دار النهضة ، بغداد ، ١٩٧٣م.
-الدينوري: ابي حنيفة احمد بن داود الدينوري (ت ٢٨٢هـ / ٨٩٥م)
-الاخبار الطوال ، تحقيق عبد المنعم عامر ، الادارة العامة للثقافة، القاهرة ، ط١، القاهرة ، ١٩٦٠م.
-الديوجي : سعيد
-تاريخ الموصل ،مطبوعات المجمع العلمي العراقي ، ط١، (١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م).
-الذهبي : محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ابو عبد الله (٧٤٨هـ/١٣١٥م) .
١ -تاريخ الأسلام ، تحقيق د. عمر عبد السلام ، دار الكتب العلمية،بيروت ، ط١، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠م.
٢-دول الاسلام ، تحقيق اسماعيل مروة ، دار صادر ، بيروت ، ط١، ١٩٩٩م.

٣- سيرة أعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الارناؤط ، ط١، مؤسسة الرسالة ،بيروت ، ط١ ، ١٤١٣هـ .
٤-العبر في خبر من غبر ، تحقيق ابو هاجر محمد زغلول ، دار الكتب العلمية ،بيروت ، ط١،بلا.ت .
٥-المعين في طبقات المحدثين ، تحقيق همام عبد الرحيم ، دار الفرقان ، عمان ، ط١، ١٤٠٤هـ .
٦-ذخائر التراث العربي الاسلامي ، الجنة الوطنية ، الجمهورية العراقية ، البصرة ، ط١، ١٩٨٥ م.
-الرازي : محمد بن عمر بن الحسين ابو عبد الله (ت ٦٠٦هـ / ١٢٠٩ م)
-اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ، تحقيق سامي النشار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٢، (١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م).
-رضوان دعبول
-تراجم أعلام النساء ، مؤسسة الرسالة ، دار البشير ، ط ١، ٢٠٠٠م.
-رمضون : عبد الباقي
-الجهاد سبيلنا ، ط١، بلا.م(١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م)، .

-الربعي : محمد بن عبد الله بن احمد بن سليمان (ت ٣٩٧هـ / ١٠٠٦م)
-تاريخ مولد العلماء ووفياتهم ، تحقيق عبد الله سليمان ، الحمر ، الرياض ، ١٤١٠هـ ، ٤٧٣/٢.
-الزبيري : لابي عبد الله المصعب بن عبد الله (ت١٥٦هـ / ٢٣٦م) .
-نسب قريش ،تعليق ليفي بروفسال ، ط١ ، بلا.ت .بلا مكان .
- الزبيدي : محمد حسين
- الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة في القرن الاول الهجري ، بغداد ، ١٩٧٠م.
- السويدي : أبي الفوز محمد امين البغدادي

– سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ، ط٢ ، (بيرو ، بلا .ت) .
–الشابشتي : ابو الحسن علي بن محمد (ت ٣٨٨ هـ / ٩٨٨م) .
–الديارات ،تحقيق كوركيس عواد ، بغداد ، ط١٩٦٦،٢م.
–الشافعي : ابو اسحق الشيرازي الشافعي (ت ٣٩٣ هـ / ٤٧٦م)
–طبقات الفقهاء ، تحقيق احسان عباس ، دار الرائد العربي ، بيروت ، ط٢، (١٤٠١هـ / ١٩٨١ م).
–شترك : مكسمليان
–خطط بغداد وانهار العراق القديمة ، ترجمة د. خالد اسماعيل العلي ،مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٩٨٦
–الشرباطي : احمد
–كتاب الهلال الائمة الاربعة ، سلسة شهرية ، عدد١٦٢،(١٣٨٤هـ / ١٩٦٤ م).
–الشهرستاني : ابو الفتح محمد بن عبد الكريم بن ابي بكر احمد (ت٥٤٨هـ/١١٥٣م).
–الملل والنحل ، تعليق صدقي جميل العطار ، دار الفكر للطباعة ، بيروت ، لبنان ، (١٤١٩ هـ /م ١٩٩٩م).

–الشيباني : ابو عمرو
–الجيم ، تحقيق : ابراهيم الابياري ، راجعه محمد خلف الله ، القاهرة ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ، ط١٣٩٤،١هـ/١٩٩٤م.
–الصالح : صبحي
–النظم الاسلامية نشأتها وتطورها ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط٢، ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م.
–الصفدي : صلاح الدين خليل بن أبيك
–الوافي بالوفيات ، تحقيق احمد بن محمد المرزوقي ،دار صادر ، بيروت ، (١٣٩١ هـ/ ١٩٧١ م).

-صفوت : احمد زكي

-جمهرة خطب العرب، بلا ، م ، ط١، ١٣٥٢ هـ/ ١٩٣٣م.

-جمهرة رسائل العرب ، مطبعة مصطفى البابي ،القاهرة ، ط١، (١٣٥٦ هـ / ١٩٣٧م).

-ضيف : شوقي

-العصر الاسلامي ،دار لمعارف ، ط٧،مصر ، بلا.ت .

-طه : حسين :

-شعراء الدولتين الاموية والعباسية ، دا رالجيل ، ط٢،بيروت ، ١٩٨١ م.

-الطبري : ابو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢م)

-تاريخ الرسل والملوك ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ١٤٠٧هـ .

-ابن عبد ربه : ابو عمرو احمد بن محمد الاندلسي (ت ٣٢٨ هـ / ٩٣٩م)

-العقد الفريد ، دار الكتب العربي ، بيروت ، ط١، (بلا.ت) .

-ابن العبري : غريغوريوس ابي الفرج ابن هرون الطيب

-تاريخ مختصر الدول ، تصحيح انطوان صالحاني ، دار الرائد، لبنان ، (١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م).

-عبد الحليم : الجندي

-ابو حنيفة بطل الحرية والتسامح في الاسلام ، دار السعد ، مصر ، ط١، ١٩٤٥م.

-ابن عساكر : عبد القادر بدران علي بن الحسين بن هبة الله (ت٥٧١هـ/١١٧٥م).

-تهذيب تاريخ دمشق الكبير ، هذبه ورتبه الشيخ عبد القادر (ت١٣٤٦ م) دار المسيرة ، بيروت ، ط٢، (١٣٩٩هـ/١٩٩٧م).

- أبن حجر : شهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي بن محمد (ت٨٥٢هـ/١٤٥٢م).

-الاصابة في تميز الصحابة ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ١٨٥٣ م.
-تهذيب التهذيب ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ط٢، (١٤١٣هـ / ١٩٩٣ م).
-علي : جواد .د
-المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، مكتبة النهضة ، بغداد ، ط١، ١٩٧٦ م.
-فوزي : فاروق عمر .د
-العباسيون الاوائل (٩٧هـ -١٧٠هـ / ٧١٦ م-٧٨٦م) ، ط١ ، بغداد ، بلا.ت .
-تاريخ العراق في عصور الخلافة الاسلامية ، مكتبة النهضة ، بغداد ، ط١، ١٩٨٨م.
-طبيعة الدعوة العباسية ، دار الارشاد ، بغداد ، ط١، (١٣٨٩هـ/١٩٧٠ م).

-ابو الفداء : جمال الدين ابي المحاسن يوسف الاتابكي (٨١٣ هـ / ١٤١٦ م) .
-النجوم الزاهرة في أخبار ملوك مصر والقاهرة ، وزارة الثقافة والأرشاد، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ط١، بلا.ت.
-الفراجي : عدنان علي .د
-حركات المعارضة للخلافة الاموية (٩٦هـ -١٠٥هـ/٧١٤م/٧١٤م -٧٢٣ م) ، المكتبة العامة ، بغداد ، مصر ، ١٩٨٩م.
-القدسي : مظهر بين ظاهر (ت ٥٠٧هـ / ١١١٣م) .
-البدء والتاريخ ، القاهرة ، المكتبة الثقافية الدينية ، ط١، بلا.ت .
-القزويني : الخليل بن عبد الله بن احمد الخليلي (ت ٤٤٦هـ / ١٠٥٤م)
-الارشاد في معرفة علماء الحديث ، تحقيق : محمد سعيد مكتبة الرشيد ، الرياض ، ط١، (١٤٠٩ هـ /١٩٨٩م).

-القلقشندي : ابو العباس احمد بن علي (ت ٨٢١هـ / ١٤١٨ م) .
-نهاية الارب في معرفة انساب العرب ، تحقيق ابراهيم الابياري ، القاهرة ، ط١٩٥٩،١م.
-ماثر الانافة في معالم الخلافة ، تحقيق عبد الستار احمد ، الكويت، ١٩٨٥ .
-الكتبي : محمد بن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٧م) .
- فوات الوفيات والذيل عليها ، تحقيق احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٧٣ م.
- ابن كثير : ابو الفداء اسماعيل بن عمرو القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م).
- البداية والنهاية ، مكتبة النصر ، الرياض ، ط١ ، ١٩٦٦م .
- كحالة : عمر رضا
- اعلام النساء في عالمي العرب والاسلام ، المطبعة الهاشمية ، دمشق ، ط٢ ، ١٩٥٩م.
-معجم القبائل القديمة والحديثة ، المكتبة الهاشمية ، دمشق ، ط١، ١٩٤٩ م.
-الماوردي : أبو الحسن علي بن حبيب (ت ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨م).
الاحكام السلطانية والولايات الدينية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، بلا . ت.
-المبرد : ابو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ / ٨٩٨م)
-الكامل في اللغة والادب والنحو والتصريف ، تعليق : محمد ابو الفضل ابراهيم ،دار النهضة ، مصر ، ط١، بلا.ت .
-متز : ادم
-الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ، ترجمة محمد عبد الهادي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٤، ١٩٦٧م.
-مجهول

-العيون والحدائق في اخبار الحقائق ، مكتبة المثنى ، بغداد ، ط١،بلا.ت .
-محمد : رياض عبد الله .
-سياسة الدولة العباسية تجاه بني امية حتى نهاية العصر العباسي الاول ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة تكريت ،كلية التربية ،٢٠٠٢م.
-المرزباني : ابو عبيد الله محمد بن عمران (ت ٣٤٨ هـ/ ٩٥٩ م) .
-اشعار النساء ، تحقيق د. سامي مكي العاني ، دار الرسالة ، بغداد ، (١٣٩٦هـ / ١٩٧٦ م).
-المسعودي : ابو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦ هـ / ٩٥٧م)
-مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق عبد الحميد ، المكتبة التجارية ، مصر ، ١٩٤٨ م.

المشهداني : محمد جاسم حمادي
-الجزيرة الفراتية والموصل (١٢٧ هـ - ٢١٨ هـ/ ٧٤٤م-٨٣٣م) ، دار الرسالة للطباعة ، بغداد ، ط١، ١٩٧٧م.
المعاضيدي : عبد القادر
- واسط في العصر الأموي ، بغداد ، دار الحرية للطباعة ، (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) .
-ابن المعتز : ابي العباس عبد الله بن محمد المعتز بالله .
-طبقات الشعراء ، تحقيق عبد الستار احمد فرج ، دار المعارف، ط٤، ذخائر العرب ،١٩٥٦ .
-المقدسي : شمس الدين ابي عبد الله محمد بن بكر المعروف بالشاري (ت٣٨٧هـ / ٩٩٧ م) .

-احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ،دار صادر ، بيروت ، ط١، ١٩٠٩م.
-المقري : احمد بن محمد المقري التلمساني (ت ١٠٤١ هـ / ١٦٣١ م)
- نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب ، تحيق احسان عباس ، دار صادر بيروت ، ١٩٦٨م.
-الملاح : د. هاشم يحيى
-الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام ، دار الكتاب للطباعة،الموصل ، (١٤١٤ هـ / ١٩٩٤م).
-المنجد في اللغة والاعلام - دار المشرق ، ط٨ ، بيروت ، ٢٠٠٠م.
-ابن منظور : جمال الدين ابو الفضل محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ/ ١٣١٤م)
-لسان العرب المحيط ، تصنيف يوسف خياط ، دار لسان العرب ، بيروت ، ط١، ١٩٧٠ .

-النجفي : السيد حسين بن السيد احمد البراقي (ت ١٣٢هـ)
-تاريخ الكوفة ، استدراك السيد محمد صادق آل بحر العلوم (ت١٣٩٩ هـ) .تحقيق ماجد احمد العطية ، المكتبة الحيدرية ، ط١، ١٤٢٤م.
-ابن النديم : ابو الفرج محمد بن اسحاق (ت ٣٨٥هـ / ٩٩٥م)
-الفهرست ، المكتبة التجارية ، مصر ، ط١، دار الكتب الحديثة ١٣٤٨هـ/١٩٢٩م.
-النسائي : احمد بن شعيب بن عبد الرحمن (ت ٣٠٣ هـ / ٩١٥م)
-السنن الكبرى ، تحقيق : البنداري ، دار الكتب العلمية ، بيروت،(١٤١١هـ / ١٩٩١ م).
-النص : احسان

-العصبية القبلية ، جريدة الاسبوع الأدبي ، عدد (٨٢٣) في ٧/ ٩ / ٢٠٠٢ ، سورية .
-القبائل العربية انسابها واعلامها ،مؤسسة الرسالة ، ط١، (١٤١هـ / ٢٠٠٠م).

-نعمان ثابت :
-العسكرية في عهد العباسيين ، تعليق حامد احمد الورد ، المكتبة الوطنية ، بغداد ، ١٩٨٧م.
-النويري : شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب النويري (ت ٧٣٣هـ / ١٣٣٣م)
-نهاية الارب في فنون الادب ، وزارة الثقافة والارشاد المؤسسة المصرية ، (١٣٤٧هـ / ١٩٢٧م).
-الهمذاني : ابو محمد الحسن بن احمد يعقوب بن يوسف بن داود (ت ٣٣٤هـ / ٩٤٥ م) .
- صفة جزيرة العرب ، تحقيق : محمد عبد الله ، مطبعة السعادة ، مصر ، ط١ ، ١٩٥٣م.

-الوادي : د. عبد الرزاق احمد
-الفتن واحزاب المعارضة في العصر الاموي ، مجلة العلوم الانسانية ، جامعة تكريت ، عدد (١) ، مجلة (١٩) لعام ٢٠٠٣م
- ابن جميل: اسلم بن سهل بن المرزاز الواسطي (ت ٢٩٢ هـ / ٩٠٤م) .
-تاريخ واسط ، تحقيق : كوركيس عواد ،بيروت ، ط١، (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م)
-الواقدي : محمد بن سعد الواقدي (ت ٢٣٠ هـ / ٨٤٦م) .
-الطبقات الكبير ،منشورات مؤسسة النصر ، طهران ، ط١، (١٢٣٨ هـ / ١٨٢٢م).
-الحلي : عبود جودي عبودي

-ابو عمر الشيباني وجهوده في الرواية الادبية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية التربية ،(١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م).

-ابن الوردي : زين الدين عمر بن الوردي الشافعي (ت ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م).

- تمتمة المختصر في اخبار البشر ، تحقيق احمد رفعت البداوي، بيروت ، ط١، ١٣٨٩ هـ / ١٩٧٠م.

-وكيع : محمد خلف بن حيان

-اخبار القضاة ، تصحيح عبد العزيز مصطفى ، مطبعة الاستقامة، القاهرة ، ط١، (١٣٦٦ هـ / ١٩٤٧ م).

ياقوت : شهاب الدين ابو عبد الله الروحي الحموي البغدادي (ت٦٢٦هـ/١٢٨١م).

-المقتضب من كتاب جمهرة النسب ، تحقيق د. ناجي حسن ،دار العرب للموسوعات ، ط١، ١٩٨٧م.

-معجم الأدباء ، مطبوعات دار المأمون ، مصر ، ط١، ١٩٣٦-١٩٣٨م.

-المشترك لفظاً والمفترق صقعاً ، مكتبة المثنى ، بغداد ، ط١،١٩٦٩م.

- معجم البلدان ، دار الفكر ، بيروت ، (بلا .ت) .

-اليعقوبي : احمد بن يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضع (ت ٢٩٢هـ/٨٩٧م).

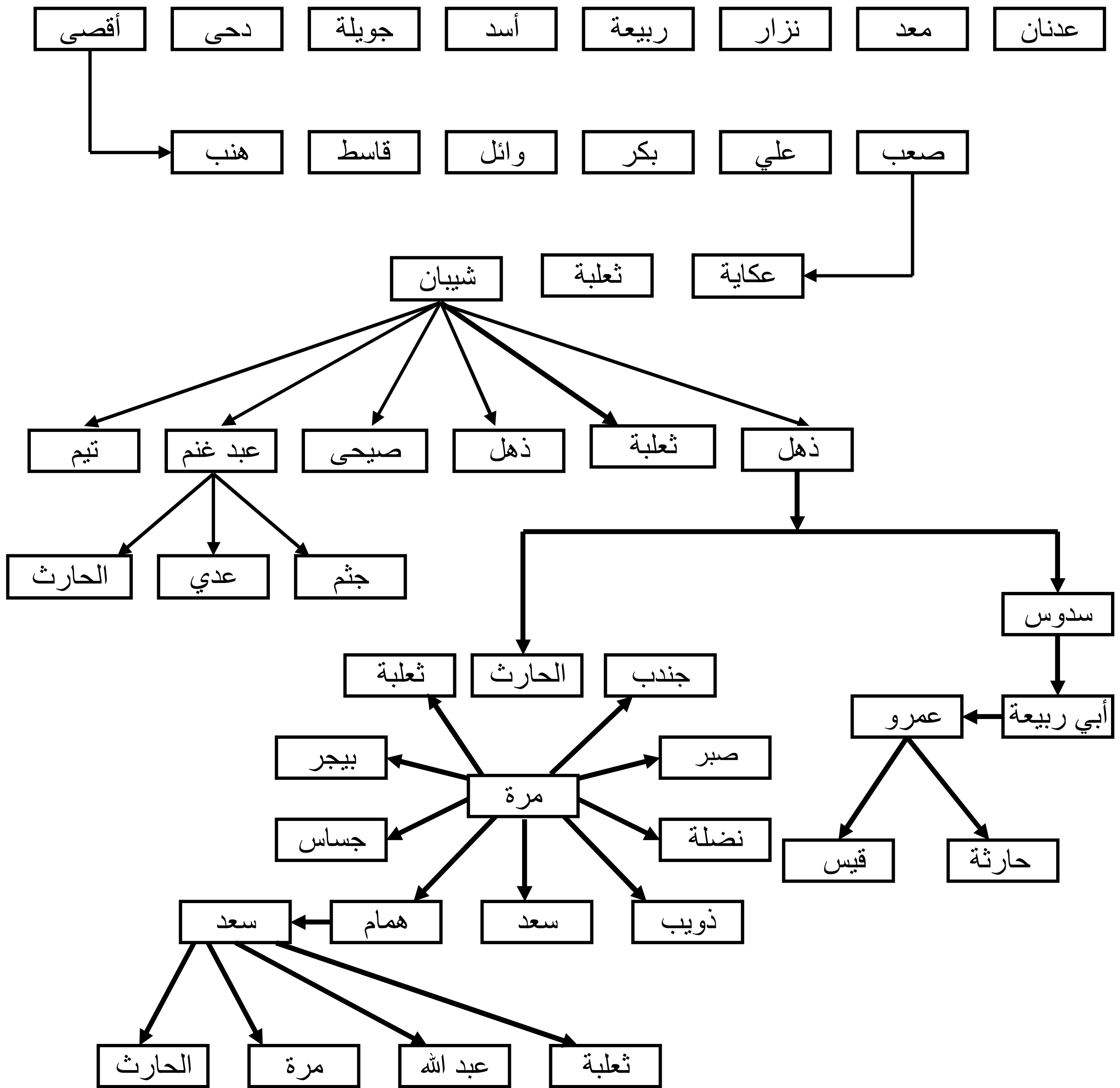
-تاريخ اليعقوبي ، دار صادر ، بيروت ، ط١، (بلا.ت) .

-ابو يعلي : محمد بن الحسين بن الفراء الحنبلي (ت ٤٨٥هـ / ١٠٩٢م) .

-الاحكام السلطانية ، تحقيق محمود حسن ، دار الفكر ، بيروت ، ط٢، ١٩٩٤ م.

-يوليوس : فلهاوزن

-تاريخ الدولة العربية منذ ظهور الاسلام الى نهاية الدولة الأموية، تعليق ، د. محمد عبد الهادي أبو ريدة ، راجعه : حسين مؤنس، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٦٨م.



السويدي، أبي الفوز محمد أمين البغدادي، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، ط٢، (بيروت، بلا.ت)، ص٥٠-٦٣.

Abstract

The present study deals with one of the Arab tribes. It is entitled " The Shayban's and their role in public life, from the beginning of the Umaiyad up tp the end of the first Abbasid era ". Surely, this tribe had enjoyed a prominent position in the history of Arabs before and after Islam, especially after Thiqar battle which was a turning point in the history of the tribe. This battle had stopped the Persian offence against the Arabs.

The thesis has reached at the following, after dividing the research into three chapters an introduction, a conclusion and a bibliography.

The Shayban's are a tribe descending from the Adnani, Bakir bin Wa'il. They also compare and contrast the points of strength and weakness of the movements which weakened the Umaiyad Califate and led finally to it's fall.

The second chapter, in it's two sections, conclude that the opposition movements were reactivated during the rule of the first Abbasids. These movements had taken the Euphrates island as their homeland as it suffered a lot in comparison with other areas of the state.

It also shows the leading roles of the two leaders Ma'an bin Za'ida and Yazeed bin Mazyad.

The third chapter centres around one mainpoint that the Shaybans contributed through a group of it's youth in enriching thought and culture especially in Islamic Tiqih, Hadith and Arabic language.

BANU SHAYBANS AND THEIR ROLE IN PUBLIC LIFE : FROM THE BEGINNING OF UMAIYID ERA UP TO THE FIRST ABBASID ERA

A THESIS

SUBMITTED TO THE COLLEGE OF EDUCATION UNIVERSITY OF TIKRIT
IN PARTIAL FULFILLMENT OF THE REQUIREMENTS FOR THE DEGREE OF MASTER OF EDUCATION IN ISLAMIC HISTORY

BY

CHAZWA SHIHAB AHMED MUSTAF AL-SAMARRA'I

SUPERVISED BY

DR. ABDUL RAZZAQ ALWADI

May 2005 Jamada Al A. 1426 H